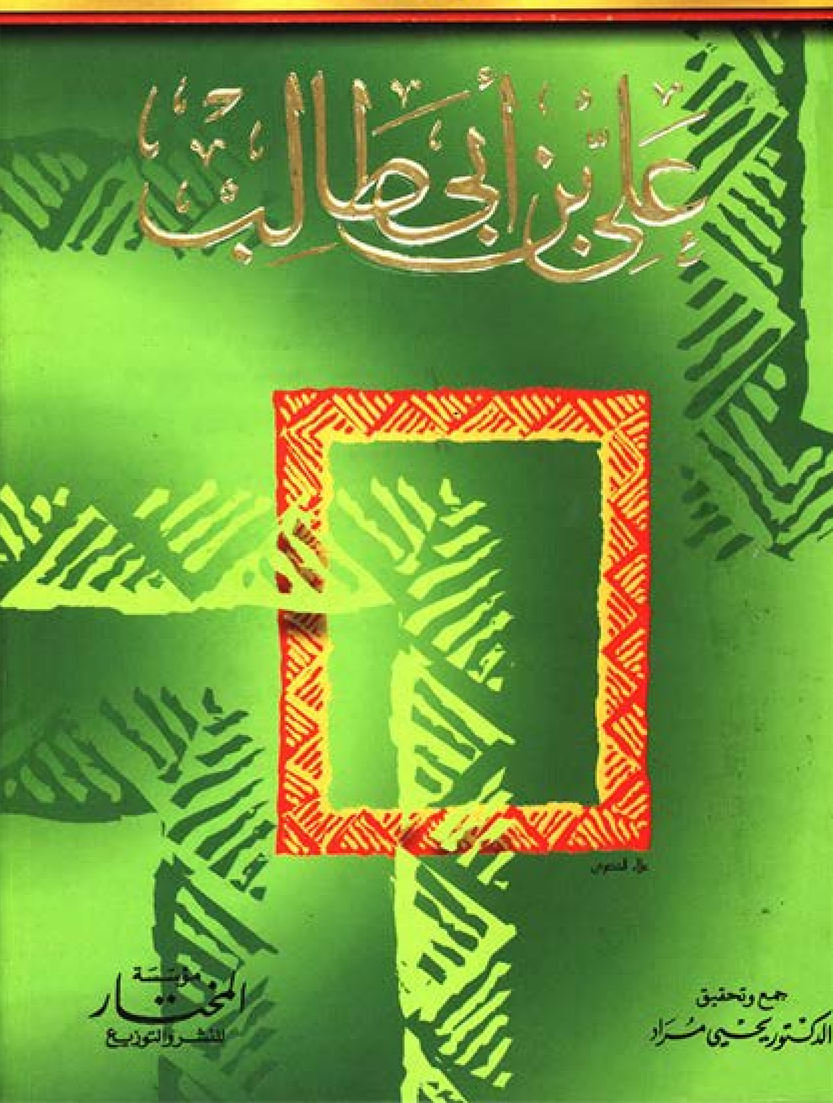
ديوان الإمام




ديوان الإمام
علي بن أبي طالب



جمع وتحقيق

الدكتور يحيى مراد



مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع - القاهرة

ديوان الإمام علي بن أبي طالب
د. يحيى مراد

الطبعــة الأولى
(طبعة مؤسسة المختار)
١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع: ٢١٧٤٦ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 - 382 - 063 - 7

مؤسسة المختار
للنشـــر والتـوزيــع

القاهرة: ٦٥ شارع النزهة - مصر الجديدة
تليفون: ٢٩٠٤١٥٨٣
Email:Mokhtar_est@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

يكثر الشعراء من نظم أبيات يضمنونها نظرة فلسفية في الحياة، وهذا الضرب من النظم قد أطلق عليه اسم "الأدب" على وجه التخصيص، وقد تتخذ هذه الأشعار صورة النصيحة والإرشاد كقول محمد بن بشير:

لا تيأسنّ وإن طالت مُطالَبةٌ ... إذا استَعَنْتَ بِصَبْرٍ أن تَرَى فَرَجَا

أخلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أن يَحْظَى بحاجَتِهِ ... ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبواب أن يَلِجَا

وهذا الضرب كثير جدًا في الشعر العربي.

والنوع الثاني: أن يعمد الشاعر إلى تقرير الحقيقة المجردة كقول أبي الطيب، وهو من أكثر الشعراء نظما في هذا الباب:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

وباب الأدب من أشرف أبواب الشعر وأسماها، وأبياته الجيدة كثيرًا ما تجري مجرى الأمثال، وليس في أبواب الشعر باب يكثر الاستشهاد به كباب (الأدب).

ويعد (ديوان الإمام علي) كنزًا من كنوز الأدب، ونبعا صافيًا تُسْتَقَى منه دروسُ الحكمة، وألوان التجارب الحياتية.

ومن يتتبع ديوانه يجد أنه كان يميل إلى المُقَطَّعَات دون القصائد، وأن شعره من السهل الممتنع، فلا تكاد تعثر فيه على غريب، ومن أجل هذا سهل الاستدلال به والاقتباس منه.

ولقد امتلأت بشعر الإمام علي المراجع والموسوعات اللغوية والأدبية وتناثرت منه مقطعات في كتب الفقه والحديث وتناقلها رواد الحكمة جيلاً بعد جيل، فعاشت على كل لسان، وراح يرددها الرائح والغادي!

ونجدُ لشعر الإمام علي مذاقًا خاصًا، وطعماً محبوبًا مفضلاً لدى الخاصة والعامة؛

لقد اختار أفضل الشعر، وأشرف أبوابه وأسماها مما لا يزري به، ولا يحط من قدره؛ وإن دارس شعره ليلمس فيه تركيزًا على العقيدة الصحيحة في الله، والكون، والحياة، وهي أساس البناء الذي يضعه الإسلام لتكوين المسلم، وهي القوة الدافعة للحياة كما يراها الإسلام، ومنها يستمد طاقته، وبها يحدد طريقته، ويبلغ غايته.

ولقد نُسِب للإمام علي كثير من الشعر لا يُعرف له أصلٌ ولا فصل، وقد حاولت في هذا العمل أن أتلمس الطريق للتعرف على أصح ما قال الإمام علي من شعر وأصدق ما نُسِب إليه، غير أنني لا أدعي أنني قمت بالجهد كله.

ولقد طبع ديوان الإمام علي من قَبْلُ طبعاتٍ كثيرة؛ ولكنه لم يُعْرض على الصورة اللائقة به، والتي تحقق الانتفاع الكامل بما جاء فيه.

ومن هنا رأت مؤسسة المختار أن تقوم بإعادة نشر هذه الدرة الفريدة في ثوب جديد قشيب يليق بما تحويه من بدائع البيان وعذب الشعر والقريض.

وقد حرصت على وضع عنوان لكل قصيدة أو مقطوعة يُنْبِئُ عن فحواها، كما اهتممت بالتعليق على ما يحتاج إلى تعليق، رغبة في نفع القارئ وإفادته، مع عمل فهارس تفصيلية للقوافي والأوزان.

والله من وراء القصد

وكتبه

يحيى مراد

ديوان الإمام علي رضي الله عنه

قافية الهمزة والألف المقصورة

في فضل أهل العلم[1]

النَّاس مِن جِهَةِ الآباءِ[2] أكْفَاءُ | أبُوهُم آدَمٌ والأُم حواءُ
نفسٌ كنَفْسٍ وأرواحٌ مُشاكِلَةٌ | وأعْظُمٌ خُلِقَت فيها وأعضاءُ
وإنَّما أُمَّهات النَّاس أوْعِيَةٌ | مُسْتَودعاتٌ وللأحْسَاب آباءُ
فإنْ يَكُنْ لهُمُ من[3] أصْلِهِم شرَفٌ[4] | يُفاخِرُونَ بهِ فالطِّين والماءُ
ما الفَضلُ إلا لأهلِ العِلْمِ إنَّهُم | علَى الهُدَى لِمَنِ اسْتَهْدَى أدِلاَّءُ
وقِيمةُ المرْءِ ما قَدْ كان يُحْسِنُهُ | وللرِّجالِ على الأفعالِ أسْماءُ[5]
وضِدُّ كلِّ امرىءٍ ما كانَ يَجْهَلُه | والجَاهِلُون لأهلِ العِلْمِ أعْدَاءُ
وإن أتيتَ بِجُودٍ[6] من ذوي نَسَبٍ | فإنَّ نِسْبَتَنا جُودٌ وعلْيَاءُ
ففُزْ[7] بِعلْمٍ ولا تَطْلُبْ[8] به بدَلاً | فالنَّاسُ مَوْتى وأهْلُ العِلْمِ أحْياءُ

---

(1) من بحر البسيط.

(2) في أحد النسخ: التمثال؛ وبأخرى: التمثيل.

(3) في أحد النسخ: مَنْ في . . . .

(4) عبارة الصدر في أحد النسخ: فإن يكُن من قبلُ ذا نَسَبٌ.

(5) عبارة العجز في أحد النسخ: والجاهلون لأهل العلم أعداء، كما في البيت الذي يليه للاختلاف الموجودة بالنسخ المطبوعة.

(6) في أحد النسخ: بفخر.

(7) وفي بعض النسخ: فقم.

(8) في أحد النسخ: تبغي.

في المودة والوفاء، كما في الزمن والأصدقاء[١]

تَغَيَّرَت المَوَدَّةُ والوفاءُ[٢] … وقَلَّ الصِّدْقُ وانْقَطَعَ الرَّجاءُ
وأسْلَمَني الزَّمانُ إلى صَديقٍ … كثيرِ الغَدْرِ ليسَ لهُ رِعاءُ[٣]
ورُبَّ أخٍ وفَيْتُ لَهُ وفِيّ[٤] … ولَكِنْ لا يَدومُ لهُ الوَفاءُ
أخِلاّءٌ إذا استَغْنَيْتُ عَنْهُمْ … وأعداءٌ إذا نَزَلَ البَلاءُ
يُديمُونَ المَوَدَّة ما رأوْني … ويَبْقى الوُدُّ[٥] ما بَقِيَ اللِّقاءُ
وإنْ غُيِّبْتُ[٦] عَنْ أحدٍ قَلاني[٧] … وعَاقَبَني بِما فيهِ اكتِفاءُ
سيُغْنيني الَّذي أغْناهُ عَنِّي … فَلا فَقْرٌ يَدومُ ولا ثَراءُ
وكُلُّ مَوَدَّةٍ لله تَصْفو … ولا يَصْفو مَعَ الفِسْقِ الإخاءُ
وكُلُّ جِراحَةٍ فَلَها دواءٌ … وسُوءُ الخُلْقِ[٨] لَيْسَ لهُ دَوَاءُ
ولَيْسَ بِدَائِمٍ أبدًا نعيمٌ … كَذاكَ البُؤْسُ لَيْسَ لهُ بَقاءُ
إذَا أنكَرْتُ عَهْدًا مِنْ حَميمٍ … فَفِي نَفْسِي التَّكَرُّمُ والحَيَاءُ
إذَا ما رأسُ أهْلِ البَيْتِ وَلَّى … بَدا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الجَفَاءُ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) وفي رواية أخرى: والإخاء.
(٣) أي: من الرعاية.
(٤) وفي رواية أخرى: بحقّ.
(٥) في أحد النسخ: الورد.
(٦) في أحد النسخ: وإن أُغْنيت.
(٧) أي: أبغضني وكرهني.
(٨) في أحد النسخ: وخلق السوء.

في النساء[١]

دَعْ ذِكْــرَهُنَّ فَــمَا لَهُــنَّ وفَــاءُ ... رِيــحُ الصَّــبَا وعُهُــودُهُنَّ سَــوَاءُ
يَــكْسِرْنَ قَلْبَــكَ ثُــمَّ لا يَجْبُرْنَــهُ ... وقُلُــوبُهُنَّ مِــنَ الوَفَــاءِ خَــلاءُ

في الدُّنيا[٢]

تَحَــرَّزْ مِــن الــدُّنيا فــإنَّ فِنَاءَهــا[٣] ... مَحَــلُّ فَنَــاءٍ لا محَــلُّ بقَــاءِ
فصَــفْوَتُها مَمْزوجَــةٌ بكُــدُورَةٍ[٤] ... ورَاحَتُهـــا مَقْرُونَـــةٌ بعَنَـــاءِ

في جمع المال[٥]

وكــم ســاعٍ ليُثْــرِيَ لم يَنَلْــهُ ... وآخــرُ مــا ســعى جَمْــعَ[٦] الثَّــراءَ
وســاعٍ يَجْمَــعُ الأمْــوالَ[٧] جَمْعَــا ... ليُورِثَهـــا أعَادِيـــهِ شَــقَاءَ
ومــا سَــيَّان ذو خُــبْرٍ[٨] بَصِــيرٌ ... وآخَــرُ جَاهِــلٌ ليســا سَــوَاءَ
ومَــنْ يَسْــتَعْتِبِ الحَــدَثانِ[٩] يَوْمَــا ... يَكُــنْ ذاكَ العتــابُ لَــهُ عَنَــاءَ
ويُــزْرِي بِــالفَتَى الإعــدامُ[١٠] حَتَّــى ... مَتَــى يُصِــبِ المَقَــالَ يُقَــلْ أســاءَ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) بالكسر: الساحة أمام البيت، وبالفتح: الموت والهلاك، أي: كن على حذر منها.
(٤) أي: الحزن، وفي أحد النسخ: بُكَدارَةٍ، وبأخرى: بكدرة.
(٥) من بحر الوافر.
(٦) في أحد النسخ: الخلق، وبأخرى: لحق.
(٧) في أحد النسخ: المالُ.
(٨) أي: تجربة.
(٩) أي: أحداث الزمان وويلاته.
(١٠) أي: الفقر.

في مواجهة العاقل أحداث الزمان(١)

هِيَ حَالانِ: شِدَّةٌ ورَخَاءُ ... وسِجالانِ: نِعْمَةٌ وبَلاءُ

والفَتَى الحَاذِقُ الأرِيبُ(٢) إذَا مَا ... خانَهُ الدَّهْرُ لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءُ(٣)

إنْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ(٤) بي فإنّي ... في المُلِمَّاتِ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ

عَالِمٌ بالبَلاءِ عِلْماً بِأَنْ لَيْسَ يَدُومُ النَّعِيمُ والبَلْوَاءُ(٥)

في صفة إخوان الصفا(٦)

نَقَشْنَا وُدَّ إخْوَانِ الصَّفَاءِ ... بأقْلامِ الهَبَاءِ عَلَى الهَوَاءِ

فَكُلُّهُمُ ذُبَابٌ فِي ذُبَابٍ ... حَيَاتُهُمُ وَفَاةٌ لِلْحَيَاءِ(٧)

في القضاء والقدر(٨)

إذَا عَقَدَ القَضَاءُ عَلَيْكَ أمْرًا(٩) ... فلَيْسَ يَحُلُّهُ إلا القَضَاءُ

فَمَا لَكَ قَدْ أقَمْتَ بِدَارِ ذُلٍّ ... وأرْضُ اللهِ واسِعَةٌ فَضَاءُ(١٠)

---

(١) من بحر الخفيف.

(٢) في أحد النسخ: الأديب.

(٣) في أحد النسخ: العزاء.

(٤) أي: مصيبة.

(٥) في أحد النسخ: الرخاء.

(٦) من بحر الوافر.

(٧) كذا عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٥٢٨.

(٨) من بحر الوافر.

(٩) في أحد النسخ: عقدًا.

(١٠) في أحد النسخ: الفضاء.

تبلَّغْ باليَسيرِ فكُلُّ شيْءٍ ... منَ الدُّنْيا يَكُونُ لَهُ انتِهَاءُ[١]

في الحياة الدنيا[٢]

حَيَاتُكَ أنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّما ... مَضَى نفَسٌ أنْقَضَتَ مِنْ عُمْرِهَا جُزْءَ[٣]

ويُحْيِيكَ ما يُغنِيكَ[٤] في كُلِّ حَالَةٍ ... ويَحْدُوكَ حَادٍ[٥] ما يُرِيدُ بِكَ الهُزْءَ

فتُصْبِحُ في نفْسٍ وتُمْسِي[٦] بِغَيْرِهَا ... وما لَكَ مِنْ عَقْلٍ تُحِسُّ بِهِ رُزْءَ[٧]

في الحث على العمل وطلب الرزق مع فضائل أيام الأسبوع[٨]

ومَا طَلَبُ المَعِيشَةِ بالتَّمَنِّي ... ولكِنْ ألْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ

تَجِئْكَ بِمِلْئِهَا يَوماً ويَوْماً ... تَجِئْكَ بِحَمْأَةٍ[٩] وقَليلِ مَاءِ

ولا تَقْعُدْ عَلَى كُلِّ التَّمَنِّي ... تُحِيلُ[١٠] عَلى المَقَدَّرِ والقَضَاءِ

فَإنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي ... بأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ

مُقَدَّرَةً بِقَبْضٍ أو بِبَسْطٍ ... وعَجْزُ المَرْءِ أسْبَابُ البَلاءِ

---

(١) في أحد النسخ: انقضاء.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) في أحد النسخ: انقضت به جُزْءَا.

(٤) في أحد النسخ: يغنيك.

(٥) أي: السائق.

(٦) في أحد النسخ: تمشي.

(٧) الرزء: المصيبة.

(٨) من بحر الوافر.

(٩) أي: الطّين.

(١٠) في أحد النسخ: تُحيلُ.

لَنِعْمَ اليَومُ يَومُ السَّبْتِ حَقًّا لِصَيْدٍ إنْ أرَدْتَ بلا امْتِرَاءِ
وفي الأحَدِ البِنَاءُ[1] لأنّ فيهِ تَبَدَّى اللهُ في خَلْقِ السَّمَاءِ
وفي الإثْنَيْنِ إنْ سافَرْتَ فيهِ سَتَظْفَرُ بالنَّجاحِ وبالثَّراءِ
ومَنْ يُرِدِ الحِجامَةَ فالثُّلاثا فَفي ساعاتِهِ سَفْكُ الدِّماءِ
وإنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يوماً دَوَاءً فَنِعْمَ اليَوْمُ يومُ الأرْبِعَاءِ
وفي يومِ الخَميسِ قضاءُ حاجٍ فَفيهِ اللهُ يأذَنُ بالدُّعاءِ
وفي الجُمُعاتِ تَزْوِيجٌ وعُرْسٌ ولَذَّاتُ الرِّجالِ معَ النِّساءِ
وهذا العِلْمُ لا يَعْلَمُهُ إلاَّ نَبِيٌّ أوْ وصِيُّ الأنْبِياءِ

يوم بدر[2]

نصَرْنَا رَسُولَ اللهِ لَمَّا تَدَابَرُوا[3] وثَابَ إليهِ المُسْلِمُونَ ذَوُو الحِجَى[4]
ضَرَبْنَا غُوَاةَ النَّاسِ عَنهُ تَكَرُّمَاً ولَمَّا يَرَوا قَصْدَ السَّبِيلِ ولا الهُدَى
ولَمَّا أتَانَا بالهُدَى كانَ كُلُّنَا على طَاعَةِ الرَّحْمَنِ والحَقِّ والتُّقَى

في رثاء النبي ﷺ[5]

أمِنْ بَعْدِ تكْفِينِ النَّبِيِّ ودَفْنِهِ نَعِيشُ بآلاءٍ[6] ونَجْنَحُ للسَّلْوَى

---

(١) أي: لبناء الدّار.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) أي: تغاطوا وتعادوا.
(٤) أي: اجتمع إليه أصحاب العقول.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) أي: النِّعَم.

رُزِئْنا رَسُولَ اللهِ حقّاً[١] فَلَن نرَى ... بذَاك عَديلاً ما حَيِينَا من الرَّدَى[٢]

وكُنْتَ[٣] لنَا كالحِصْن مِن دُونِ أهْلِه ... لهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيزٌ من العِدَى

وكُنا بِه شُمَّ الأنُوفِ بنَحْوِهِ ... على مَوْضِعٍ لا يُسْتَطَاعُ ولا يُرَى[٤]

وكُنَّا بمَرآكُمْ[٥] نَرَى النُّورَ والهُدى ... صباحًا مَساءً راحَ فينَا أو اغتَدَى

لَقَدْ غَشِيتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ فَقْدِكُمْ[٦] ... نهارًا وقَدْ زادَتْ على ظُلْمةِ الدُّجَى

فيَا خَيْرَ من ضَمَّ الجَوَانِحَ والحَشا ... ويا خَيْرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ والثَّرى

كأنَّ أُمُورَ الناسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ ... سَفينَةَ مَوْجِ البَحْرِ والبَحْرُ قَدْ طَمَى

وضَاقَ فَضَاءُ الأرض عنَّا[٧] برَحْبِهِ ... بِفَقْدِ[٨] رَسُولِ الله إذْ قِيلَ قَدْ مَضَى[٩]

فَقَدْ نَزَلَتْ بالمُسْلِمينَ مُصِيبَةٌ ... كصَدْعِ الصَّفَا لا صَدْعَ لِلشَّعْبِ[١٠] في الصَّفا

فَلَن يسْتقِلَّ النَّاسُ ما حَلَّ فِيهِمُ[١١] ... ولَن يُجْبَرَ العَظْمُ الَّذِي مِنهُمُ وَهَى

وفِي كُلِّ وقْتٍ للصَّلاةِ يَهيجُهَا[١٢] ... بِلالٌ ويَدْعُو باسْمِهِ كُلَّما دَعَا

---

(١) في أحد النسخ: فينا.

(٢) أي: الموت.

(٣) في أحد النسخ: وكان.

(٤) شم الأنوف، أي: شامخ على الهِمَّة.

(٥) في أحد النسخ: بمرآه.

(٦) في أحد النسخ: بعد موته.

(٧) في أحد النسخ: عنهم.

(٨) في أحد النسخ: لفقد.

(٩) في أحد النسخ: هذا البيت غير موجود.

(١٠) الشعب، أي: الالتحام والضم والجمع.

(١١) في أحد النسخ: . . . . الناس تلك مصيبة.

(١٢) في أحد النسخ: يهيجه.

وَيَطْلُبُ أقْوَامٌ مَوَارِيثَ هَالِكٍ ... وفِينا مَوَارِيثُ النُّبُوَّةِ والهُدَى

في الشكوى لغير الله مذلّة[1]

أرى حُمُرًا تَرْعَى وتأكُلُ ما تَهْوَى ... وأُسْدًا جِياعًا تَظْمأُ الدَّهْرَ ما تُرْوَى

وأشْرَافَ قَوْمٍ ما يَنالُونَ قُوتَهمْ ... وقَوْمًا لِئامًا تأكُلُ المَنَّ والسَّلْوَى

قضاءٌ لِخَلاَّقِ الخَلائِقِ سابِقٌ ... ولَيْسَ علَى رَدِّ القَضا أحَدٌ يَقْوَى

ومَن عرَفَ الدَّهْرَ الخَؤونَ وصَرْفَهُ ... تَصَبَّرَ لِلْبَلْوَى ولَمْ يُظْهِرِ الشَّكْوَى[2]

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: هذه القصيدة مكررة بحرف الواو.

قافية الباء

في الرِّباط الدائم[1]

سَيَكْفِيني المَلِيكُ وَحَدُّ سَيْفٍ ... لَدَى الهَيْجَاءِ يَحْسَبُهُ شِهَابا
وأسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ لَدْنٍ ... شَدَدْتُ غُرَابَهُ أنْ لا يُحابا[2]
أذودُ بِهِ الكتيبَةَ كُلَّ يَومٍ ... إذا ما الحَرْبُ تَضْطَرِمُ التِهابا
وحَولي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وطَابُوا ... يُرَجُّونَ الغَنيمةَ والنِّهابا
ولا يَنْجُونَ مِنْ حَذَرِ المنايا ... سؤالَ المالِ فيها والإيابا
فَدَعْ عَنْكَ التَّهدُّدَ واصْلَ نارًا ... إذا خَمَدَتْ صَلِيتَ لها شِهَابا

ينصح ابنه الحسين رضي الله عنه[3]

أحُسَيْنُ[4] إنّي واعظٌ وَمُؤدِّبٌ ... فَافْهَمْ فأنتَ العَاقِلُ المُتأدِّبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ متَحَنِّنٍ ... يَغْذُوكَ بالآدابِ كي لا تُعْطَبُ[5]
أَبُنَيَّ إنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ ... فَعَلَيكَ بالإجْمَالِ في ما تَطْلُبُ
لا تَجْعَلَنَّ المالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا ... وَتُقَى إلهِكَ فاجْعَلَنْ ما تَكْسِبُ
كَفَلَ الإلهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ ... والمالُ عارِيَةٌ تَجِيءُ وتَذْهَبُ
والرِّزْقُ أسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ ناظِرٍ ... سَبَبًا إلى الإنسانِ حِينَ يُسَبَّبُ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) في أحد النسخ: يحابى، أي: بعد أن شدوت طرفه لا يرتد.

(٣) من بحر الكامل.

(٤) عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢/ ٥٢٦: أَبُنَيّ.

(٥) في أحد النسخ: تغضب.

وضِمِنَ السُّيُولِ إلى مَقَرِّ قَرَارِهَا والطَّيرِ لِلأوكَارِ حِينَ تُصَوِّبُ[١]

أبُنَيَّ إنَّ الذِّكْرَ فِيهِ مَواعظٌ فَمَنِ الَّذي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ

واتْلُ الكتابَ كتابَ ربِّكَ موقِنًا[٢] فِيمَنْ يقومُ به هناكَ ويَنْصِبُ

بتدبُّرٍ وتكفُّرٍ وتَقَرُّبٍ إنَّ المُقَرَّبَ عنده يَتَقَرَّبُ[٣]

واعْبُدْ إلهكَ بالإنابةِ[٤] مخلصًا وانظُر[٥] إلى الأمثالِ فِيمَا تُضْرَبُ

وإذا مَرَرْتَ بِآيةٍ تَصِفُ العذا بَ فقِلْ وعينُكَ بالتَّخوُّفِ تَسكبُ[٦]

يا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بقدره[٧] لا تَجْعَلَنِّي في الَّذينَ تُعذِّبُ[٨]

إنِّي أبُوءُ بِعَثْرَتِي وخَطِيئَتِي هَرَبًا وهلْ إلاَّ إليكَ المَهْرَبُ[٩]

وإذا مَرَرْتَ بآيةٍ في ذِكْرِها وصْفُ الوَسِيلَةِ والنَّعيمُ المُعْجِبُ

فاسألْ إلهكَ بالإنابةِ مُخْلِصًا دَارَ الخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ

واجْهَدْ لعَلَّكَ أنْ تحِلَّ بأرْضِهَا وتَنَالَ رُوحَ مساكِنٍ لا تُخْرَبُ

---

(١) في أحد النسخ: تَصُوبُ، والصَّوْبُ: المجيء من مكان عالٍ.

(٢) في أحد النسخ: فاقرأ، بدلا: واتل، وموقنًا أول العجز لا آخر الصدر، وبأخرى لفظ الصدر: فاقرأ كتاب الله جهدك واتله .

(٣) في أحد النسخ:

بِتَفكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ إن المقرَّب عنده المُتَقَرِّبُ

(٤) في أحد النسخ: ذا المعارج.

(٥) في أحد النسخ: وانظر.

(٦) في أحد النسخ:

وإذا مررت بآية وعظية تصف العذاب فقف ودمعك يسكب

(٧) في أحد النسخ: بعدله.

(٨) العجز في أحد النسخ: لا ترمني بين الذين تعذّب.

(٩) العجز في أحد النسخ: هربًا إليك وليس دونك مهرب.

وتَنَالَ عَيْشاً لا انقِطَاعَ لوَقْتِه وتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لا تَسْلَبُ

بَادِرء هَوَاكَ إذا هَمَمْتَ بِصالِحٍ خَوْفَ الغَوالِبِ[1] أنْ تَجيءَ وتَغلِبُ

وإذا هَمَمْتَ بِسَيِّيءٍ فاغْمُضْ لهُ وتَجَنَّبِ الأمْرَ الَّذي يُتَجَنَّبُ[2]

واعْمَلْ لنَفْسِكَ إنْ أرَدْتَ حباءها إنّ الزّمانَ بأهلِهِ يتغلَّبُ

أبُنَيَّ كم صاحبتُ من ذي غدْرَةٍ فإذا صَحِبْتَ فانظُرَنْ مَنْ تَصْحَبُ[3]

واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيق وكُنْ لَهُ كأبٍ على أولادِهِ يتَحَدَّبُ[4]

وَالضَّيْفَ أكْرِمْ ما استَطَعْتَ جِوَارَهُ حَتّى يَعُدَّكَ وارِثاً يتَنَسَّبُ

وَاجْعَلْ صدِيقَكَ مَنْ إذا آخَيْتَهُ[5] حَفِظَ الإخَاءَ وكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ

واطْلُبْهُمُ طَلَبَ المَرِيض شِفَاءَهُ ودَعِ الكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ

وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ في المَوَاطِنِ كُلِّها وعَلَيْكَ بالمَرْءِ الَّذي لا يَكْذِبُ

واقْلِ[6] الكَذُوبَ وقُرْبَهُ وجِوَارَهُ إنَّ الكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ

يُعْطِيكَ ما فَوْقَ المنى بِلِسَانِه ويَرُوغُ مِنكَ كما يَروغُ الثَّعْلَبُ

وَاحْذَرْ ذَوِي المَلَقِ اللِّئَامَ فإنَّهُمْ في النَّائِبَاتِ علَيْكَ مِمَّنْ[7] يَخْطُبُ

يسْعَوْنَ حَوْلَ المَرْءِ ما طَمِعُوا بِهِ وإذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وتَغَيَّبُوا[8]

---

(١) العجز في أحد النسخ: وتجنب الأمر الذي يتجنب، وبأخرى: الغواية، بدل: الغوالب.

(٢) انظر حاشية ما قبله للتكرار في العجز في أحد النسخ.

(٣) في بعض النسخ: هذا البيت والبيت الذي قبله لم يذكرا.

(٤) من الحدب، أي: العطف والحنان.

(٥) في أحد النسخ: أحببته.

(٦) أي: أبعض.

(٧) في أحد النسخ: فيمن.

(٨) أي: من الغيبة.

ولَقَـدْ نصَـحْتُكَ إنْ قَبِلْـتَ نصـيحَتِي ... والنُّصْـحُ أرْخَـصُ مـا يُبَـاعُ ويُوهَـبُ

في الشورى[1]

فـإنْ كُنْـتَ بالشُّـورَى مَلَكْـتَ أُمُـورَهُـمْ ... فَكَيْـفَ بِهَـذَا والمُشِـيرُونَ غُيَّـبُ

وإنْ كُنْتَ بِـالقُرْبَى حَجَجْـتَ خَصِيمَهُـمْ ... فَغَـيْرُكَ أولَى بِـالنَّبِيِّ وأقْـرَبُ

في الأخلاق والأدب[2]

لَـوْ صِـيغَ مِـنْ فِضَّـةٍ نفْـسُ عـلَى قَـدَرٍ ... لعَـادَ مِـنْ فضْـلِهِ لَمَّـا صَـفَا ذَهَبـا

مـا لِلْفَتَـى[3] حسَـبٌ إلا إذا كَمُلَـتْ ... أخلاقُـه وحَـوَى الآداب والحَسَـبا

فاطلـبْ فَـدَيْتُكَ عِلْـمًا واكْتَسِـبْ أدَبـًا ... تَظْفَـرْ يَـدَاكَ بِـه واسـتَعْجِلِ الطَّلَبـا

لله دَرُّ فَتَـى أنسَـابُهُ كَـرَمٌ ... يـا حَبَّـذَا كَـرَمٌ أضْـحَى لـه نسَـبا

هـل المُـروءَةُ إلاّ مَـا تقُـومُ بـهِ ... مِـنَ الـذِّمَامِ[4] وحِفْـظِ الجَـارِ إنْ عَتَبـا

مَـنْ لم يؤَدِّبْـهُ دِيـنُ المُصْـطَفَى أدَبـًا ... مَحْضًـا تَحَـيَّرَ في الأحْـوَالِ واضْـطرَبَا

في يوم بئر ذات العلم[5]

اللَّيْـلُ هَـوْلٌ يُرْهِـبُ المَهِيبـا

وَيُـذهِلُ المُشَـجِعَ اللَّبِيبـا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) في أحد النسخ: لفتىً.

(٤) أي: الحرمة.

(٥) من بحر الرجز.

فَإنَّني أهْوَلُ مِنْهُ ذيبا

وَلَسْتُ أخْشَى الرَّوْعَ وَالخُطُوبا

إذا هَزَزْتُ الصَّارِمَ القَضِيبا

أبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَبًا عَجِيبا

في الزيارة(١)

إذا رُمْتَ أنْ تَعْلُو(٢) فَزُرْ مُتَوَاتِرًا ... وإن شِئْتَ أنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَزُرْ غِبًّا

مُنَادَمَةُ الإنْسَانِ تَحْسُنُ مَرَّةً ... وإنْ أكْثَرُوا إدْمَانَها أفْسَدُوا الحُبَّا

في الهيبة(٣)

سَلِيمُ العِرْضِ مَنْ حَذِرَ الجَوَابا ... ومَنْ دَارَى الرِّجَالَ فَقَدْ أصَابَا

ومَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ ... ومَنْ يُهِنِ(٤) الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

على قبر النبي ﷺ(٥)

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ ... إلاَّ جَعَلْتُكَ لِلْبُكَا سَبَبَا

وإذَا ذَكَرْتُكَ مَيْتًا سَفَحَتْ(٦) ... عَيْنِي الدُّمُوعَ(٧) فَفَاضَ وانْسَكَبَا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: تقل.

(٣) من بحر الوافر.

(٤) في أحد النسخ: حقر.

(٥) من بحر الكامل.

(٦) أي: سالت وفاضت.

(٧) في أحد النسخ: مني الجفون .

إنّي أُجِـــلُّ ثَـــرىً حَلَلْـــتَ بِـــهِ ... عَـــنْ أنْ أرى لِسِـــوَاهُ مُكْتَئِبـــا[١]

يوم بدر في قتل الوليد بن عتبة[٢]

تَبًّـــا وتَعْسًـــا لَـــكَ يـــا ابـــنَ عُتْبَـــهْ

أسْـــقِيكَ مِـــنْ كـــأسِ المَنَايَـــا شَرْبَـــهْ

ولا أُبَـــــالِي بَعْـــــدَ ذاك غِبّـــــهْ[٣]

في الصبر[٤]

فـــإنْ تسْـــأَلِيني كيْـــفَ أنْـــتَ فـــإنَّني ... صَـــبُورٌ عـــلَى رَيـــبِ الزَّمَـــانِ صَـــعِيبُ[٥]

حَـــرِيصٌ عـــلى أنْ لا يُـــرى بِي كآبَـــةٌ ... فيشْـــمتَ عـــادٍ أو يُســـاءَ حَبيـــبُ

في نعمة العقل[٦]

وأفْضَـــلُ قَسْـــمِ اللهِ لِلْمَـــرْءِ عَقْلُـــهُ ... فَلَـــيْسَ مِـــنَ الخَـــيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُـــهْ

إذَا أكْمَـــلَ الـــرَّحْمَنُ لِلْمَـــرْءِ عَقْلَـــهُ[٧] ... فَقَـــد كَمُلَـــتْ أخلاقُـــهُ ومآرِبُـــهْ

يَعِـــيشُ الفَتَـــى في النَّـــاسِ بالعَقْـــلِ إنَّـــه ... عَـــلَى العقْـــلِ يَجْـــرِي عِلْمُـــهُ وتَجَارِبُـــهْ

يَـــزِينُ الفَتَـــى في النَّـــاسِ صِـــحَّةُ عَقْلِـــهِ ... وإنْ كَـــانَ مَحْظُـــورًا عَلَيْـــهِ مَكَاسِـــبُهْ

---

(١) في أحد النسخ: منقلبًا.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) أي: عاقبة.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) في أحد النسخ: صليب.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: عَقْبَهُ.

يَشِينُ الفَتَى في النَّاس قِلَّةُ عَقْلِهِ ... وإنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَناصِبُهْ
وَمَنْ كَانَ غَلاَّباً بِعَقْلٍ وَنَجْدَةٍ ... فَذُو الجَدِّ في أمْر[1] المَعِيشَةِ غَالِبُهُ

في العلم والأخلاق[2]

عِلْمِي غَرِيزٌ وأخْلاقِي مُهَذَّبةٌ ... وَمَنْ تَهَذَّبَ يَرْوِي عَن[3] مُهَذِّبِهِ
لَوْ رُمْتُ ألْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ واجِدَهُم ... ولَوْ طَلَبْتُ صَدِيقًا ما ظَفِرْتُ بِهِ

في الفرج بعد الشِّدَّة[4]

إذا اشتَمَلَتْ علَى اليَأسِ[5] القُلُوبُ ... وضَاقَ بِمَا[6] بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وأوْطَنَتِ المَكَارِهُ واطْمَأنَّتْ[7] ... وأرْسَتْ في أماكِنِهَا الخُطُوبُ
ولَمْ يُرَ لانكشَافِ الضُّرِّ وَجْهٌ[8] ... ولا أغْنَى بحيلَتِهِ الأريبُ[9]
أتَاكَ علَى قُنُطٍ مِنْكَ غَوْثٌ ... يَجِيءُ[10] بِهِ القَرِيبُ[11] المُسْتَجِيبُ

---

(١) في أحد النسخ: أسر.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: يشفى في.
(٤) من بحر الوافر.
(٥) في أحد النسخ: الناس.
(٦) في أحد النسخ: لما.
(٧) في أحد النسخ: استقرت.
(٨) في أحد النسخ: تَرَ وجهًا.
(٩) أي: العاقل.
(١٠) في أحد النسخ: يمن.
(١١) في أحد النسخ: اللَّطِيفُ.

وكُــلُّ الحَادِثَــاتِ إذَا تَنَاهَــتْ فَمَوْصُــولٌ بِهَــا الفَــرَجُ القَرِيــبُ[١]

يوم صفين[٢]

أَلَمْ تَـرَ قَـوْمِي إذْ دَعَـاهُمْ أَخُـوهُمُ أَجَابُوا وإنْ يَغْضَبْ[٣] عَلَى القَوْمِ يَغْضَبُوا

هُـمُ حَفَظُـوا غَيْبِـي كَمَا كُنْـتُ حَافِظًـا لِقَـوْمِيَ أُخْـرَى مِثْلَهَـا إذْ تَغَيَّبُـوا

بَنُـوا الحَـرْبِ لَمْ تَقْعُـدْ بِهِـمْ أُمَّهَـاتُهُمْ وَآبَـاؤُهمْ آبَـاءُ صِـدْقٍ فَـأَنْجَبُوا

في الأدب واكتساب المجد[٤]

كُـنِ ابـنَ مَـنْ شِـئْتَ واكْتَسِـبْ أَدَبًـا يُغْنِيـكَ[٥] مَحْمُـودُهُ عَـنِ النَّسَـبِ

فَلَـيْسَ يُغْنِـي الحَسِـيبَ نِسْـبَتُهُ بِـلا لِسَـانٍ لَـهُ ولا أدَبِ

إنَّ الفَتَـى مَـن يقـولُ هَـا أنَـذَا لـيسَ الفَتَـى مَـنْ يقـولُ: كـان أبِي

في ستر العيوب[٦]

الـبِسْ أخَـاكَ عَـلَى عُيُوبِـهْ واسْـتُرْ وغَـطِّ عَـلَى ذُنُوبِـهْ

واصْبِـرْ عـلى ظُلْـمِ السَّـفِيهِ[٧] وللـزَّمَـانِ علَـى خُطُوبِـهْ[٨]

---

(١) في أحد النسخ: فرجٌ قريبٌ.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) في أحد النسخ: أغضب.

(٤) من بحر المنسرح.

(٥) في أحد النسخ: يغنك.

(٦) من بحر مجزوء الكامل.

(٧) أي: الجاهل.

(٨) أي: المصائب الشديدة.

واعْلَـمْ بـأنَّ الحِلْـمَ عِنْـدَ الـ ... غَـيْظِ أحْسَنُ مِـنْ رُكُوبِـهْ[١]

في الحلم والجهل[٢]

وذِي سَـفَهٍ يُخَـاطِبُنِي بِجَهْـلٍ[٣] ... فَـأكْرَهُ أنْ أكُـونَ لَـهُ مُجِيبَـا

يَزِيـدُ سَـفَاهَةً وأزِيـدُ حِلْـمًا ... كَعُـودٍ زَادَ بـالإحْرَاقِ طِيبـا

في جمال العقل والأدب[٤]

لـيْسَ البَلِيَّـةُ[٥] في أيَّامِنَـا عَجَبـاً ... بَـل السَّـلامَةُ فيهـا أعْجَـبُ العَجَـبِ

لَـيْسَ الجَـمَالُ بـأثْوَابٍ تُزَيِّنُنَـا[٦] ... إنَّ الجَـمَالَ جَمَـالُ العَقْـلِ والأدَبِ

لَـيْسَ اليَتِيمُ الَّـذي قَـدْ مَـاتَ والِـدُه ... إنَّ اليَتِـيمَ يَتِـيمُ العِلْـمِ والحَسَـبِ

في المال[٧]

يُغَطِّـي عُـيُوبَ المَـرْءِ[٨] كَـثْرَةُ مَالِـهِ ... يُصَـدَّقُ فِي مَـا قـالَ[٩] وهْـوَ كَـذُوبُ

ويُـزْرِي بِعَقْـلِ المَـرْءِ قِلَّـةُ مَالِـهِ ... يُحَمِّقُـهُ[١٠] الأقْـوَامُ وَهْـوَ لَبِيـبُ

---

(١) في أحد النسخ: هذا البيت غير مذكور.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) في أحد النسخ: بجهد.

(٤) من بحر البسيط.

(٥) أي: المصيبة.

(٦) في أحد النسخ: تزينها.

(٧) من بحر الطويل.

(٨) في أحد النسخ: ساقطة.

(٩) في أحد النسخ: قاله.

(١٠) في أحد النسخ: فحمقه.

في قسمة الأرزاق[١]

فَلَـــوْ كَانَـــتْ الـــدُّنْيا تُنَـــالُ بِفِطْنَـــةٍ ... وفَضْـــلٍ وعَقْـــلٍ نِلْـــتُ أعْـــلَى المَرَاتِـــبِ
ولكِـــنَّما الأرْزَاقُ حَـــظٌّ وقِسْـــمَةٌ ... بِفَضْـــلِ مَلِيـــكٍ لا بِحِيلَـــةِ طَالِـــبِ

في مغالبة الفقر[٢]

غَالَبْـــتُ كُـــلَّ شَـــدِيدَةٍ فَغَلَبْتُهَـــا ... والفَقْـــرُ غَـــالَبَنِي فَأَصْـــبَحَ غَـــالِبِي
إنْ أُبْـــدِهِ يَفْضَـــحْ وإنْ لَمْ أُبْـــدِهِ ... يَقْتُـــلْ فَقُـــبِّحَ وَجْهُـــهُ مِـــنْ صَـــاحِبِ

في عزّة أو حفظِ النفس[٣]

لا تَطْلُـــبَنَّ مَعِيشَـــةً بِمَذَلَّـــةٍ ... وارْبَـــأْ[٤] بنَفْسِـــكَ عَـــنْ دَنِيِّ المَطْلَـــبِ
وإذا افتقَـــرتَ فَـــدَاوِ فَقْـــرَكَ[٥] بِـــالغِنَى ... عَـــنْ كُـــلِّ ذِي دَنَـــسٍ كَجِلْـــدِ الأجْـــرَبِ
فَلَـــيَرْجِعَنَّ إلَيْـــكَ رِزْقُـــكَ كُلُّـــهُ ... لَـــوْ كـــانَ أبْعَـــدَ مِـــنْ مَقَـــامِ الكَوْكَـــبِ

على قبر الزهراء رضي الله عنها[٦]

حبيـــبٌ بـــاتَ يـــأسِرُني الحبيـــبُ[٧] ... ومَـــا لِسِـــوَاهُ في قَلْبِـــي نصِـــيبُ
حَبِيـــبٌ غَـــابَ عَـــنْ عَيْنِـــي وجِسْـــمِي ... وعَـــنْ قَلْبِـــي حَبِيبِـــي لا يَغيـــبُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) أي: تَرَفَّعْ.
(٥) في أحد النسخ: نفسك.
(٦) من بحر الوافر.
(٧) في أحد النسخ: حبيبٌ ليس غيرك لي حبيب، وبأخرى: حبيب ليس له حبيب.

في الدنيا[١]

إذا جَادَتِ الدُّنيا عَلَيْكَ فَجُدْ بها ... على النَّاسِ طُرّاً إنَّها تَتَقَلَّبُ
فَلاَ الجُودُ يُفْنِيهَا إذا هِيَ أَقْبَلَتْ ... ولا البُخْلُ يُبْقِيها إذا هِي تَذْهَبُ

في الشكوى لله تعالى[٢][٣]

إلى الله أشْكُو لاَ إلى النَّاس أشْتكي ... أرى الأَرْضَ تَبْقَى والأخِلاَّءُ تَذْهَبُ
أَخِلاَّيَ لَوْ غَيْرُ الحِمَام[٤] أَصَابَكُمْ ... عَتَبْتُ ولكِنْ ما على الموتِ مَعْتَبُ

يوم صفين[٥]

أَبَى الله إلاَّ أنَّ صِفِّين دارُنا ... وَدارُكُمُ مَا لاحَ فِي الأُفْقِ كَوْكَبُ
إلى أنْ تَمُوتُوا أَوْ نَمُوتَ وَمَا لَنا ... وَمَا لَكُمْ عَنْ حَوْمَةِ الحَرْبِ مَهْرَبُ

يوم خيبر[٦]

سَتَشْهَدُ لِي بالكَرِّ وَالطَّعْنِ رَايَةٌ ... حَبَانِي بها الطُّهْرُ النَّبِيُّ المُهَذَّبُ
وَتَعْلَمُ أنّي في الحُرُوبِ إذَا الْتَظَى[٧] ... بِنيرَانِهَا اللَّيْثُ الهَمُوسُ المُرَجَّبُ[٨]

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) قيل: الشكوى لغير الله مَذَلَّة.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) أي: الموت.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) من بحر الطويل.
(٧) في أحد النسخ: التظت.
(٨) الهموس: الخفي الوطء، والرشيق المخيف، والمرجب: المعظم المهاب.

وَمِــثْلِيَ لاَقَــى الهَــوْلَ فِي مُفْظِعَاتِــهِ ... وَفَلَّ لَهُ الجَيْشُ الخَمِيسُ[١] العَطَبْطَبُ[٢]

وَقَــدْ عَلِــمَ الأَحْيــاءُ أَنِّي زَعِيمُهَــا ... وأَنِّي لَـدَى الحَـرْبِ العُـذَيْقُ[٣] المُرَجَّبُ

في الاغترار بالدنيا[٤]

فَلَـمْ أَرَ كَالـدُّنْيا بِهَـا اغـتَرَّ أَهْلُهـا ... وَلاَ كَـالْيَقِينِ اسْـتَأْنَسَ الـدَّهْرَ صَـاحِبُهْ

أَمُـرُّ عَـلَى رَسْـمِ[٥] القَرِيـبِ كَـأَنَّما ... أَمُـرُّ عَـلى رَسْـم امْـرِئٍ لاَ أُناسِـبُهْ

فَـوَاللهِ لَـوْلاَ أَنَّنـي كُـلَّ سَـاعَةٍ ... إذا شِـئْتَ لاقَيْـتُ امْـرَأً مَـاتَ صَـاحِبُهْ

إِذَا مَـا اعْتَرَيْـتُ الـدَّهْرَ عَنْـهُ بِحِيلَـةٍ ... تَجَـدَّدُ حُزْنُـا كُـلَّ يَـوْمٍ نَوادِبُـهْ

في الكدّ والسفر[٦]

فَـارِقْ تَجِـدْ عِوَضًـا عَمَّـن تُفَارِقُـهُ ... وانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ العَيْشِ فِي النَّصَبِ[٧]

فَالأَسْدُ لـولا فِـراقُ الغَـابِ مَـا اقْتَنَصَـتْ ... والسَّـهْمُ لـولا فِـراقُ القَـوْسِ لم تُصِـبِ

في العفة يوم الخندق عند قتله كرم الله وجهه عمرو بن ود العامري[٨]

أَعَـلَيَّ تُقْـتَحَمُ الفَـوَارِسُ هَكَـذا ... عَنِّـي وَعَـنْهُمْ أَخْـبِرُوا[٩] أَصْـحَابِي

---

(١) في أحد النسخ: وقلّ، والجيش الخميس: الجيش الجرّار المؤلف من خمس فرق.

(٢) أي: الشديد الغضب.

(٣) تصغير: عذق.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) في أحد النسخ: رمس.

(٦) من بحر البسيط.

(٧) أي: التعب.

(٨) من بحر الكامل.

(٩) في أحد النسخ: خبروا، كما في أخرى.

اليومَ يمنعني الفرارَ حَفِيظَتِي[١] ومُصَمِّمٌ في الرَّأسِ ليسَ بِنَابِي

أدّى عميرٌ حين أخلص صَقْلَهُ صافي الحديدةِ يَسْتَفِيضُ ثَوَابِي

وغدوتُ[٢] ألتَمِسُ القِرَاعَ[٣] بِعَضْبِ مع البَتْرَاءِ في أقْرَابى[٤]

آلى ابنُ عبدٍ حين شدَّ أَلِيَّةً[٥] وَحَلفتُ فاسْتَمِعُوا مِنَ الكَذَّابِ

أنْ لا يفر ولا يهلل[٦] فَالْتَقَى رَجلانِ[٧] يلتَقِيَانِ[٨] كُلَّ ضِرابِ

فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا كَالجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي

وعففتُ عنْ أثوابِهِ وَلَو أنّني كنتُ المُقَطَّرَ[٩] بَزَّني[١٠] أثوابي

عَبَدَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِ[١١] وَعَبَدْتُ ربَّ مُحَمَّدٍ بصوابِ

عَرَف ابن عَبْدٍ حِينَ أبْصَرَ صَارِمًا يَهْتَزُّ أنَّ الأمْرَ غَيرُ لِعَابِ

أرْدَيتُ عَمْرًا إذا طَغَى بِمُهَنَّدٍ صَافي الحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَصَّابِ[١٢]

لا تَحْسَبُنَّ الله خَاذِلَ دِينِهِ ونَبِيِّهِ يا مَعْشَرَ الأحْزابِ

---

(١) في أحد النسخ: فاليوم تمنعني الفرار حفيظتي.
(٢) في أحد النسخ: فغدوت.
(٣) أي: من المقارعة والنزال.
(٤) في أحد النسخ: أقارب.
(٥) في أحد النسخ: حين جاءَ مُحارِبًا.
(٦) أي: لا يجبن، وفي أحد النسخ: يُمَلّل.
(٧) في أحد النسخ: أسدان.
(٨) أي: يضطربان.
(٩) أي: المصروع صرعة شديدة.
(١٠) أي: سلبني.
(١١) في أحد النسخ: رَأيِهِ.
(١٢) في أحد النسخ: يروى بالضاد، وكلاهما بمعنى: قاطع.

في فضل السكوت(١)

أَدَّبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا ... بِغَيْرِ تَقْوَى الإلهِ مِنْ أَدَبِ
فِي كُلِّ حَالاَتِهَا وَإِنْ قَصُرَتْ ... أَفْضَلَ مِنْ صَمْتِهَا عَلَى الكُرَبِ
وَغِيبَةُ النَّاسِ إِنَّ غِيبَتَهُم ... حَرَّمَهَا ذُو الجَلاَلِ فِي الكُتُبِ
إِنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ كَلاَمُكِ يَا نَفْسُ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبِ

في الشباب والشيب(٢)

إلاَمَ تَجُرُّ أَذْيَالَ التَّصَابِي ... وَشَيْبُكَ قَدْ نَعَى بُرْدَ الشَّبَابِ
بِلاَلُ الشَّيْبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادى ... بِأَعْلَى الصَّوتِ: حَيَّ عَلى الذَّهابِ

في فراق الأحباب وفقد الشباب(٣)

شَيْئانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءَ عَلَيْهِما ... عَيْنَايَ حَتَّى تَأْذَنَا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغِ المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِما: ... فَقْدُ الشَّبَابِ، وَفُرْقَةُ الأَحْبَابِ

في عدم اليأس(٤)

إذا ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ ... وَلاَ تَيْأَسْ مِنَ الفَرَجِ القَرِيبِ
وَطِبْ نَفْساً بِمَا تَلِدُ اللَّيالي ... عَسَى تَأْتِيكَ بِالوَلَدِ النَّجِيبِ

---

(١) من بحر المنسرح.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) من بحر الوافر.

في مخاطبته لأهل خيبر[١]

هَـــذَا لَكُـــمْ مِـــنَ الغُـــلامِ الغَـــالِبِي[٢]

مِـــنْ ضَرْبِ صِـــدْقٍ وَقَضَـــاءَ الوَاجِـــبِ

وَفَـــالِقِ الهَامَـــاتِ وَالْمَنَاكِـــبِ

أَحْمِـــي بِـــهِ قَمَاقِـــمَ[٣] الكَتَائِـــبِ

على قبر فاطمة رضي الله عنها[٤]

مَـا لِي وَقَفْـتُ عَـلَى القُبُـورِ مُسَـلِّماً ... قَـبْرَ الحَبِيـبِ فَلَـمْ يَـرُدَّ جَـوَابِي

أَحَبِيـبُ مَـا لَـكَ لاَ تَـرُدُّ جَوَابَنَـا؟ ... أَنَسِـيتَ بَعْـدِي خِلَّـةَ الأَحْبَـابِ؟

قَـالَ الحَبِيـبُ: وَكَيْـفَ لِي بِجَـوَابِكُم ... وأنـا رَهِـينُ جَنَـادِلٍ وَتُـرابِ؟

أَكَـلَ الـتُّرَابُ مَحَاسِـنِي فَنَسِـيتُكُم ... وَحُجِبْـتُ عَـنْ أَهْـلِي وَعَـنْ أَتْـرَابِي

فَعَلَـيْكُمُ مِنِّـي السَّـلاَمُ تَقَطَّعَـتْ ... مِنِّـي ومِـنْكُمُ خِلَّـةُ الأَحْبَـابِ

مخاطباً وناصحاً ولده الحسن رضي الله عنه[٥]

تَـرَدَّ رِدَاءَ الصَّـبْرِ عِنْـدَ النَّوائِـبِ ... تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ العَوَاقِبِ

وَكُـنْ صَـاحِباً لِلْحِلْـمِ فِي كُـلِّ مَشْـهَدٍ ... فَمَا الحِلْمُ إلاَّ خَـيْرُ خِـدْنٍ[٦] وَصَـاحِبِ

---

(١) من بحر الرجز.

(١) أي: الشجاع الفاتك.

(٢) أي: جملة الشيء وكثرته.

(٤) من بحرْ الكامل.

(٥) من بحر الطويل.

(٦) أي: الحبيب.

وَكُـنْ حَافِظـاً عَهْـدَ الصَّـدِيقِ وَرَاعِيـاً ... تَذُقْ مِـنْ كَـمَالِ الحِفْـظِ صَـفْوَ المَشَـارِبِ
وَكُـــنْ شَـــاكِراً لله فِي كُـــلِّ نِعْمَـــةٍ ... يُثِبْـكَ عَـلَى النُّعْمَـى جَزِيـلَ المَواهِـبِ
وَمَـا المَـرْءُ إلاّ حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ ... فَكُـنْ طَالِبـاً في النَّـاس أَعْـلَى المَرَاتِـبِ
وَكُـنْ طَالِبـاً لِلـرِّزْقِ مِـنْ بـابِ حِلِّـهِ ... يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِـبِ
وَصُـنْ مِنْـكَ مَـاءَ الوَجْـهِ لا تَبْذُلَنَّـهُ ... وَلاَ تَسْـأَلِ الأَرْذَالَ فَضْـلَ الرَّغَائِــبِ
وَكُـنْ مُوجِبـاً حَـقَّ الصَّـدِيقِ إذَا أَتَـى ... إِلَيْـكَ بِـبِرٍّ صَـادِقٍ مِنْـكَ واجِـبِ
وَكُــنْ حَافِظــاً لِلْوَالِــدَيْنِ وَنَــاصِراً ... لِجَـارِكَ ذِي التَّقْـوَى وَأَهْـلِ التَّقَـارُبِ

مخاطباً الوليد بن المغيرة[1]

يُهَــدِّدُنِي بِــالْعَظِيمِ الوَلِيــدُ ... فَقُلْــتُ: أَنَــا ابْــنُ أَبِي طَالِــبِ
أَنَــا ابْــنُ المُبَجَّــلِ بِــالأَبْطَحَيْنِ ... وَبِالْبَيْــتِ مِــن سَــلَفَيْ غَالِــبِ
فَــلاَ تَحْسَــبَنِّي أَخَــافُ الوَلِيــدَ ... وَلاَ أَنَّنِــي مِنْــهُ بِالْهَائِــبِ
فَيَــا ابْــنَ المُغِــيرَةِ إِنِّي آمْــرُؤٌ ... سَــمُوحُ الأَنَامِــلِ بِالْقَاضِــبِ[2]
طَوِيــلُ اللِّسَــانِ عَــلَى الشَّــانِئِينَ ... قَصِــيرُ اللِّسَــانِ عَــلَى الصَّــاحِبِ
خَسِرْتُــمْ بِتَكْــذِيبِكُمْ لِلرَّسُــولِ ... تَعِيبُــونَ مَــا لَــيْسَ بِالْعَائِــبِ
وَكَــذَّبْتُمُوهُ بِــوَحْيِ السَّــمَاءِ ... أَلاَ لَعْنَــةُ الله لِلكَــاذِبِ

---

(١) من بحر المتقارب.
(٢) أي: السيف.

في الموت[1]

عَجِبْتُ لِجَازِعٍ بَاكٍ مُصَابِ ... بِأَهْلٍ أو حَمِيمٍ ذي اكتِئَابِ
يَشُقُّ الجَيْبَ يَدْعو الوَيْلَ جَهْلاً ... كأنَّ المَوْتَ بالشَّيءِ العُجَابِ
وسَاوَى اللهُ فيهِ الخَلْقَ حتَّى ... نبيُّ اللهِ مِنْهُ لم يُحَابِ
لَكَمْ مَلَكٍ[2] يُنادي كُلَّ يَوْمٍ ... لِدُوا لِلمَوْتِ وَابْنُوا للخَرابِ

في ذهاب الوفاء عند الناس[3]

ذَهَبَ الوَفَاءُ ذَهَابَ[4] أَمْسِ الذَّاهِبِ ... فَالنَّاسُ بَيْنَ مُخَاتِلٍ[5] وَمُوَارِبِ[6]
يُفْشُونَ[7] بَيْنَهُمُ المَوَدَّةَ وَالصَّفَا ... وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

في الدهر[8]

وَمَا الدَّهْرُ والأَيَّامُ كَمَا تَرَى ... رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِراقُ حَبِيبِ
وَإِنَّ امرأً قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لم يَخَفْ ... تَقَلُّبَ حَالَتَيْهِ لَغَيْرُ لَبِيبِ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) في أحد النسخ: له ملِك.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) في أحد النسخ: تقديم وتأخير.
(٥) في أحد النسخ: مختل.
(٦) أي: بين مخادع ومنافق.
(٧) أي: ينشرون.
(٨) من بحر الطويل.

في الدهر[١]

الـــدَّهْرُ يَخْنُـــقُ أَحْيَانًـــا قِلادَتَـــهُ عَلَيْـــكَ لاَ تَضْـــطَرِبْ فِيـــهِ وَلاَ تَثِـــبِ

حَتَّـــى يُفَرِّجَهـــا فِي حَـــالِ مُـــدَّتِها فَقَـــدْ يَزِيـــدُ اخْتِنَاقًـــا كُـــلُّ مُضْرِبِ

في آلام الذنوب[٢]

قَـــرِيحُ القَلْـــبِ مِـــنْ وَجَـــعِ الـــذُّنُوبِ[٣] نَحِيـــلُ الجِسْـــمِ يَشْـــهَقُ بالنَّحِيـــبِ

أَضَرَّ بجســـــمه سَـــــهَرُ اللَّيـــــالي فَصَـــارَ الجِسْـــمُ مِنْـــه كَالقَضِـــيبِ

وَغَـــيَّرَ لَوْنَـــهُ خَـــوْفٌ شَـــدِيدٌ لِمَـــا يَلْقَـــاهُ مِـــنْ طُـــولِ الكُـــرُوبِ

يُنَـــادي بِـــالتَّضَرُّعِ يَـــا إِلَهِـــي أَقِلْنِـــي عَثْـــرَتِي واسْـــتُرْ عُيُـــوبِي

فَزِعْـــتُ إلى الخَلائِـــقِ[٤] مســـتغيثًا فَلَـــمْ أَرَ في الخلائِـــقِ مِـــنْ مُجِيـــبِ

وَأَنْـــتَ مُجِيـــبُ مَـــنْ يَـــدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِـــفُ ضُرَّ عَبْـــدِكَ يَـــا حَبِيبِـــي

ودائـــي بَـــاطِنٌ وَلَـــدَيْكَ طِـــبٌّ وهَـــلْ[٥] لي مِثْـــلُ طِبِّـــكَ يَـــا طَبِيبِـــي

في الصبر[٦]

إِنِّي أَقُـــولُ لِـــنَفْسِي وَهْـــيَ ضَـــيِّقَةٌ وَقَـــدْ أَنـــاخَ عَلَيْهَـــا الـــدَّهْرُ بِالْعَجَـــبِ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر الوافر

(٣) في أحد النسخ: القلوب.

(٤) في أحد النسخ: اللائق.

(٥) في أحد النسخ: ومن.

(٦) من بحر البسيط.

صَـــبْرًا عـــلى شِـــدَّةِ الأيَّـــام إنَّ لَهَـــا عُقبَى وَمَـا الصَّـبْرُ إلاَّ عِنْدَ ذِي الحَسَـبِ

سَـــيَفْتَحُ الله عَـــنْ قُـــرْبٍ بِنَافِعَـــةٍ فِيهـا لِمِثْلِـكَ رَاحَـاتٌ مِـنَ التَّعَـبِ

في المصائب[1]

كَـــمْ فَرْحَـــةٍ مَطْوِيَّـــةٍ لَـــكَ بَـــيْنَ أَثْنَـــاءِ النَّوَائِـــبْ

وَمَسَرَّةٍ قَـــدْ أَقْبَلَـــتْ مِـــنْ حَيْــثُ تُنْتَظَـرُ المَصَـائِبْ[2]

في الفرق بين واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب[3]

فَـــرْضٌ عَـــلَى النَّـــاسِ أَنْ يَتُوبُـــوا لكِـــنَّ تَـــرْكَ الـــذُّنُوبِ أَوْجَـــبْ

والـــدَّهْرُ فِي صَرْفِـــهِ عَجِيـــبٌ وَغَفْلَـــةُ النَّـــاسِ فِيـــهِ أَعْجَـــبْ

والصَّـــبْرُ فِي النَّائِبَـــاتِ صَـــعْبٌ لكِـــنَّ فَـــوْتَ الثَّـــوَابِ أَصْـــعَبْ

وَكُـــلُّ مَـــا يُرْتَجَـــى قَرِيـــبٌ وَالْمَـــوتُ مِـــنْ كُـــلِّ ذَاكَ[4] أَقْـــرَبْ

مخاطبًا طلحة العبدري صاحب لواء قريش يوم أحد[5]

أَنَـــا ابْـــنُ ذِي[6] الحَوْضَـــيْنِ عَبْـــدِ المُطَّلِـــبْ

وَهَاشِـــمِ المُطْعِـــمِ فِي الْعَـــامِ السَّـــغِبْ[7]

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.

(٢) كذا في تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ / ٥٢٧.

(٣) من بحر مخلّع البسيط.

(٤) في أحد النسخ: ذلك.

(٥) من بحر الرَّجز.

(٦) في أحد النسخ: "ذي" غير مذكورة.

(٧) أي: الشديد الجوع.

أوْفِي بِمِيْعَادِي وَأَحْمِي عَنْ حَسَبْ

في فضل الإسلام[١]

لَعَمْرُكَ مَا الإنْسَانُ إلاَّ بِدِينِهِ فَلاَ تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكالاً عَلَى النَّسَبْ

فَقَدْ رَفَعَ الإسْلاَمُ سَلْمَانَ فَارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ[٢] الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبْ

يوم خيبر يخاطب الربيع بن أبي الحقيق الخيبري[٣]

أَنَا عَلِيٌّ وابنُ عبدِ المُطَّلِبْ

أَحمِي ذمارِي وأذبُّ عن حَسَبْ

والموتُ خيرٌ للفتى من الهَرَبْ

في أبي لهب لعنه الله[٤]

أَبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا لَهَبْ وَتَبَّتْ يَدَاهَا تِلْكَ حَمَّالَةُ الحَطَبْ

خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلاَمَةَ بِالْعَطَبْ

وَخِفْتَ أَبَا جَهْلٍ فَأَصْبَحْتَ تَابِعًا لَهُ وَكَذَاكَ الرَّأْسُ يَتْبَعُهُ الذَّنَبْ

فَأَصْبَحَ ذَاكَ الأَمْرُ عَارًا يُهِيلُهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ فِي مَوسِمِ الْعَرَبْ

وَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ الأَعَادِي مُحَمَّدٌ لَحَامَيْتَ عَنْهُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْقُضُبْ[٥]

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: هجن.

(٣) من بحر الرجز.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) أي: السيوف.

وَلَمْ يُسْلِمُوهُ أَوْ يُصَرَّعَ حَوْلَهُ		رِجَالُ بَلاءٍ بِالحُرُوبِ ذوو حَسَبْ

في الجاهل المتفاخر بالنَّسب(١)

أَيُّها الفَاخِرُ(٢) جَهْلاً بِالنَّسَبْ		إِنَّما النَّاسُ لِأُمٍّ وَلِأَبْ

هَلْ تَرَاهمْ خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ		أَمْ حَدِيدٍ أمْ نُحَاسٍ أَمْ ذَهَبْ

بَلْ تَرَاهمْ خُلِقُوا من طِينَةٍ(٣)		هَلْ سِوَى لَحْمٍ وعَظْمٍ وَعَصَبْ

إِنَّما الفَخْرُ لِعَقْلٍ ثَابِتٍ		وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدَبْ

في مواجهة معاوية يوم صفين(٤)

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِرًا عَنْ نابِهِ

وَيَهْمِطُ(٥) النَّاسَ عَلى اغْتِرَابِهِ

فَلْيَأْتِنا الدَّهرُ بِمَا أَتَى بِهِ

يوم صفين قبل أن يقتل حريث(٦)

أنا عَليٌّ وأنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ

نحنُ لعَمْرُ الله أَولى بالكُتُبْ

(١) من بحر الرَّمل.

(٢) وفي أحد النسخ: الفاجر.

(٣) وفي أحد النسخ: فضلهم.

(٤) من بحر الرَّجز.

(٥) في أحد النسخ: بدون حرف العطف، أي: إذا ظلمهم حقهم.

(٦) من بحر الرَّجز.

مِنَّـــا النَّبِـــيُّ المُصْـــطَفَى غـــيرُ كـــذِبْ

أهـــلُ اللِّـــواءِ والمقـــامِ والحُجُـــبْ

نحـــنُ نصرنـــاهُ عـــلى جُـــلِّ العـــرَبْ

يـــا أيهـــا العبـــدُ الغريـــرُ المُنْتَـــدِبْ

أُثْبُـــتْ لنـــا يـــا أيُّهَـــا الكَلْـــبُ الكَلِـــبْ

أنـــا الغَـــلامُ العَـــرَبِيُّ المنتسِـــبْ

مـــن خـــير عُـــودٍ في مُصـــاصٍ[1] المُطَّلِـــبْ

يـــا أيُّهـــا العبـــدُ اللَّئـــيمُ المنتـــدَبْ

إنْ كنـــتَ للمـــوتِ مُحِبًّـــا فـــاقْتَرِبْ

واثْبُـــتْ رُويـــدًا أيُّهـــا الكَلْـــبُ الكَلِـــبْ

أوْ لا فَـــوَلِّ هارِبـــًا ثـــمَّ انقَلِـــبْ

يوم صفين في العفة حين بدت له عورة عمرو بن العاص[2]

ضربٌ ثنـــى الأبطـــالَ في المَشَـــاغِبِ

ضرْبَ الغـــلامِ البَطـــلِ المُلاَعِـــبِ

أيـــنَ الضِّرابُ في العَجـــاجِ[3] الثَّائـــبِ

حـــينَ احمـــرارِ الحَـــدَقِ الثَّواقِـــبِ

---

(١) المُصاص بالضم، أي: خالص كل شيء.

(٢) من بحر الرَّجز.

(٣) أي : الغبار.

بالسَّـــيفِ في تَهْنَهَـــةِ الكَتَائِـــبِ

والصَّـــبرُ فِيـــهِ الحَمْـــدُ للْعَواقِـــبِ

يوم صفين أيضًا[1]

يـــا أيُّهَـــا السَّـــائلُ عـــنْ أصـــحابِي

إنْ كنـــتَ تَبْغِـــي خِـــيرةَ[2] الصَّـــوَابِ

أُنبِئْـــكَ عـــنهمْ غـــيرَ مَـــا تَكْـــذَابِ

بـــأنَّهمْ أوعيـــةُ الكِتَـــابِ

صُـــبْرٌ لَـــدَى الهَيْجـــاءِ والضِّرابِ

فَسَـــلْ بِـــذَاكَ مِـــعْشَرَ الأحـــزابِ

في أدعيته كرم الله وجهه[3]

يَـــا ربُّ ثَبِّـــتْ قَـــدَمِي وقَلْبِـــي

سُـــبْحَانَكَ اللَّهُـــمَّ أنْـــتَ حَسْـــبِي

يوم خيبر[4]

أنـــا عـــليٌّ وابْـــنُ عبـــدِ المُطَّلِـــبْ

---

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) في أحد النسخ: إن كنت تبغي بي خير الصواب.

(٣) من بحر الرَّجز.

(٤) من بحر الرَّجز.

مهـــذَّبٌ ذُو سَـــطْوَةٍ وذُو غَضَـــبْ
غُـــذِّيتُ في الحَـــرْب وعِصْـــيَانِ النُّـــوَبْ
مِـــنْ بيـــتِ عِـــزٍّ لَـــيْسَ فيـــه مُنْشَـــعَبْ
وفي يَمِينِـــي صَـــارمٌ يَجْلُـــو الكُـــرَبْ
مَـــنْ يَلْقَنِـــي يَلْـــقَ المنايـــا والعَطَـــبْ
قِـــرْنٌ إذا لاقَيْـــتُ قِرنَـــا لم أهَـــبْ
مَـــنْ يَلْقَنـــي يَلْـــقَ المَـــنَايَا والكُـــرَبْ

ناصحًا ابنه الحسين رضي الله عنه[1]

حســـينُ إذا كنـــتَ في بلـــدةٍ ... غريبًـــا فعـــاشِرْ بآدابهـــا
ولا تَفْخَـــرَنْ بيـــنهمْ بـــالنُّهى ... فَكُـــلُّ قبيـــلٍ بألبَابِهَـــا
وَلَـــوْ عَمَـــلُ ابـــنُ أبـــي طَالِـــبِ ... بِهَـــذِّي الأُمُـــورِ لفُزْنـــا بِهَـــا
ولكنَّـــهُ اعْتَـــامَ[2] أمـــرَ الإلَـــهِ ... فَـــأَخْرَقَ فـــيهمْ بأنيابهـــا
عَـــذيرَكَ مـــن ثقـــةٍ بالَّـــذي ... يُنبلُـــكَ دنيـــاكَ مِـــن طَابِهـــا[3]
فـــلا تَمْـــرَحَنَّ لأوزارِهـــا ... ولا تضـــجَرَنَّ لأوصَـــابِهَا[4]
قِـــسِ الغَـــدَ بِـــالأمسِ كـــي تستريـــ ... ـــحَ ولا تَـــرْمِ نَفْسَـــكَ في نابِهـــا

---

(١) من بحر المتقارب.
(٢) أي : اختار واصطفى.
(٣) أي: طيبها.
(٤) أي: لأمراضها وأسقامها.

في الشيب[١]

أأنعـمُ عيشًـا بعـد مـا حـلَّ عـارِضي طلائـعُ شَـيْبٍ لـيسَ يغنَـى حِسـابُها[٢]

في الحث على العلم والتعلم

تَعَلَّـمْ فـإنَّ الله زادكَ بسـطةً وأخـلاقَ خـيرٍ كُلُّهـا لَـكَ لازِبُ

في قبيلة الأزد[٣]

الأزْدُ سَـيْفِي عَـلَى الأَعْـدَاءِ كُلِّهِـمُ وَسَـيْفُ أَحْمَـدَ مَـنْ دَانَـتْ لَـهُ الْعَـرَبُ

قَـوْمٌ إذا فاجَـأوا أبْلَـوا وإن غُلِبُـوا لا يُحْجِمُـونَ ولا يَـدْرُونَ مَـا الْهَـرَبُ

قَـوْمٌ لَبُوسُـهُمُ في كُـلِّ مُعْـتَرَكٍ بِـيضٌ رِقـاقٌ[٤] وداوُدِيَّـةٌ سُـلَبُ[٥]

البِـيْضُ فَـوْقَ رُؤُوسٍ تَحْـتَها اليَلَـبُ[٦] وفي الأنَـامِلِ سُـمْرُ الخَـطِّ والقُضُـبُ[٧]

البِـيْضُ تَضْـحَكُ والآجـالُ تَنْتَحِـبُ والسـمر ترهـف[٨] والأرواحُ تُنْتَهَـبُ

وأيُّ يَـوْمٍ مِـنَ الأيَّـام لَـيْسَ لَهُـم فيـهِ مِـنَ الفِعْـلِ مـا مِـنْ دُونِـهِ العَجَـبُ

الأزْدُ أزْيَـدُ مَـنْ يَـمْشِي عَـلَى قَـدَمٍ فَضْـلاً وَأعْلاَهُـمُ قَـدْرًا إذا رَكِبُـوا

والأَوْسُ وَالخَـزْرَجُ القَـوْمُ الَّـذِينَ بِهِـمْ آوَوْا فَـأَعْطَوا فَـوْقَ وَهَبُـوا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) البيت منسوب للإمام الشافعي أيضًا.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) أي: السيوف.

(٥) داودية، أي: نسبة إلى داود عليه السلام دروع سابغة، سُلَبُ، أي: خفيفة.

(٦) أي: الدروع اليمانية أو الترسة.

(٧) سمر الخط، أي: الرّماح، والقضب: السيوف.

(٨) في أحد النسخ: ترعف.

يَـا مَـعْشَرَ الأَزْدِ أَنْـتُمْ مَـعْشَرٌ أُنُـفٌ ... لاَ يَضْـعُفونَ إذا مَـا اشْـتَدَّتِ الحِقَـبُ

وَفَيْـتُمُ وَوَفَـاءُ العَهْـدِ شِـيمَتُكُمْ ... وَلَمْ يُخَـالِطْ قَـديمًا صِـدْقَكُمْ كَـذِبُ

إذا غَضِـبْتُم يَهَـابُ الخَلْـقُ سَـطْوَتَكُمْ ... وَقَـدْ يَهُـونُ عَلَـيكُم مِـنْهُمُ الغَضَـبُ

يـا مَـعْشَرَ الأزْدِ إنّي مِـنْ جَمِـيعِكُمُ[1] ... رَاضٍ وَأَنْـتُمْ رؤوسُ الأمْـرِ لا الـذَّنَبُ

لَـنْ يَيْـأسَ الأَزْدُ مِـنْ رَوحٍ وَمَغْفِـرَةٍ ... وَاللهُ يَكْلَـؤُهُم[2] مِـنْ حَيـثُ مـا ذَهَبُـوا

طِبْـتُم حَـديثًا كـما قَـدْ طـابَ أَوَّلُكُـمْ[3] ... والشَّـوكُ لا يُجْتَنَـى مِـنْ فَرْعِـهِ العِنَـبُ

والأزْدُ جُـرْثُومَةٌ[4] إنْ سُـوبِقُوا سَـبَقُوا ... أو فُـوخِرُوا فَخَـرُوا أو غُـولِبُـوا غَلَبـوا[5]

أو كُـوثِروا كَثَـروا أو صُـوبِرَوا صَـبَرَوا ... أو سُـوهِموا سَـهَموا أو سُـولِبوا سَـلَبوا

صَـفَوا فَأَصْـفَاهُمْ البـارِي وِلاَيَتَـهُ ... فَلَـمْ يَشِـبْ صَـفْوَهُمْ لَهْـوٌ ولا لَعِـبُ

مِنْ حُسْنِ أخلاَقِهِـمْ طابَتْ مجالِسُـهُمْ[6] ... لا الجَهْـلُ يَعْـرُوهُمُ فيهـا ولا الصَّـخَبُ

الغَيْـثُ ما رُوِّضُـوا[7] مِـنْ دُونِ نـائِلِهِمْ ... والأُسْـدُ تَـرْهَبُهُمْ يومًـا إذا غَضِـبُوا

أَنْـدَى الأَنَـامِ أَكُفًّـا حِـينَ تَسْـأَلُهُم ... وَأَرْبَـطُ النَّـاسِ جَأْشًـا إنْ هُـمُ نُـدِبوا

وأَيُّ جَمْـعٍ كَثِـيرٍ لا تُفَرِّقُـهُ ... إذا تـدانَتْ لَهُـم غَسَّـانُ والنَّـدُبُ[8]

فـاللهُ يَجْـزِيهِمُ عَـمَّا أَتَـوا وَحَبَـوا ... بِـهِ الرَّسـولَ وَمَـا مِـنْ صَـالِحٍ كَسَبُـوا

---

(١) في أحد النسخ: جموعكم.

(٢) أي: يحفظهم.

(٣) في أحد النسخ: طبتم حديثًا كما طابت أوائلكم.

(٤) أي: بذرة طَيِّبَةٌ.

(٥) في أحد النسخ: وأزد . . . . أو فوخر فخرًا. . .

(٦) في أحد النسخ: هَيْنُون لَيْنُون خلقًا في.

(٧) في أحد النسخ: لغيث إما رضوا.

(٨) في أحد النسخ: "تدانت" بدلأبدت.

القَصِيدَةُ الزَّيْنَبِيَّةُ [(١)]

صَرَمَتْ حِبالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ

نَشَرَتْ ذَوَائِبَها الَّتِي تَزْهُو بِها ... سُودًا ورأسُكَ كالنَّعامَةِ[(٢)] أَشْيَبُ

وَاسْتَنْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ وطَالَمَا ... كَانَتْ تَحِنُّ إلى لِقاكَ وَتَرْهَبُ

وكَذَاكَ وَصْلُ الغَانِياتِ فإنَّهُ ... آلٌ[(٣)] بِبَلْقَعَةٍ وَبَرْقٌ خُلَّبُ[(٤)]

فَدَعِ الصِّبا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ ... وازْهَدْ فَعُمْرُكَ مِنْه ولَّى الأَطْيَبُ

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَما لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ ... وأتَى المَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْه المَهْرَبُ

ضَيْفٌ أَلَمَّ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ ... فَتَرَى لَه أَسَفًا وَدَمْعًا يُسْكَبُ

دَعْ عَنْكَ ما قَدْ فات في زَمَنِ الصِّبا ... واذْكُرْ ذُنُوبَكَ وابْكِهَا يَا مُذْنِبُ

واخْشَ مُناقَشَةَ الحِسَابِ فإنَّهُ ... لا بُدَّ يُحْصَى ما جَنَيْتَ وَيُكتَبُ

لم يَنْسَهُ المَلَكانِ حين نَسِيتَه ... بَلْ أَثْبَتَاهُ وأَنْتَ لاهٍ تَلْعَبُ

والرُّوحُ فيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعْتَها ... سَتَرُدُّها بالرُّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ

وَغُرورُ دُنْياكَ التي تَسْعَى لها ... دارٌ حَقِيقَتُها متاعٌ يَذْهَبُ

واللَّيْلُ فاعْلَمْ والنَّهارُ كِلاهُما ... أَنْفَاسُنا فيها تُعَدُّ وَتُحْسَبُ

وجميعُ ما حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) أي: شجرة زهرها وثمرها أبيض.

(٣) الآل: السراب.

(٤) أي: كاذب وخادع.

تَبًّا لِدارٍ لا يَدُومُ نَعيمُها ... ومَشيدُها عمَّا قليل يُخْرَبُ

فاسمعْ، هُديتَ، نصائحًا أوْلاكها ... بَرٌّ لبيبٌ عَاقِلٌ مُتأدِّبُ

صَحِبَ الزَّمانَ وَأَهْلَه مستبصرًا[1] ... ورأى الأمورَ بما تَؤُوبُ وتُعْقَبُ

أَهْدى النَّصيحة فاتَّعظ بمقالةٍ ... فَهُو التَّقيُّ اللَّوذَعيُّ الأدرَبُ[2]

لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّروفَ فإنَّه ... لا زالَ قِدْمًا للرِّجالِ يُهذِّبُ

وكذلكَ الأيَّامُ في غَدَواتِها ... مَرَّت يُذَلُّ لها الأعزُّ الأنْجَبُ

فعليكَ تَقْوى الله فَالزَمْها تَفُزْ ... إنَّ التَّقيَّ هو البهيُّ الأهْيَبُ

واعْمَلْ لطاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضا ... إنَّ المُطِيْعَ لِرَبِّهِ لَمُقَرَّبُ

فاقْنَعْ ففي بَعْضِ القناعَةِ رَاحَةٌ ... واليَأْسُ مِمَّا فات فَهْوَ المَطْلَبُ

وإذا طَمِعْتَ كَسِبتَ ثوْب مذَلَّةٍ ... فَلَقَدْ كُسِي ثوَب المذلَّةِ أشْعَبُ[3]

وَتَوَقَّ من غَدْرِ النِّساءِ خِيَانَةً ... فجميعُهُن مكائدٌ لكَ تُنْصَبُ

لا تَأْمَنِ الأُنْثى حَيَاتَكَ إنَّها ... كَالأُفْعُوانِ يُراعُ منه الأنْيُبُ

لا تأْمَنَ الأُنْثَى زمانكَ كُلَّهُ ... يومًا، وَلَوْ حَلَفَتْ يُمينًا تَكْذِبُ

تُغْري بِطيبِ حَديثِها وَكَلامِها ... وإذا سَطَتْ فَهْيَ الثَّقيلُ الأشْطَبُ[4]

---

(١) في أحد النسخ: مستبصر.

(٢) أي: راجح العقل المجرَّب.

(٣) في أحد النسخ: هذا البيت غير موجود.

(٤) أي: السيف الحاد القاطع، وشطب عنه، أي: عَدَلَ وبَعُدَ.

والْـقَ[١] عَـدُوَّك بالتَّحِيَّـةِ لا تكـنْ مِنْـهُ زمانَـكَ خائفًـا تترقَّـبُ

واحْـذَرْهُ يومًـا إنْ أتـى لـك باسمًا فاللَّيْـثُ يَبْـدو نابُـه إذْ يَغْضَـبُ

إنَّ الحُقُـودَ وإنْ تَقَـادَمَ عَهْـدُهُ فالحِقْـدُ بـاقٍ في الصُّـدورِ مُغَيَّـبُ

وإذا الصَّـديقُ رأيتـهُ مُتَعَلِّقًـا فَهُـوَ العـدوُّ وَحقُّـه يُتَجَنَّـبُ

لا خـيرَ في وُدِّ امـرئٍ مُتَمَلِّـقٍ حُلْـوِ اللِّسـانِ وَقَلْبُـهُ يَتَلَهَّـبُ

يَلْقَـاكَ يَحْلِـفُ أنَّـهُ بِـكَ وَاثِـقٌ وإذَا تَـوَارَى عَنْـكَ فَهْـوَ العَقْـرَبُ

يُعْطِيكَ مـن طَـرَفِ اللِّسـان حـلاوَةً وَيَـرُوغُ مِنْـكَ كـما يَـروغُ الثَّعْلَـبُ

واخـتَرْ قَرِيْنَـك واصْـطَفِيهِ مُفَـاخِرًا[٢] إنَّ القَـرِينَ إلى المقـارَنِ يُنْسَـبُ

إنَّ الغَنِـيَّ مِـنَ الرِّجَـالِ مُكَـرَّمٌ وَتَـرَاهُ يُرجَـى مَـا لَدَيْـهِ وَيُرْهَـبُ

وَيُـبَشُّ بالتَّرْحِيـبِ عِنْـدَ قُدومِـهِ وَيُقَـامُ عِنْـدَ سَـلاَمِهِ وَيُقَـرَّبُ

والفَقْـرُ شَـيْنٌ للرِّجَـالِ فإنَّـهُ يُـزْرَى بـه الشَّـهْمُ الأدِيـبُ الأنْسَـبُ

واخْفِـضْ جناحَـكَ للأقـارِبِ كُلِّهِـمْ بِتَـذَلُّلٍ واسْـمَحْ لهـم إنْ أذْنَبُـوا

وَدَعِ الكَـذُوبَ فـلا يَكُـنَ لـكَ صَـاحِبًا إنّ الكـذوبَ لَبِئْسَ خِـلٌّ[٣] يُصْـحَبُ

وَذَرِ الحَسُـودَ ولـو صَـفا لَـكَ مـرَّةً أبْعِـدْهُ عَـنْ رُؤْيَـاكَ لا يُسْـتَجْلَبُ

وَزِنِ الكـلامَ إذا نَطَقْـتَ ولا تَكُـنْ ثرثـارَةً في كـلِّ نـادٍ تَخْطُـبُ

---

(١) في أحد النسخ: واجه.

(٢) في أحد النسخ: تفاخرًا.

(٣) في أحد النسخ: خِلاًّ، أي: صديقًا.

وَاحْفَظْ لِسانَكَ واحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ ... فَالمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسانِ ويُعْطَبُ

والسِّرَّ فاكْتُمْهُ ولا تَنطِقْ بِهِ ... فَهُوَ الأسيرُ لَدَيْكَ إذْ لا يُنْشَبُ

واحْرَصْ على حِفْظِ القُلُوبِ مِنَ الأذَى ... فرجوعُها بعدَ التَّنافرِ يَصْعبُ

إنَّ القُلُوبَ إذا تنافر ودُّها ... شِبْهُ الزُّجاجَةِ كَسرُها لا يُشْعَبُ(١)

وكذاك سِرُّ المَرْءِ إنْ لَمْ يَطْوِهِ ... نَشَرَتْهُ ألْسِنَةٌ تَزِيدُ وتكْذِبُ

لا تَحْرِصَنْ فالحِرْصُ لَيسَ بِزائِدٍ ... في الرِّزْقِ بل يُشْقي الحريصَ وَيُتْعِبُ

وَيَظَلُّ مَلْهُوفًا يَرُومُ تَحَيُّلاً ... والرِّزْقُ ليس بِحيلةٍ يُسْتَجْلَبُ

كَمْ عاجزٍ في النَّاس يُؤْتَى رِزْقَهُ ... رَغَدًا وَيُحْرَمُ كَيِّسٌ ويُخَيَّبُ

أدِّ(٢) الأمَانَةَ والخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ ... وَاعْدِلْ ولا تَظْلِمْ يَطِبْ لكَ مَكْسَبُ(٣)

وإذا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فاصْبِرْ لها ... مَنْ ذَا رَأَيتَ مُسَلَّمًا لا يُنْكَبُ(٤)

وإذا أصابَكَ في زمانِكَ شِدَّةٌ ... وَأصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأصْعَبُ

فَادْعُ(٥) لِرَبِّكَ إنَّه أدْنَى لِمَنْ ... يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وأقْرَبُ

كُنْ ما اسْتَطَعْتَ عَنِ الأنامِ بِمَعْزِلٍ ... إنَّ الكَثِيرَ مِنَ الوَرَى لا يُصْحَبُ

واجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظَى بِهِ ... حَبْرٌ لَبِيبٌ عاقِلٌ مُتَأدِّبُ

---

(١) أي: لا يلتحم كسر الزجاج.

(٢) في أحد النسخ: فيطيب الكسب.

(٣) في أحد النسخ: أدّي.

(٤) عبارة العجز في أحد النسخ: أو قد رأيت مسلَّمًا لا يُنْكَبُ.

(٥) في أحد النسخ: فالجأ.

واحْـذَرْ مِـنَ المَظْلُـومِ سَـهْمًا صـائبًا ... واعْلَـمْ بـأَنَّ دُعـاءَهُ لا يُحْجَـبُ

وإذا رَأَيْـتَ الـرِّزْقَ ضَـاقَ بِبَلْـدَةٍ ... وَخشِـيتَ فيهـا أَنْ يَضِـيقَ المَكْسَـبُ

فارْحَـلْ فـأرْضُ الله واسِـعَةُ الفَضَـا ... طُـولاً وعَرْضًـا شَرْقُهـا والمَغْـرِبُ

فَلَقَـدْ نَصَـحْتُكَ إنْ قَبِلْـتَ نَصِـيحَتي ... فالنُّصْـحُ أغْـلَى مـا يُبـاعُ وَيُوهَـبُ

خُـذْها إلَيْـكَ قَصِـيْدَةً مَنْظُومَـةً ... جـاءَتْ كَنَظْمِ الـدُّرِّ بَـلْ هِـيَ أَعْجَبُ

حِكَـمٌ وآدابٌ وَجُـلُّ مَـواعِظٍ ... أمْثالُهـا لـذَوي البصـائِرِ تُكْتَـبُ

فاصْـغِ لـوَعْظِ قَصِـيدةٍ أَولاكَهـا ... طَـوْدُ العُلُـومِ الشَّـامِخاتِ الأَهْيَـبُ

أعنـي عليًّـا وابـنَ عـمِّ محمَّـدٍ ... مَـنْ نالَـه الشَّرَفُ الرَّفيـعُ الأَنْسَـبُ

يـا ربِّ صـلِّ عـلى النَّبـيِّ وآلـهِ ... عَـدَدَ الخلائِـقِ حصْرُهـا لا يُحْسَـبُ

القصيدة الثَّانية[1]

لَقَـــدْ بَـــدَأْتُ بِبِسْـــمِ اللهِ مُفْتَتِحَـــا أَزْكَـــى المَجَامِـــدِ حَمْـــدَ اللهِ فَافْتُتِحَـــتْ

مُثْنِيًـــا بِصَـــلاَةِ اللهِ أَكْمَلُهَـــا عَـلَى نَبِـيٍّ بِـهِ سُـبُلُ الهُـدَى اتَّضَـحَتْ

مُحَمَّـــدٍ خَـــيْرِ خَلْـــقِ اللهِ سَـــيِّدِهِمْ وَمَنْ لَهُ الخَلْقُ يَوْمَ الفَضْلِ قَدْ جَنَحَتْ

ذُنُـــوبُ أُمَّتِـــهِ مِـــنْ أَجْلِـــهِ كَرَمًـــا عَنْهَـا مَكَـارِمُ عَفْـوِ اللهِ قَـدْ صَـفَحَتْ

وَإِنْ مَقَاصِـــدُ سَـــعْيِي مِـــنْهُمُ عَثَـــرَتْ فَبِالصَّـــلاَةِ عَلَيْـــهِ مُكْثِـــرًا نَجَحْـــتْ

يَـا رَبِّ هَـبْ لِعَـلِيٍّ مِـنْ لَـدُنْكَ رِضًى يَـا مَنْ بِقُدْرَتِـهِ الأَرْضُـونَ قَدْ سُـطِحَتْ

نَفْسِي لِطُولِ حَوَى المَحْيَا لَقَدْ رَضِيَتْ بِمَوْتِهَـا إِذْ بِـهِ لُقْيَـاكَ بَـلْ فَرِحَـتْ

بَحْـرُ الفَنَـاءِ لِكُـلِّ الخَلْـقِ عَـمَّ أَجَـلْ غَـرْقُ النُّفُـوسِ بِـهِ حَـتْمٌ وَإِن سَـبِحَتْ

قَـدْ ضَـيَّقَ المَـوْتُ أَوْقَـاتَ الحَيَـاةِ بِنَـا هَبْ طُولَ فَاسِحَةِ الآجَالِ لَوْ فُسِحَتْ

إِلاَّ وَمَكَّـــةَ بَيْـــتِ اللهِ إِنَّ لَـــهُ لَصَـدْقَةٌ دَكَّـتِ الأَعْـمَارُ ثُـمَّ دَحَـتْ[2]

أَلا وَإِنْ فُجْـــأَةُ الطَّـــاعُونِ مُرْسَـــلَةٌ شَـهَادَةً لِـذَوِي الإِيـمانِ قَـدْ مُنِحَـتْ

أَسِـــنَّةُ القَـــدَرِ المَقْـــدورِ قَـــدْ طَعَنَـــتْ وَمُدْيَـةُ الأَجَـلِ المَخْتُـومِ قَـدْ ذَبَحَـتْ

قَدْ كَـانَ فِـيمَن قَضَى مِـنْ قَبْلِ مِـنْ أُمَـمٍ رِجْـزًا لِقَـوْمٍ بِهِـمْ أَعْمَالُهُـمْ قُبْحَـتْ

إِنْ خِلْـتَ نِيرَانَــهُ بِـالقَوْمِ مُشْـعَةً شِرَارُهَـا بِغَطَـى الأَجْسَـادِ قَـدْ قُـدِحَتْ

فَهُـمْ عَـلَى الإِثْـمِ وَالعُـدْوَانِ قَـد مَـرَدُوا حَتَّـى لَهُـمْ آفَـةُ الطَّـاعُونِ قَـدْ صَـلُحَتْ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) أي: بسط أرضها ومهّدها للسكن.

قَـدْ عُجِّلَـتْ أَنْفُسُ الفُجَّـارِ نَـارُ لظَـى ... وَالْمُــؤمِنينَ لَهُـمْ دَارُ النَّعِـيمِ نَحَـتْ

مَـاذَا يقُـولُ الـوَرَى فِي حُكْـمِ مُقْتَـدِرٍ ... أَحْكَامُـهُ لَمْ تَـزَلْ بِالْعَـدْلِ قَـدْ مُـدِحَتْ

نَفْـسٌ بِمعرَكَـةِ الطَّـاعُونِ قَـدْ قُتِلَـتْ ... شَـهِيدَةٌ فِي جنَـانِ الخُلْـدِ قَـدْ مَرِحَـتْ

نَفْـسٌ لَقَــدْ أَخْلَصَــتْ للهِ فِي عَمَــلٍ ... إلاَّ بمَتْجَرِهَــا واللهِ قَــدْ رَبِحَــتْ

قَــدْ جِئْـتَ تَسْـأَلُ يَـا هَــذَا لِنَازِلَـةِ ... الطَّـاعُونِ دَفْعًـا فَبالأَسْمَاء مَـا بَرِحَـتْ

أَسْــمَاءُ رَبِّي تَعَــالَى قُدِّسَــتْ وَسَـمَتْ ... أَبْـوَابُ حِكْمَتِهَـا بِـالنَّفْعِ قَـدْ فُتِحَـتْ

فَاكْتُــبْ لِــذَلِكَ بِسْــمِ اللهِ يَعْقُبُهَــا ... فَــرْدٌ وَحَــيٌّ وَقَيُّــومٌ وَقَــدْ طُرِحَــتْ

مِــنْ بَعْـدِهَا حَكَـمٌ عَـدْلٌ وَآخِرُهَــا ... اسْـمُ الْمُطَهِّـر قُـدُّوسٌ فَقَـدْ وَضَـحَتْ

لَـكَ الطَّرِيقَـةُ وَاكْتُـبْ بَعْـضَ آيَـةِ مَـا ... عَنْ صَادِقِ القَوْلِ بالأَنْعَامِ قَدْ رَجَحَتْ

وَأَحْرُفًـا مُعْجَـمَاتٍ ضَـعْ فَلَـيْسَ لَهَـا ... فِي الوَضْعِ مِثْلٌ سَتَأْتِي بَعْدُ قَدْ شُرِحَتْ

فَتِسْـعَةٌ ثُـمَّ عَشْرٌ ضَــبْطُ عِــدَّتِهَا ... بِهِــنَّ دَائِـرَةُ الأَسْــمَا قَـدِ اتَّشَــحَتْ

بِـــبَرَاءَةٍ ضَــعْهُمُ فِي دَوْرِ دَائِـــرَةٍ ... بِــالزَّعْفَرَانِ وَمِسْـكٍ رِيحُـهُ نَفَحَـتْ

وَسِّ هَــا جَنَّــةَ الأَسْــمَاءِ وَالْــقَ بِها ... أَسِـنَّةَ الطَّعْـنِ بالطَّـاعُونِ إذْ جَرَحَـتْ

وَمَــنْ أُصِــيبَ بِطَــاعُونٍ فَصَــارَ بِــهِ ... شِـبْهَ الْمُغَيَّـبِ مِـنْ نَـارٍ لَـهُ لَفَحَـتْ

فَــامْحُ الكِتَابَــةَ بالْمَــاءِ المَعِــينِ وَكُــنْ ... لِلتَّفْــلِ رَامٍ بِبِشْــرٍ بَعْــدَمَا انْتُضِــحَتْ

ثُــمَّ اسْـقِهِ المَـاءَ وَاعْلَـمْ أَنَّ فِيـهِ شِـفًا ... مَا لَمْ يَكُـنْ وُرِقُ حَيْنِ النَّفْسِ قَدْ صَدَحَتْ

وَقُــلْ لِمَــنْ يُــدْخِلُ الأَسْــمَاءَ مَنْزِلَــهُ ... بِــأَنْ يُقَــرِّبَ شَــاةً فِدْيَــةً ذُبِحَــتْ

وَيُهْــدِهَا فُقَــرَاءَ بَــانَ عُــذْرُهُمُ ... فَهَــذِهِ هِبَــةٌ مِــنْ رَبِّكُــمْ مُنِحَــتْ

وَلاَ تُبِحْ بِسِرِّ هَـذَا القَـوْلِ غَـيْرَ فَتَـى مَعَـالِمُ الخَـيْرِ مِـنْ سِـيَمَاهُ قَـدْ لَمِحَـتْ

مَـنْ رَاحَ يَطْعَـنُ جَهْـلاً مِنْـهُ أَوْ حَسَـدًا فَـلاَ تَخَـفْ مِـنْ كِـلاَبِ الحَـيِّ إن نَبَحَـتْ

مِـنْ بَحْـرِ عِلْـمِ رَسُـولِ الله مُغْـتَرَفِي فَيَـا لَهَـا غَرْفَـةً مِـنْ أَبْحُـرٍ طَفَحَـتْ

لَطَـائِفُ الله في أَسْـمَائِهِ اجْتَمَعَـتْ وَالعَـارِفونَ بِهَـا صَـدْرًا لَقَـدْ شَرَحَـتْ

خُـذْهَا نَفَـائِسَ دُرٍّ عَـزَّ مَطْلَبُهَـا بِهَـا نُفُـوسُ كَثِـيرِ القَـوْمِ مَـا سَـمَحَتْ

قافية التاء

في العمل للآخرة[١]

قَـــدْ كُنْـــتَ مَيْتـــا فَصِرْتَ حيًّـــا ... وَعَـــنْ قَلِيـــلٍ تَصِـــيرُ مَيْتـــا

أَعْـــيَا[٢] بـــدارِ الفـــناءِ بَيْـــتٌ ... فَـــابْنِ لـــدارِ[٣] البـــقَاءِ بَيْـــتا

في بَعْضِ أَيَامِ صِفِينَ[٤]

دُبُّـــوا دَبِيـــبَ النَّمْـــلِ لا تَفُوتـــوا

وأَصْـــبِحُوا بِحَـــربِكم وَبِيتُـــوا

حتـــى تَنَـــالُوا الثَّـــأْرَ أو تَمُوتـــوا

أَوْ لا فَـــإِنِّي طالمـــا عُصِـــيتُ

قَـــدْ قُلْـــتُمْ: لـــو جئتنـــا فجيـــبُ

لَـــيْسَ لَكُـــمْ مـــا شِـــئْتُمْ وشِـــيتُ

بـــل مـــا يُرِيـــدُ الْمُحْيِـــي الْمُمِيـــتُ

في حقيقة التواضع[٥]

حَقِيـــقٌ بالتَّوَاضُـــعِ مَـــنْ يَمُـــوتُ ... ويَكْفِـــي الْمَـــرْءَ مِـــنْ دُنْيَـــاهُ قُـــوتُ

---

(١) من بحر مُخَلَّع.

(٢) في أحد النسخ: أعْيَى، وبأخرى، تبني . . . بيتًا.

(٣) في أحد النسخ: بدار.

(٤) من بحر الرَّجز.

(٥) من بحر الوافر.

فَـمَا لِلمَـرْءِ يُصْـبِحُ ذا هُمُـومٍ ... وحِـرْصٌ لَـيْس تُدْرِكُـهُ[١] النُّعُـوتُ

صَـنيعُ مَلِيكِنَـا حسـنٌ جميـلٌ ... ومـا أرزاقُـهُ عنّـا تفـوتُ[٢]

فـيَا هـذا سَتـرحَلُ عـن قلـيل[٣] ... إلَـى قَـوْمٍ كلامُهـمُ سُكُـوتُ[٤]

في الحياة الدنيا[٥]

إنَّـما الـدُّنيا فَنَـاءٌ ... لَـيْسَ لِلـدُّنيا ثُبُـوتُ

إنَّـما الـدُّنيا كَبَيْـتٍ ... نَسَـجَتْهُ الْعَنْكَبُـوتُ

وَلَقَـدْ يَكْفِيـكَ مِنْهَـا ... أيُّهـا الطَّالِـبُ قُـوتُ

وَلَعَمْـرِي عَـنْ قَرِيـبٍ[٦] ... كُـلُّ مَـن فيهـا يمـوتُ

في الصمت وقلة الكلام[٧]

إنّ القَليـلَ مِـنَ الكـلامِ بأَهْلِـهِ ... حَسَـنٌ وإنّ كثـيرَهُ مَمْقُـوتُ

مـا زَلَّ[٨] ذو صَـمْتٍ، ومـا مِـنْ مُكْثِر ... إلاّ يَـزِلُّ، ومـا يُعـابُ صَـمُوتُ

إنْ شُـبِّهَ النُّطـقُ المُبِـينُ بِفِضَّـةٍ[٩] ... فالصَّـمْتُ دُرٌّ زانَـه يـاقُوتُ

---

(١) كذا عند ابن عساكر في تاريخه ح ٤٢ / ٥٢٨: تدركه.

(٢) في أحد النسخ: أرزاقنا، بدل: أرزاقه.

(٣) في أحد النسخ: بدل سترحل "سترسل".

(٤) المصدر السابق: السكوت.

(٥) من بحر مجزوء الرّمل.

(٦) في أحد النسخ: قليل.

(٧) من بحر الكامل.

(٨) في أحد النسخ: مازال.

(٩) في أحد النسخ: إن كان ينطق ناطقًا.

لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عليًا كرم الله وجهه وحمل إلى منزله أتاه العُوّاد فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ ثم قال بعد خطبته المشهورة [(١)]:

عِشْ مَا بَدا لَكَ قَصْرُكَ المَوْتُ ... لاَ مَرْحَلٌ عَنْهُ ولا فَوتُ

بينَا غِنَى بيتٍ بِبَهْجَتِهِ ... زالَ الغِنَى وتَقَوَّضَ البيتُ

يا ليتَ شِعرِي ما يُراد بنا ... ولقلَّ ما يُجدي لنا لَيْتُ

في الصبر عن اللذات [(٢)]

صَبَرْتُ عَنِ اللَّذاَتِ لَمَّا تَوَلَّتِ ... وأَلْزَمْتُ نفْسِي صَبْرَها فَاسْتَمرَّتِ

وَمَا المَرْءُ إلاّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَإنْ طَمِعَتْ تَاقَتْ وإلاّ تَسَلَّتِ

في الصبر على الذّلّ [(٣)]

خليلَيَّ لا والله ما مِنْ مُلِمَّةٍ ... تَدُومُ على حَيٍّ وإنْ هِيَ جَلَّتِ

فإنْ نَزَلتْ يومًا فلا تَخْضَعَنْ لَهَا ... ولا تُكْثِرِ الشَّكْوَى إذا النَّعْلُ زَلَّتِ

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى بِنَوائِبٍ ... يُصابِرُها، حتّى مضَتْ واضمَحَلَّتِ

وكانتْ على الأيَّامِ نَفْسي عَزيزَةً ... فلمَّا رأت صبري على الذُّلِّ ذَلَّتِ

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) من بحر الطويل.

في الدهر[١]

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الـدَّهْرَ يـومٌ وليلَـةٌ ... يكـرَّان مـن سَـبْتٍ يَفُـوتُ[٢] إلى سَـبْتِ

فَقُـلْ لجديـدِ الثَّـوبِ لا بـدَّ مـن بِـلًى ... وَقُـلْ لاجتماعِ الشَّمْلِ لا بُدَّ من شَـتٍّ[٣]

في رثاء النبي ﷺ[٤]

نـفسِي عـلى زَفَراتِهـا مَحْبوسـةٌ ... يـا لَيْتَهـا خَرَجَـتْ مَـعَ الزَّفَـراتِ

لا خَـيْرَ بعـدَكَ في الحيـاةِ وإنَّـما ... أبكـي مخافـةَ أنْ تطـولَ حيـاتي

في غض البصر[٥]

أَقُـولُ لِعَيْنِـي احْـبِسِي اللَّحَظَـاتِ ... وَلاَ تَنْظُـرِي يـا عَـيْنُ بالسَّرِقَـاتِ

فَكَـمْ نظْـرَةٍ قـادت[٦] إلى القَلْـبِ شَـهْوَةً ... فأَصْـبَحَ مِنهـا القَلْـبُ في حَسَرَاتِ

في الموت[٧]

مـنْ عـاشَ مـاتَ فـلا يُرجـى إنابَتُـهُ ... حتـى القيامـةِ لَمَّـا قيـلَ قـدْ مَـاتَ

ومـا تـولَّى فلـيسَ اللَّيـثُ رَاجِعُـه ... وكـلُّ مـا فـاتَ مِـن أمـرٍ فَقَـدْ فـاتَ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: سبتٍ جديد، والسَّبْتُ: النَّوْمُ.

(٣) أي: تَفَرُّقٌ وشَتاتٌ.

(٤) من بحر الكامل.

(٥) من بحر الطويل.

(٦) في أحد النسخ: سقط.

(٧) من بحر البسيط.

في حتمية الموت(١)

وكــلُّ مــا هويــتِ فــانْتَظِرْهُ غــدًا ... وكــلُّ مــا هــو آتٍ يومُــهُ آتِ

كيـفَ البقـاءُ وهـذا المـوتُ يحصـدُنَا ... ولـنْ تَـرَى أحـدًا نـاجٍ مـنَ آفـاتِ

في الامتحان(٢)

قَــد رَأَيْــتَ القُــرونَ كَيْــفَ تَفَانَــتْ ... دَرَسَــتْ ثُــمَّ قِيــلَ كَــانَ وكانَــتْ

هــي دنيــا كَحيَّــةٍ تَنْفُــثُ السُّــمَّ ... وإن كــان المَجَسَّــةُ(٣) لانــتْ

كــم أمــورٍ لقــد تشــدَّدتُ فيهــا ... ثــمَّ هوَّنتُهــا عــليَّ فهانَــتْ

في وحدانية الله(٤)

رأَيْــتُ رَبِي بِعَــيْنِ قَلْبِــي ... فَقُلْــتُ لاَ شَــكَّ أَنْــتَ أَنْتَــا

أَنْــتَ الَّــذِي حُــزْتَ كُــلَّ أَيْــنٍ ... بِحَيْــثُ لا أَيْــنَ ثَــمَّ أَنْتَــا

فَلَــيْسَ لِلأَيْــنِ مِنْــكَ أَيْــنٌ ... فَــيَعْلَمَ الأَيْــنُ أَيْــنَ أَنْتَــا

وَلَــيْسَ لِلْــوَهْمِ فِيــكَ وَهْــمٌ ... فَــيَعْلَمَ الــوَهْمُ كَيْــفَ أَنْتَــا

أُحِطْــتُ عِلْــمًا بِكُــلِّ شَيْءٍ ... فَكُــلُّ شَيْءٍ أَرَاهُ أَنْتَــا

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر الخفيف.

(٣) أي: الاختبار والامتحان.

(٤) من بحر مخلّع البسيط.

قافية الجيم

عند التناهي يكمن الفرج[١]

إذَا النَّائِبَــــاتُ بَلَغْـــــنَ المَـــدَى وَكَـــادَتْ تَــذُوبُ لَهُـــنَّ المُهَـــجْ
وَحَـــلَّ الـــبَلاَءُ وَبَـــانَ العَـــزَاءُ[٢] فَعِنْـــدَ التَّنَـــاهِي يَكُـــونُ الفَـــرَجْ

في الحلم والجهل[٣]

لـئنْ كـنتُ محتاجًـا إلى الحِكَـم[٤] إنِنِـي إِلَى الجَهْـلِ فِي بعـضِ الأَحايِـينِ أَحْـوَجُ[٥]
ومـا كنـتُ أرضَى الجهـلَ خِدنًا وصـاحِبًا ولكنَّنِــي أرضَى بــه حِــينَ أُحْــرَجُ[٦]
وَلِي فَــرسٌ لِلْحِلْــمِ بِــالْحِلْمِ مُلْجَــمٌ وَلِي فَــرسٌ لِلْجَهــلِ بِالْجَهْــلِ مُسْرَجُ
فَمَــنْ شَــاءَ تَقْــوِيمِي فَــإنِّي مُقَــوَّمٌ وَمَــنْ شَــاءَ تَعْــوِيجِي فَــإِنِّي مُعَــوَّجُ[٧]

---

(١) من بحر المتقارب.
(٢) في أحد النسخ: وجَلّ البلاء وَعزَّ العزاء.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: الحلم.
(٥) في أحد النسخ: أحوج.
(٦) في أحد النسخ: وبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي.
(٧) في أحد النسخ زيادة:

فـإن قـال بعـض النـاس فيـه سماجة فقـد صـدقوا والـذل بـالحرّ أسـمج
الا ربــما ضــاق الفضــاء بأهلــه وأمكــن مــا بــين الأسـنَّة مخـرج

قافية الحاء

في خيار الناس[١]

ألاَ اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ تنجو مُسَلَّمًا وَمَنْ صَحَبَ الأشْرَارَ يومًا سَيُجْرَحُ

وإيَّاكَ يومًا أن تُمَازحَ جَاهِلاً فَتَلْقَى الَّذي لا تَشْتهي حِينَ يَمْزَحُ

وَلاَ تَكُ عِرِّيضًا تُشَاتِمُ مَنْ دَنَا فَتُشْبِهَ كلبًا بالسَّفَاهَةِ يَنْبَحُ

إذا مَا كَرِيمٌ جَاءَ يَطْلُبُ حَاجَةً فَقُلْ قَوْلَ حُرٌ مَاجِدٍ يَتَسَمَّحُ

فَبالرَّأسِ والعَيْنَيْنِ مِنِّي قَضَاؤُها وَمَنْ يَشْتَرِي حَمْدَ الرِّجَالِ سَيَرْبَحُ[٢]

في حفظ السر[٣]

فَلاَ تُفْشِ سِرَّكَ إلاَّ إلَيْكَ فَإنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحا

فَإنِّي[٤] رَأَيْتُ غُوَاةَ الرِّجَالِ لاَ يَدَعُونَ[٥] أدِيمًا صَحِيحا

في الصَّديق[٦]

فَكَمْ[٧] خَليلٍ لَكَ خالَلْتَهُ لا تَرَكَ الله لَهُ واضِحَهْ

فكلُّهُمْ أروغُ مِنْ ثعلبٍ مَا أشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَهْ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: هذه القصيدة غير موجودة.

(٣) من بحر المتقارب.

(٤) في أحد النسخ: وإنِّي.

(٥) في أحد النسخ: يتركون.

(٦) من بحر السَّريع.

(٧) في أحد النسخ: وكم.

في التأنّي[١]

الرفقُ يمنٌ والأناةُ سعادةٌ ... فتأنَّ في أمرٍ تُلاقِ نَجاحا

يوم حنين عند قتل أبي جرول أحد مشركي هوازن[٢]

قد عَلِمَ القَوم لدى الصَّباحِ
أنّيَ في الهَيْجاءِ ذو نطاحِ

في قتال الشجعان[٣]

اللَّيلُ داجٍ والكِباشُ تَنْتَطِحْ
نطاحَ أُسدٍ ما أراها تَصْطَلِحْ[٤]
أُسدُ عرينٍ في اللّقا قد مرَح[٥]
منهَا نيامٌ وفريقٌ منبطِحْ
فمَنْ نَجَا برأسِهِ فَقَدْ ربِحْ

في الصلاة والتسبيح[٦]

اغْتَنِمْ ركْعَتَيْنِ زُلفى إِلَى اللَّـ ... ـهِ إذا كنتَ فارغًا مُسْتَرِيحا
وإذا مَا هَمَمْتَ بالقولِ فِي البا ... طِلِ فاجعلْ مكانَهُ تَسبيحا

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) من بحر الرَّجز.
(٤) في أحد النسخ: تصلح.
(٥) كذا في نسخ عديدة، والقافية غير سليمة لغويًّا.
(٦) من بحر الخفيف.

قافية الخاء

في الرَّاحة بعد تحقيق المآرب[١]

أَفْلَـــحَ مَـــنْ كانـــت لـــه مَزخـــه
يَزُخُّهـــا ثُـــمَّ ينـــام الفخـــه

قافية الدّال

في قلة المروءة[٢]

مَــا أَكْثَــرَ النَّــاسَ لا بَــلْ مَــا أَقَلَّهُــمْ — الله يَعْلَـــمُ أَنّي لَمْ أَقُـــلْ فَنَـــدَا
إِنِّي لأفْــتَحُ عَينــي حِــينَ أَفْتَحُهــا — عَــلَى كَثِيــرٍ وَلَكِــنْ لا أَرَى أَحَــدا

في الموت[٣]

المــوتُ لاَ والــدًا يُبقــي وَلاَ وَلَــدا — هــذا السَّــبيلُ إلى أنْ لاَ تَــرى أَحَــدا
مــات[٤] النَّبــيُّ وَلَمْ يَخْلُــدْ لأُمَّتِــه — لَــوْ خَلَّــدَ الله خَلْقًــا قَبْلَــهُ خَلَــدا
للمــوتِ فينــا سِــهَامٌ غــيرُ خاطِئَــةٍ — مَــنْ فاتَــهُ اليــومَ سَــهْمٌ لَمْ يَفُتْــهُ غَــدَا

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: كان.

في بناء مسجده بالمدينة[١]

لاَ يَسْـــتَوِي مَـــنْ يَعْمـــرُ المســـاجدا

ومـــن يبيـــتُ راكعًـــا وســـاجدا

يَـــدْأَبُ فيهـــا قَـــائمًا وَقَاعِـــدَا

وَمَـــنْ يَكـــرُّ هكـــذا، مُعَانـــدا

وَمَـــنْ يُـــرَى عَـــنِ الغُبَـــارِ حَائـــدا[٢]

في التوبة ومعاودة الإحسان[٣]

مَضَى أَمْسُـكَ البـاقِي شَـهيدًا معـدَّلاً وأَصْـبحْتَ في يَـوْمٍ عَلَيـكَ شَـهِيدُ[٤]

فَـإِنْ كُنْـتَ[٥] في الأَمْـس اقْتَرَفْـتَ إساءَةً فَـثَنِّ بِإِحْسَـانٍ وَأَنْـتَ حَمِيـدُ

وَلا تُـرْجِ فِعْـلَ الخَـيْرِ يومًـا إلى غَـدٍ لَعَـلَّ غـدًا يـأْتي وأنـت فَقِيـدُ

وَيَومُـكَ إِنْ عايَنْتَـهُ عـاد نَفْعُـهُ إِلَيـكَ وَمَـاضي الأَمْـسِ لـيس يَعُـودُ

في الودّ الصافي[٦]

مـا وَدَّ بِي أَحَـدٌ إِلاَّ بَـذَلْتُ لـه صَـفْوَ المَـوَدَّةِ مِنِّـي آخـرَ الأَبَـدِ

---

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) أي: عن الجهاد بعيدًا.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) في أحد النسخ: هذا البيت غير مذكور.

(٥) في أحد النسخ: إذا كنت.

(٦) من بحر البسيط.

ولا قَلاَنِي وإنْ كان المُسِيءَ بنا — إلاّ دَعَوْتُ لَه الرَّحمنَ بالرَّشَدِ
ولا ائتُمِنتُ على سِرٍّ فبحتُ به — ولا مَدَدْتُ إلى غيرِ الجميلِ يَدِي
ولا أقولُ نعَمْ يومًا فأُتبِعَهُ — بلا ولو ذَهَبَتْ بالمالِ والولدِ

في التساوي الاجتماعي بالموت(١)

ذَهَبَ الَّذِين عَلَيهِمُ وَجْدِي — وَبَقِيتُ بَعْدَ فِرَاقِهِم(٢) وَحْدِي
مَن كَانَ بَيْتَكَ في التُّراب وَبَيْتَهُ — شِبْران فَهْوَ بِغَايَةِ البُعْدِ
لو كُشِّفَتْ لِلْمَرْءِ(٣) أطْبَاقُ الثَّرى — لَمْ يُعْرَفِ المَوْلَى مِنَ العَبْدِ
مَن كانَ لا يَطَأُ التُّرابَ وَبَيْتَهُ — يَطَأُ التُّرابَ بناعِمِ الخَدِّ

في حقوق الصديق(٤)

إذا مَا المَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ ثَلاَثًا — فَبِعْهُ وَلَو بِكَفٍّ مِن رَمادِ
وفاءَ للصَّدِيقِ وَبَذْلَ مَالٍ — وَكِتْمَانَ السَّرائرِ في الفُؤادِ

في توعُّده لمعاوية(٥)

إنَّ خبًّا يَرَى الصَّلاَح فسَادا
أوْ يَرَى الغَيَّ فِي الأُمُورِ رَشادا

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: فراغهم.
(٣) في أحد النسخ: لو بعثرت للخلق.
(٤) من بحر الوافر.
(٥) من بحر الرَّجز.

لَقَرِيبٌ مِنَ الهَلاكِ كَمَا أَهْـ
ـلَكَ سَابُورُ بِالسَّوادِ إِيَادَا

يوم الجمل(١)

اطْعَنْ بِهَا طَعْنَ أَبِيكَ مُحَمَّدِ
لاَ خَيْرَ فِي الحَرْبِ إِذَا لَمْ تُوقَدِ
بِالمَشْرَفِيِّ وَالقَنَا المُسَدَّدِ

فيمن لا يريد لك خيرًا ولا يكترث بك(٢)

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَخَلِّهِ لِمُرَادِهِ ... لا تَحْزَنَنَّ لِهَجْرِهِ وَبِعَادِهِ

في مؤاخاته للمصطفى وعلى مسمعه ﷺ(٣)

أَنَا أَخُو المُصْطَفَى لاَ شَكَّ فِي نَسَبِي ... مَعْهُ رَبِيتُ وسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي
جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ الله منفردٌ(٤) ... وَفَاطِمة زَوْجَتِي لاَ قَوْلَ ذي فَنَدِ(٥)
صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بُهَمٍ(٦) ... مِنَ الضَّلالَةِ والإِشْرَاكِ والنَّكَدِ
فالحَمْدُ لله فَرْدًا لاَ شَرِيكَ لَهُ ... البَرُّ بالعَبْدِ وَالْبَاقِي بِلا أَمَدِ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: مُتحدٌ.
(٥) أي: لا قول زور أو باطل.
(٦) في أحد النسخ: بظُلَمٍ.

في الافتخار بدين أحمد ﷺ[1]

يَـــا شَـــاهِدًا للهِ وَحْـــدَ واشْـــهَدِ[2]

أَنِّي عَـــلَى دِيـــنَ النَّبِـــيِّ أَحْمَـــد

مَـــنْ شَـــكَّ فِي أمـــرِي فـــإِنِّي مُهْتَـــدِ[3]

يـــا ربِّ فاجْعَـــلْ في الجِنَـــانِ مَـــوْرِدِي[4]

في فوائد السفر[5]

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلَى[6] وسـافِرْ ففـي الأسْـفَارِ خَمْسُ فَوَائِـدِ

تَفَــرُّجُ هَــمٍّ، واكتِسَــابُ مَعِيشَــةٍ وَعِلْـمٍ، وآدابٌ، وصُـحْبَةُ مَاجِـدِ[7]

فـإن قيـلَ في الأسـفارِ ذُلٌّ ومِحْـنَةٌ[8] وَقَطْعُ الفيـافي[9] وارتـكابُ الشَّـدائِدِ

---

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) في أحد النسخ: فاشهد.

(٣) في أحد النسخ: من شك في الدين فإني مهتدي.

(٤) عبارة البيتين كما في معجم الشعراء:

يـا شـاهد الله عـليَّ فاشـهد آمنـت بـالخلق رب أحمـد

يـارب مـن ضـلّ فـإني مهتـدي يـا رب فاجعـل في الجنـان مقعـدي

(٥) من بحر الطويل.

(٦) في أحد النسخ: العُلا.

(٧) الفوائد هي: الترويح عن النفس، اكتساب الرزق، الاستزادة في العلم، التأدب بالأخلاق الحميدة، معاشرة الأماجد.

(٨) في أحد النسخ: وغربة.

(٩) في أحد النسخ: فيافٍ.

فَمَوْتُ الفتى خير له مِنْ قِيامِهِ[(١)] بِدَارِ هَوَانٍ بين واشٍ وَحَاسِدِ

في مداولة الأيام[(٢)]

نحنُ بنو الأرضِ وسُكَّانُها منهَا خُلِقْنَا وإليْها نَعُودْ

والسَّعدُ لا يَبْقى لأصحابِهِ والنَّحسُ تمحُوه ليالي السُّعُودْ

يوم أُحد[(٣)]

الله حيٌّ قديمٌ قادرٌ صمَدُ[(٤)] فليسَ يُشْرِكُهُ في مُلكِه أحَدُ

هُو الذي عرَّفَ الكفَّارَ كُفرَهُمُ[(٥)] والمؤمنونَ سَيَجْزيهِمْ بِما وُعِدُوا

فإنْ تكنْ دولةٌ كانت لنا عِظةً فهل عسى أن يُرى في غَيِّها رَشَدُ[(٦)]

وينصرُ الله من والاه إنَّ لهُ نصرًا يمثِّلُ بالكفَّارِ إنْ[(٧)] عَنِدُوا

فإنَّ نطقتُمْ بفخرٍ لا أبا لكمُ فِيمَنْ تضمَّنْ من إخوانِنا اللَّحَدُ[(٨)]

فإنَّ طلحةَ غادرناهُ منجدِلاً وللصَّفَائِحِ نارٌ بيننَا تقِدُ

والمرءُ عثمان أرْدَتْهُ أسنَّتُنَا فَجَيْبُ زوجتِهِ إذْ أُخبِرَتْ[(٩)] قِدَدُ

---

(١) في أحد النسخ: مقامه.

(٢) من بحر السريع.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) في أحد النسخ: الحمد لله ربي الخالق الصمد.

(٥) في أحد النسخ: منزلهم.

(٦) في أحد النسخ: فهل عسى أن يرى فيها غير ما رشدوا.

(٧) في أحد النسخ: إذ.

(٨) في أحد النسخ: أحد.

(٩) في أحد النسخ: خُبِّرت.

في تِسْعَةٍ ولواءٌ بين أظهُرِهِمْ لم ينكُلُوا عن حياضِ الموتِ إذ وَرَدوا

كانوا الذؤابة[1] من فهرٍ وأكرمَها حيث الأنوفُ وحيث الفَرْعُ والعَدَدُ

وأحمدُ الخيرِ قد أرْدَى على عَجَلٍ تحتَ العَجاجِ أبِيًّا وهْوَ مُجْتَهِدُ

فضَلَّتِ الطَّيْرُ والضُّبعانُ تَرْكَبُهُ فحاملٌ قطعةً منه ومُقْتَعِدُ

ومنْ قتلتمْ على ما[2] كان من عَجَبٍ مِنَّا فقدْ صادفوا خَيْرًا وقد سَعِدُوا[3]

لهمْ جنانٌ من الفِردَوْسِ طيّبةٌ لا يَعْتَرِيهِمْ بها حَرٌّ ولا صَرَدُ

صَلّى الإلهُ عليهمْ كلّما[4] ذُكروا فرُبَّ مشهدِ صِدقٍ قبلَهُ شَهِدُوا

قومٌ وَفَوْا لرسول الله واحتَسَبُوا شمُّ العَرانينِ منهمْ حَمْزَةُ الأَسَدُ

ومُصْعبٌ كان[5] ليثًا دونهُ حَرِدا حتى ترمَّلَ مِنْهُ ثعلبٌ جَسِدُ[6]

ليسوا كَقَتْلَى منَ الكُفَّارِ أدخلَهُمْ نارَ الجحيمِ على أبوابِها الرَّصَدُ[7]

في الهمّة العالية[8]

أعاذلتي على إتعابِ نفسي ورَعْيي في السُّرَى رَوْضَ السُّهادِ

إذا شامَ الفتى بَرْقَ المعالي فأهْوَنُ فائتٍ طِيبُ الرُّقادِ

---

(١) في أحد النسخ: الذوائبَ.

(٢) في أحد النسخ: على من.

(٣) في أحد النسخ: . . . صادقوا خير أو فسدوا.

(٤) في أحد النسخ: كما.

(٥) في أحد النسخ: حتى تزمل منه ثعلب حَسَدُ.

(٦) في أحد النسخ: ظلّ.

(٧) في أحد النسخ: الأصد.

(٨) من بحر الوافر.

في أن التوفيق من الله(١)

إِذَا لَمْ يكـــنْ عـــونٌ مِـــنَ الله للفتـــى ... فـــأكثرُ مـــا يجنِـــي عليـــهِ اجتهـــادُهُ

حين قتل عمرو بن ود(٢)

وكـانوا علـى الإِسـلامِ إلبًـا(٣) ثلاثـةً ... فقـد بـزَّ(٤) مِـن تلـكَ الثلاثـةِ واحـدُ

وفـرَّ أبـو عَمْـروٍ هبـيرةُ لم يعُـدْ ... لنـا وأخُـو الحَـرْبِ المجـرَّبُ عائِـدُ

نَهَـتْهُمْ سـيوفُ الهِنـدِ أن يقِفُـوا لنـا ... غـداةَ التَقَيْنَـا والرِّمـاحُ المَصَـايدُ

في تقسيم الأرزاق(٥)

لـــو كانـــت الأرزاقُ تجـــرِي عَـــلَى ... مِقْـــدَارِ مـــا يَسْـــتَأْهِلُ العَبْـــدُ

لكـــانَ مَـــنْ يُخْـــدَمُ مُسْـــتَخْدَمًا ... وَغَـــابَ نَحْـــسٌ وَبَـــدَا سَـــعْدُ

واعْتَـــدَلَ الـــدَّهرُ إِلَى أَهلِـــهِ ... واتَّصَـــلَ السُـــؤْدَدُ وَالمَجْـــدُ

لكِنَّهَـــا تَجْـــرِي عَـــلَى سَـــمْتِها ... كَـــما يُرِيـــدُ الوَاحِـــدُ الفَـــرْدُ

في الصّديق(٦)

هُمُـــومُ رجـــالٍ في أمـــورٍ كثـــيرةٍ ... وَهَمِّـــي مِـــنَ الـــدُّنْيا صَـــدِيقٌ مُسَـــاعِدُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) أي: مجتمعين.

(٤) وفي أحد النسخ: خرَّ.

(٥) من بحر السريع.

(٦) من بحر الطويل.

يَكونُ كرُوحٍ بَيْنَ جِسْمين قُسِّمَتْ[1] فَجِسْمُهما جِسْمَانِ والرُّوحُ واحِدُ

في حتمية الموت[2]

جَنْبِي تَجَافَى عَنِ الوِسَادِ خوفًا مِنَ المَوتِ والمَعَادِ

مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرةِ المنايا لم يَدْرِ مَا لَذَّة الرُّقَادِ

قَدْ بلَغَ الزَّرْعُ منتهَاهُ لا بُدَّ للزرعِ مِنْ حَصَادِ

في سريان الموت على الجميع[3]

تمنَّى رِجالٌ أنْ أموتَ وإن أمُتْ فتلكَ سبيلٌ لستُ فيهَا بأوحَدِ

وليسَ الذي يَبْغِي خِلافي يَضُرُّني ولا موتُ من قدْ ماتَ قَبْلي بُمخلِدي

وإنِّي ومَنْ مَاتَ قَبْلي لَكَالَّذِي يزورُ خليلاً أو يَرُوحُ ويَغْتَدي

في الماضي والمستقبل[4]

كلُّ ماضٍ فكأنْ لم يكُنِ كلُّ آتٍ فكأنْ قدِ

في فناء السابقين[5]

إنَّ الذينَ بَنَوْا فطالَ بناؤهمْ واسْتَمْتَعُوا بالأهلِ والأولادِ

---

(١) في أحد النسخ: قسما.

(٢) من بحر مخلّع البسيط.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الرمل.

(٥) من بحر الكامل.

جـرَتِ[١] الرِّيـاحُ عـلى محـلِّ ديـارِهِمْ ... فكـأنَّهمْ كـانوا عـلى مِيعَـادِ

يرثي أباه أبا طالب[٢]

أرقـتُ لنـوْحٍ آخـرَ اللَّيـل غـرَّدا ... لشـخيَ يُنْعَـى والـرَّئيسَ المسـوَّدا

أبـا طالـب مـأوَى الصعاليك ذا النَدى ... وذا الحِلـمِ[٣] لا خُلْفًـا ولم يَـكُ قُعْـدُدا

أخـا المُلـكِ خَـلَّى ثُلْمَـةً سيسـدُّها ... بنـوا هاشـمٍ أو يُسـتباحَ فيهمَـدا

فأمسـتْ قـريشٌ يفرحـونَ لفقْـدِه[٤] ... ولسـتُ أرى حَيًّـا لشيءٍ مخلَّـدا

أرادتْ أمـورًا زيَّنَتْهـا حُلُـومُهمْ ... سَـتُوردُهمْ يومًـا مـن الغـيِّ مَـوردا

يُرَجُّـونَ تكـذيبَ النَّبـيِّ وقَتْلَـه ... وإن يفْـتَرُوا بُهتًـا عليـه ومَجْحَـدا

كـذبتمْ وبيـتِ الله حتَّـى نـذيقَكُمْ ... صـدورَ العـوالي والصـفيحَ المهنَّـدا

ويظهـرَ[٥] منّـا منظـرٌ ذو كريهـةٍ ... إذا مـا تسَربَلْنَـا الحديـدَ المُسَرَّدا

فإمـا تُبيـدونا وإمـا نُبيـدُكمْ ... وإمـا تـروا سِـلْمَ العشـيرة أرْشَـدَا

وإلاَّ فـإنَّ الحـيَّ دونَ محمَّـدٍ ... بنـو هاشـمٍ خـيرُ البريَّـة مَحْتِـدا

وإنَّ لـه فـيكمْ مـن الله ناصرًا ... ولـيسَ نبـيٌّ صـاحب الله أوحـدَا

نبـيٌّ أتـى مـن كـلِّ وحـي بخطبـةٍ[٦] ... فسـمَّاه ربِّي في الكتـاب مُحَمَّـدا

---

(١) في أحد النسخ: جدت.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) في أحد النسخ: وذا الندى.

(٤) في أحد النسخ: بفقده.

(٥) في أحد النسخ: ويبدو.

(٦) في أحد النسخ: بخطةٍ.

أغــرٌّ كضــوءِ البــدرِ صــورةُ وجهــهِ جــلاَ الغــيمَ عنــهُ ضــوءُه فتوقَّــدا
أمــينٌ عــلى مــا اســتوَدعَ الله قلبَــهُ وإن قــالَ قــولاً كــان فيــه مُسَــدَّدا

يوم أحد[1]

أصــــولُ بـــــالله العزيــــزِ الأمجــــدِ
وفــــالقِ الإصــــباح ربِّ المســــجدِ
أنــــا عــــليٌّ وابــــنُ عــــمِّ المُهتَــــدي

في شماتة هند بقتل حمزة[2]

أتــانِي أنَّ هنــدًا أخــتَ[3] صــخرٍ دعَــتْ دَرَكًــا وبشّرتِ الهُنــودا
فــإنْ تَفخــرْ بحمــزةَ حــين ولَّى مــعَ الشــهداءِ مُحتَسِــبًا شَــهيدا
فإنَّــا قــد قَتَلْنَــا يــومَ بــدرٍ أبــا جهــلٍ وعُتبــةَ والوليــدا
وقتَّلْنَــا سراة النَّــاس طُــرًّا وغُنِّمنَــا الولائــدَ والعبيــدا
وشــيبةَ قــد قتلنَــا يــوم ذاكُــمْ عــلى أثوابِــهِ عِلَقًــا جَسِــيدا
فَبُــوِّئ مِــنْ جَهَــنَّمَ شرَّ دارٍ عليهــا لم يجــدْ عنهــا مَحِيــدا
ومــا سِــيَّان مــن هــوَ في جحــيمٍ يكــونُ شرابُــه فيهــا صَــديدا
ومــن هــو في الجنــانِ يُــدَرُّ فيهــا عليــهِ الــرِّزقُ مُغتبِطًــا حَميــدا

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) في أحد النسخ: خَلّ.

في الدين والدنيا[١]

يـا مُــؤْثِرَا الــدُّنْيَا عَــلَى دِينِــهِ والتَّائِــهَ الحَــيْرَانَ عَــنْ قَصْــدِهِ

أَصْـبَحْتَ تَرْجُـو الخُلْـدَ فيهـا وَقَـدْ أَبْــرَزَ نَــابُ المَــوْتِ عَــنْ حَــدِّهِ

هَيْهَــاتَ إِنَّ المَــوْتَ ذو أَسْــهُمٍ مَــنْ يَرْمِــهِ يومًــا بهــا يُــرْدِهِ

لا يُصْـلِحُ الـوَاعِظُ قَلْـبَ امـرِئٍ لَمْ يَعْـزِمِ الله عــلى رُشْــدِهِ

لما هاجر كرم الله وجهه من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم، وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس[٢]

خَلُّــوا ســبيل المُــؤمنِ[٣] المجاهــدِ

آليــتُ لا أعبــدُ غــير الواحــدِ

---

(١) من بحر السريع.

(٢) من بحر الرَّجز.

(٣) في أحد النسخ: الجاهد.

قافية الذال

في الدَّهر[١]

وغُــضَّ[٢] عَيْنًــا عــلى القَــذَى ... وتَصَــبَّرْ عــلى الأَذَى

إنَّــما الــدَّهْرُ ســاعةٌ ... يَقْطَــعُ الــدَّهرُ كــلَّ ذا[٣]

(١) من بحر مجزوء الخفيف.

(٢) في أحد النسخ: أغض.

(٣) في أحد النسخ: غير موجودة.

القصيدة الرائية[1]

أَحْمَــدُ اللهَ وَأُثْنِـــي شُـــكْرَهُ | فَهْـوَ مَـوْلًى زايِـدٌ مَـنْ شَـكَرَهْ
عَبْـدُ مَـوْلاهُ عَـلِيٌّ قَـدْ غَـدَا | قَارِعًـا بالـذُّلِّ بَـابَ المَغْفِـرَهْ
يَـا أَبَـا المُنْـذِرِ صُـنْ قَـوْلاً بَـدَا | مِـنْ مَعَـانٍ قَـدْ بَـدَتْ مُبْتَكَـرَهْ
كُلَّـمَا تَنْظُـرُ مَـا سَـطَّرْتُهُ | لَـكَ فاتْبَعْـهُ بِنَقْـلِ المَسْـطَرَهْ
وَاحْـذَرِ التَّغْيِـيرَ في أَوْضَـاعِهِ | وَاسْـتَعِذْ بِـالله مِمَّـنْ غَـيَّرَهْ
ضَـعْ خُطُوطًـا أَرْبَعًـا فِي أَرْبَـعٍ | وَثَـلاثٍ كَفُـرُوعِ الشَّـجَرَهْ
حازَهَـا مِـنْ حَوْلِهَـا دَائِـرَةٌ | شِـبْهَ تُـرْسٍ خَـابِطٍ قـد دَوَّرَهْ
وَضَـعِ الأَسْـمَا حرُوفًـا قُطِّعَـتْ | في جِهَـاتِ الكُـلِّ يـاذَا التَّـبْصِرَهْ
وَكَـذَا الآيَـةَ فاكْتُبْهَـا مَعًـا | تَـلِي الأَسْـمَاءَ قَـوْلٌ تَـذْكِرَهْ
ثُـمَّ ضَـعْ أَحْـرُفَ عُجْـمًا عَـدُّهَا | سَـبْعَةٌ واثْنَـينِ تَتْلُـو عَشَرَهْ
كُـلُّ حَـرْفٍ خَلَـقَ اللهُ لَـهُ | مَلَكًـا مِـنَ الكِـرَامِ الـبَرَرَهْ
خَـطُّ ذَاكَ الحَـرْفِ في جَبْهَتِـهِ | جَـلَّ صُـنْعُ اللهِ فِـيمَا سَـطَّرَهْ
فَهُـمُ لاَ شَـكَّ خُـزَّانُ لَظَـى | ثِـقْ بقُـوْلِي وَارْوِ عَنِّـي خَـبَرَهْ
بانْقِيَـادٍ قَـدْ أَطَـاعُوا رَبَّهُـمْ | ثُـمَّ لا يَعْصُـوهُ فِـيمَا أَمَـرَهْ
هَـبْ الطَّـاعُونِ إنْ يَغْـشَ فَتًـى | حَـالَ شُرْبِ المَـاءِ يُطفِـي شَرَرَهْ
وَهْـوَ مَـاءٌ تَمْحـو الأَسْـمَاءَ بِـهِ | ثُـمَّ تَرْمِـي التُّفْـلِ بِئْـرًا مُهْجَـرَهْ
فَلِهَـذَا السِّرَّ فَـاكْتُمْ وَاحْـتَفِظْ | مِـنْ جَهُـولٍ مُنْكَـرٍ أَنْ تُظْهِـرَهْ

---

(١) من بحر الرمل.

كُــلُّ مَــنْ كَــانَ بِقَــوْلِي آخِــذًا ... باعْتِقَــادٍ سَــوْفَ يَجْنِــي ثَمَــرَهْ

فَــوَرَبِّ البَيْــتِ إِنِّي لَفَتَـــى ... وَارِثُ العِلْــمِ وَقَــافٍ أَثَــرَهْ[1]

قَدْ وَهَبْنَا نَذْرَ مَنْ يَنْذُرُ مَنْ يَنْذُرُ لَنَا ... مِــنْ قَلِيــلٍ أو كَثِــيرٍ نَــذَرَهْ

لِلَّــذِي قَــدْ حَــازَ أَسْرَارَ لَهَــا ... جُمْــعُ أَسْرَارِ الــوَرَى مُفْتَقِــرَهْ

وَهْــي أَنْ حِكَــمِ أَوْدَعْــتُهَا ... ضِــمْنَ أَبْيَــاتٍ كَشَــمْسٍ نَــيِّرَهْ

كُــلُّ شَــهْرٍ فِي تَنَــامِي نُــورِهِ ... حَقًّــا اكتُبْهَــا لَكَيْــدِ السَّــحَرَهْ

وَكَــذَا الأَعْــدَاءَ إِنْ تَلْقَــاهُمُ ... فَاتْــلُ الأَسْــمَاءَ وَكَــبِّرْ عَشَرَهْ

سَــيُوَلُّوا خِيفَــةً كَــأَنَّهُمُ ... حُمُــرٌ فَــرَّتْ إِذَا مِــنْ قَسْــوَرَهْ[2]

وَمَلِيــكٍ جَــائِرٍ فِي حُكْمِــهِ ... لَــيْسَ يَعْفُــو عِنْــدَ مِلْــكِ المَقْــدِرَهْ

حِــينَ تَلْقَــاهُ وَيَلْقَــاكَ فَقُــلْ: ... حَكَــمٌ عَــدْلٌ مِــرَارًا عَشَرَهْ

ثُــمَّ قُــلْ: يَــا فَــرْدُ يَــا قُــدُّوسُ يَــا ... مُخْــذِلَ الكُفَّــارِ فَــاغْمِ بَصَرَهْ

فَبِــإِذْنِ اللهِ تَلْقَــاهُ إِذًا ... خِيفَــةً مِنْــكَ مُــوَلِّي دُبُــرَهْ

وَصَــلاَةُ اللهِ رَبِّي دَائِــمًا ... وَسَــلامٌ مِثْــلَ سُــحْبٍ مُمْطِــرَهْ

تَنْــقِ بالرِّضْــوَانِ تُرْبًــا قَــدْ حَــوَى ... أَعْظُــمَ المُخْتَــارِ حَتَّــى تَغْمُــرَهْ

فَهْــوَ لاَ يَنْفَــكُّ عَنْــهُ الــدَّهْرَ بَــلْ ... كُلَّــمَا فَــاضَ عَلَيْــهِ كَــرَّرَهْ

---

(١) أي: وارث علم النَّبيِّ ﷺ.

(٢) أي: الأسد، أو الرُّماةُ القُنَّص.

قافية الرَّاء

في حرق من ربَّوه[١]

لـــمَّا رأيـــتُ الأمـــرَ أمـــرًا مُنْكَـــرا

أوقـــدتُ[٢] نـــاري ودعـــوتُ قنْـــبرا

ثـــم احتفَـــرتُ حفَـــرًا وحفَـــرا

وقنـــبرٌ يحطِـــمُ حَطْـــمًا مُنْكـــرا

في عدم الوفاء

المَـرْءُ في زَمَـنِ الإقْبَـالِ كالشَّـجَرَه ... والنَّـاسُ مِـنْ حَوْلِهـا مَـا دَامـتِ الثَّمَـرَهْ

حَتَّـى إذا رَاحَ عَنْهـا حِمْلُهـا انصرَفُـوا ... وَخَلَّفُوهـا تُقـاسِي الحَـرَّ وَالغَـبَرَه[٣]

وَحَـاولوا قطْعَهـا مِـنْ بعـدِ مـا شَـفِقُوا ... دَهْـرًا عليهـا مـن الأرْيـاحِ والغَـبَرَهْ

قَلَّـتْ مُـروءاتُ أهـلِ الأَرضِ كُلِّهُـمُ ... إلاَّ الأَقـلَّ فلـيسَ الـعُشْرُ مِـنْ عَشَرَهْ

لا تحمَـدنَّ امـرءًا حتـى تجرِّبَـهُ ... فـرُبَّما لم يوافـقْ خُـبْرَه خَـبَرَه

---

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) في أحد النسخ: أجَّجتُ.

(٣) عبارة البيتين في أحد النسخ:

النـاسُ في زمـنِ الإقْبَـالِ كالشَّـجرةَ ... وحولَهـا النـاسُ مـا دامـتْ بهـا الثمـرةْ

حتَّى إذا ما عَـرتْ من حَملها انصرَفُوا ... عنهـا عُقوقًـا وقـد كـانوا بهـا بَـرَرَه

في انخذال الأعداء[١]

تِلْكُــمْ قُــرَيْشٌ تَمَنَّــانِي لِتَقْتُلَنِـــي ... فَـلاَ وَرَبِّـكَ مَـا فَـازوا[٢] وَمَـا ظَفِـروا
فَـإِنْ بقيـتُ[٣] فَـرَهْنٌ ذِمَّتِـي لَكُـمُ[٤] ... بِـذَاتِ وَقْبَـيْنِ لاَ يَعْفُـو[٥] لهـا أَثَـرُ
وإن هلكــتُ فــإِنِّي ســوف أورثُهُــمْ ... ذلَّ الحيـاةِ فقـد خـانوا وقـد غـدروا
وإنْ[٦] بَقِيــتُ فــإِنِّي لَسْــتُ مُتَّخِــذًا ... أهـلاً ولا شـيعةً في الـدِّينِ إذ مكَـروا
قــد[٧] نَاصَــبُونِيَ فِي حَــرْبٍ مُضَرَّسَــةٍ ... مـا لمْ يُـلاقِ أبـو بـكر وَلا عُمَـرُ[٨]

في الدَّهر[٩]

أَيَــا مَــنْ لَــيْسَ لِي مِنْــهُ مُجِــيرُ ... بِعَفْـوِكَ مِـنْ عقابِـكَ أَسْـتَجِيرُ
أَنَــا العَبْــدُ المُقِــرُّ بكُــلِّ ذَنْــبٍ ... وَأَنْــتَ السَّــيِّدُ الصَّـمَدُ الغَفُـورُ
فَــإِنْ عَــذَّبْتني فالــذَّنْبُ ذَنْبِــي[١٠] ... وإِنْ تَغْفِــرْ فَأَنْــتَ بِــهِ جَــدِيرُ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: ما يروا.

(٣) في أحد النسخ: هلكت.

(٤) في أحد النسخ: لَهُمُ.

(٥) في أحد النسخ: وَذقَيْنِ لا يعفو.

(٦) في أحد النسخ: وإمّا، وبأخرى: إما.

(٧) وفي أحد النسخ: "و" بدل "قدْ".

(٨) مطلعها في أحد النسخ هكذا:

أيُّ يَــوْمَيَّ مِــنَ المَــوْتِ أَفِــرّْ ... يــومَ لا يُقْــدَرُ او يــومَ قُــدِرْ
يَــوْمَ مَــا قُــدِّرَ لاَ أَرْهَبُــهُ ... وإذا قُــدِّرَ لا يَنْجــى الحَــذِر

(٩) من بحر الطويل.

(١٠) في أحد النسخ: منّي.

في غَضِّ البصر(١)

أَغَمِّـضُ(٢) عَيْنِـي فِي أُمُـورٍ كَثِيـرَةٍ وَإِنِّي عَلَـى تَـرْكِ الْغُمُـوضِ قَـدِيرُ

وَمَـا عَـنْ(٣) عمًـى أُغْضِي وَلَكِـنْ لَـرُبَّمَا تَعَـامَى وَأَغْضَى المَـرْء وَهْـوَ بَصِـيرُ

وَأَسْكُتُ عَـنْ أَشْـيَاءَ لـو شِـئْتُ قُلْتُهـا وَلَـيْسَ عَلَيْنَـا فِي المَقَـالِ أَمِـيرُ

أُصَـبِّرُ نَـفْسِي بِاجْتِهَـادِي وَطَـاقَتِي وإِنِي بِـأَخْلاَقِ الجَمِيـعِ خَبِـيرُ

في الكفن(٤)

تُؤَمِّـلُ فِي الـدُّنْيا طـويلاً ولا تـدري إِذا جَـنَّ لَيْـلٌ هَـلْ تَعِـيشُ إِلى الفَجْـرِ

فكـم مِـنْ صَحِيحٍ مَـاتَ مِـنْ غَـيرِ عِلَّـةٍ وَكَـمْ مِـنَ عَلِيـلٍ عَـاشَ دهـرًا إِلى دَهْـرِ

وَكَـمْ مِـنْ فَتًـى يُـمْسِي ويُصْـبِحُ آمِنًـا وَقَـدْ نُسِـجَتْ أَكْفَانُـهُ وَهْـوَ لاَ يَـدْرِي

في المال(٥)

إِذَا شِـئْتَ أَنْ تَسْـتَقْرِضَ المَـالَ مُنْفِقًـا عـلى شَـهَواتِ الـنَّفسِ فِي زَمَـنِ العُسْرِ

فَسَـلْ نَفْسَـكَ الإنفـاقَ مـنْ كَنْـزِ صَـبْرِها عليـكَ وَإِنْظَـارًا إِلى زمَـنِ الـيُسْرِ

فـإِنْ سـمحَتْ كنـتَ الغنـيَّ وإِن أَبَـتْ فكُـلُّ مَنُـوعٍ بعـدَها واسـعُ الحِـذْرِ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: وأغمض.

(٣) في أحد النسخ: من.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الطويل.

رُبَّ لقمة جَلبتْ نِقْمَةً[١]

لِلنّاس حِرْصٌ على الدُّنيا بِتَدْبيرِ[٢] وَصَفْوُها لَكَ مَمْزُوجٌ بِتَكْديرِ

كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَيها لا تُساعِدُهُ وعاجزٍ نالَ دُنْياهُ بِتَقْصِيرِ

لم يُرْزَقُوها بِعَقْلٍ عندما قُسِمَتْ[٣] لكنَّهم رُزِقُوها بالمَقادِيرِ

لَوْ كانَ عَنْ قُوَّةٍ أو عَنْ[٤] مُغالَبَةٍ طَارَ البُزاةُ بأرزاقِ العَصافيرِ

ولقمةٍ بجريشِ المِلحِ آكلُها أحبُّ من لقمةٍ تُحشى بزنْبُورِ

كم لقمةٍ جلبتْ حتفًا لصاحِبها كحبةِ القمحِ دَقَّتْ عُنُقَ عُصْفُورِ

كَمْ مِنْ أديبٍ لبيبٍ لا تُساعِدُهُ ومائِقٍ نالَ دُنْياهُ بِتَقْصيرِ

لأجْلِ هذا وَذَاكَ الحِرصِ قد مُزِجَتْ صَفَاءُ عَيْشٍ بِهَا[٥] هَمٌّ وتَكْديرُ

وَإِنْ أتَوا طاعةً لله رَبِّهِمُ فالعقلُ مِنْهُمْ عَنِ الطَّاعاتِ مأمورُ

يذكر مَبِيتهُ على فراش النَّبيِّ ﷺ ليلة الهجرة[٦]

وَقَيْتُ بِنفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئ الحَصَى وَمَنْ طَافَ بالبَيْتِ العتيقِ وبالحِجْرِ

مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ فَوَقَاهُ رَبِّي ذُو الجَلالِ مِنَ المَكْرِ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: وتدبير.

(٣) في أحد النسخ: رزقوا.

(٤) في أحد النسخ: "عن" ساقطة.

(٥) في أحد النسخ: عيشانها.

(٦) من بحر الطويل.

وَبِـــتُّ أُراعِيـــهِم مَـــتَى ينـــشرُونَني[١] وَقَدْ قَرَّرَتْ[٢] نَفْسـي عَلَى القَتْلِ والأسْرِ

وَبَـــاتَ رَسُـــولُ الله في الغـــارِ آمِنًـــا هُنَـــاكَ وفي حِفْـــظِ الإلـــهِ وفي سِـــتْرِ

أقـــام ثلاثـــا ثـــم زُمَّـــتْ قلائـــصٌ قلائـــصُ يَفْـــرِينَ الحصى أيـــنما يَفْـــري

أردتُ بـــــه نصرَ الإلـــــهِ تَبَـــتُّلاً وأضـــمَرتُه حتـــى أُوَسَّـــدَ في قَـــبْري

في محامد الصبر[٣]

اصْـبِرْ عَـلى مَضَـضِ الإدْلاجِ بالسَّـحَرِ وبـالرَّواحِ عـلى الحاجـاتِ بـالبُكَرِ

لا تَعْجَـزَنَّ[٤] ولا يُضْـجِرْكَ مَطْلَـبُهُ فالنُّجْحُ يتلفُ[٥] بَيْنَ العَجْزِ والضَّجرِ

إنِّي رأيـــتُ[٦] وفي الأيـــام تجربَـــةٌ للصَّـــبرِ عاقبـــةٌ محمـــودةَ الأثـــرِ

فَقَـــلَّ[٧] مَـــنْ جَـــدَّ في شيءٍ يطـــالبُهُ فاستصـحَبَ[٨] الصَّـبْرَ إلاَّ فـازَ بالظَّفَـرِ

في الدهر[٩]

رَأَيْـــتُ الـــدَّهْرَ مُخْتَلِفًـــا يَـــدُورُ فَـــلاَ حُـــزْنٌ يَـــدُومُ ولا سُرُورُ

---

(١) أي: يقتلوني بالسيوف كأنها ينشرون خشبًا.

(٢) في أحد النسخ: وظَنَتُ.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) في أحد النسخ: لا تضجرنَ ولا يجزم مطلبها.

(٥) في أحد النسخ: يهلك.

(٦) في أحد النسخ: وجدت.

(٧) في أحد النسخ: وَقلَّ، واستصحب.

(٨) في أحد النسخ: فالحذار.

(٩) من بحر الوافر.

وَقَــد بَنَــتِ المُلــوكُ بِــهِ قُصــورًا فَلَــمْ تَبْــقَ الملــوكُ ولا القُصــورُ

في الشيب[١]

الشَّـــيْبُ عُنْـــوَانُ المَنِيَّـــةْ وَهْـــوَ تَـــارِيخُ الكِـــبَرْ
وَبَيـــاضُ شَـــعْرِكَ مَـــوْتُ شَـــعْرِكَ ثُـــمَّ أَنْـــتَ عَـــلَى الأَثَـــرْ
فَـــإِذا رَأَيْـــتَ الشَّـــيْبَ عَـــمَّ الـــرَّأْسَ فالحَـــذَرَ[٢] الحَـــذَرْ

أيام صفين[٣]

أيُّ يَـــوْمَيَّ مِـــنَ المـــوتِ أفِـــرْ يـــومَ لا يُقْـــدَرُ أو يـــومَ قُـــدِرْ
يـــومَ مـــا قُـــدِّر[٤] لا أرْهَـــبُهُ وإذا قُـــدِّرَ لا يُـــنْجَى[٥] الحَـــذِرْ

في الثوب المستعار[٦]

إنَّـــمَا نعمـــةُ دنيَـــا متعـــةٌ وحيـــاةُ المـــرءِ ثـــوبٌ مســـتعارْ
وصروفُ الـــدَّهر في أطَباقِـــهِ خَلْقَـــةٌ فيهـــا ارتفَـــاعٌ وانْحِـــدَارْ
بيْـــنَمَا الإنســـانُ فِي عَلْيَائِهـــا إذْ هَـــوَى في هُـــوَّةٍ منهَـــا فَغَـــارْ

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) في أحد النسخ: يوم يُقْدَرُ.
(٣) من بحر الرّمل.
(٤) في أحد النسخ: ومن المقدور لا ينجو.
(٥) من بحر الرمل.
(٦) من بحر الرمل.

مخاطبًا مرحب اليهودي يوم خيبر [(١)]

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ

ضِرغَامُ آجَامٍ ولَيثٌ قَسْوَرَه

عَبلُ الذِّراعَيْنِ شَدِيدُ القَصَرَه [(٢)]

كلَيثِ غاباتٍ كريهِ المَنْظَرَهْ

أَكِيلُكُمْ بالسيفِ [(٣)] كَيْلَ السَّنْدَرَه

أَضرِبُكُمْ ضربًا يُبِينُ الفِقَرَهْ

وأَتْرُكُ القِرْنَ [(٤)] بِقَاعٍ جَزَرَه [(٥)]

أَضرِبُ بالسيفِ رِقَابَ الكفرَهْ

ضربَ غلامٍ ماجدٍ حَزَوَّرَهْ

مَنْ يَتْرُكِ الحقَّ يقوِّمْ صَعَرَهْ

أقتلُ منهمْ سبعةً أو عَشَرَهْ

فكلُّهُمْ أهلُ فسوقٍ فجَرَهْ [(٦)]

---

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) في أحد النسخ: القصورة.

(٣) في أحد النسخ: أوفيهم بالصاع.

(٤) أي: النديد.

(٥) أي: ما أبيح ذبحه.

(٦) في أحد النسخ: هذه القصيدة مكررة بحرف الهاء.

لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص قبل صفين[١]

يـــا عجَبًـــا لقـــدْ سَـــمِعْتُ مُنْكَـــرا

كِـــذْبًا عـــلى الله يُشِـــيبُ الشَّـــعَرا

مـــا كـــانَ يَـــرْضى أحْمَـــدٌ لـــو خُـــيِّرا

أنْ يقرِنُـــوا وَصِـــيَّه والأبْـــتَرَا

يســـتَرِقُ السَّـــمْعَ ويَغْشَـــى الـــبَصَرَا

شـــأنُ الرَّســـولِ واللَّعـــينِ الأحـــزَرا

إنّي إذا مـــا الحَـــربُ يومًـــا حضَرا

شـــمَّرْتُ ثَـــوْبِي ودَعَـــوْتُ قَنْـــبرا

قَـــدِّمْ لِـــوائي لا تُـــؤَخِّرْ حَـــذَرا

لـــو أنَّ عِنـــدي يـــا ابْـــنَ حَـــرْبٍ جَعْفَـــرا

أو حمـــزةَ القـــرْمَ الهُـــمامَ الأزهَـــرا

رأتْ قـــريشٌ نجـــمَ ليـــلٍ ظُهُـــرَا[٢]

يـــا ذا الـــذي يَطلُـــب منِّـــي الـــوِتْرا

إنْ كنـــتَ تَبْغِـــي أنْ تـــزورَ القَبْـــرا

حقًّـــا وتصـــلَى بعـــدَ ذاكَ الجَمْـــرا

---

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) كذا في أحد النسخ.

أُسْـــــعِطُكَ اليَـــــوْمَ زُعافًـــــا مُــــرًّا

لا تَحْسَـــــبَنِّي يـــا ابـــنَ عـــاص غِــــرًّا

في القويصرة التي أهداها له الدهقان[1]

طُـــــوبى لِمَـــــن[2] كانـــــتْ لـــــهُ قَـــوْصَرَّهْ

يأكُـــــلُ منهـــــا كُـــــلَّ يـــــومٍ مَـــــرَّهْ[3]

مخاطبًا معاوية وهو بصفين[4]

فـــــإنَّ للحـــــربِ عُرامًـــــا[5] شَـــــزِرَا[6]

إنَّ عَليهـــــا ســـــائقًا عَشَـــــنْزَرا[7]

يُنْصِـــــفُ مَـــــنْ أَحْجَـــــمَ[8] أَوْ تَنَمَّـــــرا[9]

عـــــلى نواحيهـــــا مُـــــزِجٌّ[10] زَمَجَـــــرا

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) وفي رواية أخرى: أفلح من.
(٣) في أحد النسخ: ثمره.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) عُرام الجيش: شدته وكثرته.
(٦) أي: الصعوبة والشدّة.
(٧) أي: الشديد.
(٨) أي: تأخّر، وفي أحد النسخ: وتنمورا.
(٩) أي: تغير وتنكر.
(١٠) الطاعن بالمزج، أي: حديدة في أسفل الرّمح.

إذا وَنـــيْنَ ســـاعةً تَغَشْـــمَرا[١]

في تمنّيه قوت الفقراء وعيشهم[٢]

إنّي عَجِـــزْتُ عَجْـــزةً لا أعتـــذرْ

ســـوَف[٣] أكـــيسُ بعـــدَما وأسْـــتَمِرْ

أرْفَـــعُ مـــن ذيْـــليَ مَـــا كُنْـــتُ أجُـــرْ

وأجمـــعُ الأمـــرَ الشَّـــتيتَ المُنْـــتَشِرْ

إنْ لم يـــاغِتْني العَجـــولُ المُنْـــتَصِرْ

أو تَتْركـــوني والسِّـــلاحُ يَبْتَـــدِرْ

بعد فراغه من موقعة الجمل[٤]

إليـــكَ أشـــكُو عَجَـــرِي وبُجَـــري[٥]

ومَـــعْشَرًا غَشَّـــوا عـــليَّ بصَرِي

إنّي قَتَلْـــــت مُضَرِي بِـــــمُضَري[٦]

شَـــفَيْتُ نَـــفسِي وَقتَلْـــتُ مـــعشرِي

---

(١) أي: غضب.

(٢) من بحر الرَّجز.

(٣) في أحد النسخ: سوق.

(٤) من بحر الرَّجز.

(٥) أي: آلامي وهمومي وأحزاني.

(٦) أي: قتل منهم مضرا.

في الداء والدواء(١)

دواؤكَ فيكَ وما تشعرُ ... وداؤكَ منكَ وما تُبْصِرُ(٢)

وتحسَبُ أنَّكَ جِرمٌ صغيرٌ ... وفيكَ انطوَى العالمُ الأكبرُ

في الافتخار(٣)

أنا عَلِيٌّ فاسألوني تُخبَروا

سَيفي حُسامٌ وسِناني يُزْهِرُ

مِنَّا النَّبيُّ الطَّاهِرُ المُطَهَّرُ

وحَمزَةُ الخَيرِ وصِنْوِي جَعْفَرُ

لهُ جناحٌ في الجنانِ أخضرُ

وفاطمُ عُرسي وفيهَا مَفْخَرُ

هذا لِهذا وابنُ هِندٍ مُحْجَرُ

مُذَبْذَبٌ مُطَّرِدٌ مُؤَخَّرُ

في الأيام(٤)

لئِنْ ساءَنِي دَهْرٌ لقدْ سرَّني دَهْرُ ... وإن مَسَّني عُسْرٌ فَقَدْ مَسَّني يُسْرُ

لكلٍّ مِنَ الأيَّامِ عِندِيَ عادةٌ ... فإنْ ساءَنِي صَبْرٌ وإنَ سَرَّنِي شُكْرُ

---

(١) من بحر المتقارب.

(٢) وفي أحد النسخ: وتستنكر.

(٣) من بحر الرَّجز.

(٤) من بحر الطويل.

في الدنيا[١]

مَـا هَـذِهِ الـدُّنْيَا لِطالِبِهـا[٢] إلاّ عنـاءٌ وَهْـوَ لاَ يَـدْرِي
إن أقْبَلَـتْ شَـغَلَتْ ديانَتَـهُ أو أدْبَـرَتْ شَـغَلَتْهُ بـالفَقْرِ

في هول القبر[٣]

واللهِ لـوْ عـاشَ الفَتَـى مِـنْ دَهْـرِهِ أَلْفًـا مِـنَ الأعْـوَامِ مَالِـكَ أمْـرِهِ
متلـذِّذًا فيـه بكـلِّ هَنِيَّـةٍ ومُبَلَّغًـا كـلَّ المُنَـى مِـنْ دهْـرِهِ
لا يَعْـرِفُ الآلامَ فِيهَـا مـرَّةً كـلاً ولا جَـرَتِ الهُمُـومُ بِفِكْـرِه
مـا كـانَ ذاكَ يفيـدُهُ مـن عُظْـمِ مـا يَلقـى بـأوَّلِ ليلـةٍ في قَـبْرِه

في الدّهر واعظًا[٤]

إنْ عضَّـكَ الـدَّهرُ فـانتظرْ فَرَجـا فإنَّـهُ نـازلٌ بِمُنْتَظِـرهْ
أو مسَّـكَ الضُّرُّ أو بُليـتَ بـه فاصْـبِرْ فـإنَّ الرَّخـاءَ في أثَـرِهْ[٥]
كَـمْ مـن مُعَـانٍ[٦] عَـلَى تهـوُّرِهِ ومُبْـتَلًى مَـا يَنَـامُ مِـنْ حَـذَرِهْ
وآمِـنٍ في عَشَـاءِ ليلَتِـهِ دبَّ إِلَيْـهِ الـبلاءُ في سَـحَرِهْ
مَـنْ مـارسَ الـدَّهرَ ذمَّ صـحبتَهُ ونـالَ مـن صَـفْوِهِ وَمِـنْ كَـدَرِهْ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: ولطالبها.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) من بحر المنسرح.
(٥) في أحد النسخ: فاصْبِرْ على عُسْرِهِ وفي يُسْرِه.
(٦) في أحد النسخ: رُبَّ مُعافى.

يوم صفين[١]

لَهْــفَ نَــفْسِي وَقَلِيــلٌ مَــا أَسَرْ ... مَــا أَصَــابَ النـاسُ مِـنْ خَـيْرٍ وَشَرْ

لَمْ أُرِدْ فِي الـــدَّهْرِ يومًـــا حَـــرْبَهَمْ ... وَهُـــمُ السَّـــاعونَ فِي الشَّرِّ الشَّـــمَرْ

في حل المشكلات وكشف الحقائق[٢]

إِذَا الْمُشْـــكِلاَتُ تَصَـــدَّيْنَ لِي ... كشَـــفْتُ حَقَائِقَهَـــا بِـــالنَّظَرْ

وإِنْ بَرَقَـــتْ فِي مَخِيـــلِ الظُّنُـــو ... نِ[٣] عَمْيَـــاءُ لاَ يَجْتَلِيهَـــا الـــبَصَرْ

مُقَنَّعَـــةٌ بِغُيُـــوبِ الأمـــورِ ... وَضَـــعْتُ عَلَيْهَـــا صَـــحِيحَ الفِكَـــرْ

مَعِـــي أَصْـــمَعٌ كَظُبَـــا الْمُرْهَفَـــا ... تِ أَفْـري بِــهِ عَــنْ بَنَـاتِ السِّـيَرْ[٤]

لِسَـــانًا كشِقْـــشِقَةِ الأرحَبِـــيِّ ... أَوْ كالحُســـامِ الـــيَمَانِي الـــذَّكَرْ

وقلبـــًا إِذا اسْـتَنْطَقَـــتْهُ الهُمُـــو[٥] ... مُ أَرْبَـــى[٦] عَلَيْـــهَا بِـــوَاهِي[٧] الـــدُّرَرْ

وَلَسْـــتُ بِإِمَّعَـــةٍ فِي الرِّجَـــالِ ... أُسَـــائِلُ هَــــذَا[٨] وذا مـــا الخَـــبَرْ

وَلَكِنَّـــنِي مِـــذْرَبُ[٩] الأَصْـغَرَيْـــ ... ـــنِ[١٠] أُبَـيِّنُ مـعْ مَـا مَضـى مَـا غَـبَرْ

---

(١) من بحر الرّمل.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) في أحد النسخ: مخيل الصواب.

(٤) أي: ما تأتي الأخبار، مشبهًا اللِّسان بالسَّيف القاطع.

(٥) أي: العقول.

(٦) أي: علا، وفي أحد النسخ: أمرَّ، بدل: أربى.

(٧) في أحد النسخ: بهيِّ.

(٨) في أحد النسخ: عن ذا، بدل: هذا.

(٩) أي: الحاد، وفي أحد النسخ: ربُّ.

(١٠) أي: القلب واللسان.

في أكل الحرام(١)

تفنَى اللَّذاذةُ مِمَّنْ نَالَ صَفوتَها ... مِنَ الحَرامِ وَيبقى الإثْمُ والعارُ

تبقَى عَواقبُ سُوءٍ في مَغَبَّتِها ... لا خيرَ في لَذةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

في الجهل(٢)

وفي الجَهْلِ قبلَ الموتِ مَوْتٌ لأهلِهِ ... وَأجْسَادُهُمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ

وإنَّ امْرَءًا لَمْ يَحْيَ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ ... وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورُ

في تأديب النَّشء(٣)

حَرِّضْ بَنيكَ على الآدابِ في الصِّغرِ ... كَيمَا تقرَّ بهِمْ عيناكَ في الكِبَرِ

وإنَّمَا مَثَلُ(٤) الآدابِ تَجْمَعُهَا ... في عنفوانِ الصِّبا كالنَّقشِ في الحجرِ

هيَ الكنوز التي تَنْمو ذَخائِرُها ... ولا يُخافُ عليها حادثُ الغِيَرِ

إنَّ الأدِيبَ(٥) إذا زلَّتْ به قَدَمٌ ... يَهْوِي إلى فُرُشِ الدِّيباجِ والسُّرُرِ

النَّاسُ إثْنَانِ ذو عِلْمٍ ومُسْتَمِعٌ ... واعٍ وسائرهُم كاللَّغْوِ والعَكَرِ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) في أحد النسخ: كامِلُ.

(٥) في أحد النسخ: الأريب.

في دوام العمل[١]

خــاطرْ بنفســكَ لا تقعُــدْ بمَعْجــزَةٍ ... فلـيسَ حـرٌّ عـلى عَجْـزٍ بمَعْـذُورِ[٢]

إنْ لمْ تَنَــلْ في مَقــامٍ مــا تُحاوِلُــهُ ... فَلْتَبْــلُ[٣] عُــذْرًا بــإدلاجٍ وتَهْجِـيرِ

في الفرج بعد الشدة[٤]

اصـبْر قلـيلاً فبعـدَ الـعُسْرِ تَيْسِـيرُ ... وكُــلُّ أمــرٍ لــه وقــتٌ وتَــدْبيرُ

وللمُهَــيْمنِ في حالاتنَــا نظــرٌ ... وفــوقَ تَقْــديرِنا لله تَقْــديرُ

في غنى النفس[٥]

غِنَى النَّفسِ يكفي النَّفسَ حتى يكفَّها ... وإن أعْسَرتْ حتَّــى يَضُرَّ بهــا الفَقْــرُ

فــمَا عُسرةٌ فاصــبرْ لهــا إنْ لقيتَهــا ... بدائمــةٍ حتــى يكــونَ لهــا يُسْرُ

في القدر[٦]

وهــوِّن[٧] عليــكَ فــإنَّ الأُمــورَ ... بكــفِّ الإلــهِ مقاديرُهــا

فلــيسَ بآتيــكَ مَنْهيُّهَــا ... ولا قــاصرٍ عنــكَ مأمورُهــا

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: بمعذور.

(٣) في أحد النسخ: فابل.

(٤) من بحر البسيط.

(٥) من بحر الطويل.

(٦) من بحر المتقارب.

(٧) في أحد النسخ: هون، بدون حرف العطف.

في أنّ الأيام دول[١]

جميـــعُ فوائـــدِ الـــدُّنيَا غـــرورُ ولا يَبْقَـــــــــــــى لِمَسرورٍ سُرورُ

فقُـــلْ للشَّـــامِتِينَ بنَـــا أَفِيقُـــوا فـــإنَّ نوائـــبَ الـــدُّنْيَا تَـــدُورُ

في أنّ الصَّفو لا يدوم[٢]

أَحسَـنْتَ[٣] ظَنَّـكَ بالأيـام إِذ حَسُـنَتْ ولمْ تَخَـفْ سُـوءَ مـا يـأتي بـهِ القَـدَرُ

وسـالمتكَ اللَّيـالي فـاغْتَرَرْتَ بهـا وعِنْـدَ صَـفْوِ اللَّيَـالِي يَحْـدُثُ الكَـدَرُ

في الفقر خير من الغنى[٤]

دَليلُـكَ أَنَّ الفقـرَ خـيرٌ مـن الغِنـى وأنَّ قليـلَ[٥] المـالِ خـيرٌ مـنَ المُثْـرِي

لقـاؤُكَ مخلوقًـا عصَى الله لِلْغِنـى ولمْ تَـرَ مخلوقًـا عصَى يَحْـدُثُ الله للفقـرِ

بين الغنى والفقر[٦]

ألمْ تـرَ أن الفقـرِ[٧] يُرجَـى لـهُ الغِنَـى وأنَّ الغِنَـى يُخشَـى عليـهِ مِـنَ الفَقْـرِ

(١) من بحر الوافر.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) في أحد النسخ: حَسَّنْتَ.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) في أحد النسخ: القليل.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: كلمة الفقر غير موجودة.

في الخلف الرديء[(١)]

ذهـبَ الرِّجـالُ المُقْتَـدَى بفَعـالِهِمْ والمُنْكِـرونَ لكُـلِّ أمـرِ مُنْكَـرِ

وبقيـتُ في خَلَـفٍ يُـزَيِّنُ بعضُـهُمْ بعضًـا ليَـدْفَعَ مُغْـوِرٌ[(٢)] عَـنْ مُغْـوِرِ

سَـلَكُوا بُنَيَّـات الطَّريـقِ فأصْـبَحُوا مُتَنَكِّبِـينَ عـنِ الطَّريـقِ الأَكْـبَرِ

في الاستغناء عن الناس[(٣)]

كُـدَّ[(٤)] كَـدَّ العَبْـدِ إنْ أحْبَبْـتَ أنْ تصـبحَ حُـرّا

واقطَـعِ الآمـالَ مِـنْ مـالِ بَنـي آدمَ طُـرّا

لا تقُـلْ ذَا مكسَـبٌ يُـزْرِي فقصـدُ النَّـاسِ أزْرَى

أنـتَ مـا اسْـتَغْنَيْتَ عـنْ غَـيركَ أعـلَى النَّـاس قَـدْرَا

في اليتيم[(٥)]

مَـا إنْ تأوَّهْـتُ فِي شَيْءٍ رُزِئْـتُ بِـهِ[(٦)] كَـما تأوَّهْـتُ للأطفـالِ فِي الصِّـغَرِ

قَـد مـاتَ والـدُهُمْ مـن كـان يكفلُهُـمْ في النَّائبـاتِ وفي الأسـفارِ والحَضَرِ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: مُغوِرًا.

(٣) من بحر الرمل المجزوء.

(٤) الكد: الاجتهاد.

(٥) من بحر البسيط.

(٦) في أحد النسخ: لهُ.

في رثاء النّبي ﷺ(١)

كنــــتَ السَّـــــوادَ لنـــــاظِرِي فبكَـــــى عليــــكَ النَّـــــاظِرُ

مـــن شـــاءَ بعـــدَكَ فلمُـــتْ فَعَلَيْـــكَ كنــــتُ أحــــاذِرُ

في الافتخار بنسبه(٢)

قَـدْ يَعْلَـمُ النَّـاسُ أنّـا خيـرَهُم نسـبًا ونحـنُ أفخـرُهُم بيتًـا إذا فَخَـرُوا

رهـطُ النَّبـيِّ وهـمْ مـأوَى كَرَامَتِـهِ ونـاصرُو الـدِّينِ والمَنْصُـورُ مَنْ نَصَرُوا

والأرْضُ تَعْلَـمُ أنّـا خيـرُ سـاكِنِها كـمَا بـه تَشْـهَدُ البَطْحَـاءُ والمَـدَرُ

والبيتُ ذو السِّتْرِ لـو شاءُوا يُحَدِّثُهُمْ(٣) نَـادَى بـذَلِكَ رُكـنُ البَيْـتِ والحَجَـرُ

لما قتل عمار بن ياسر يوم صفين

احتمله أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه(٤)

وَمَـا ظَبْيَـةٌ تَسْـبي القلـوبَ بطَرْفِهَـا إذَا التَفَتَـتْ خِلْنَـا بأجْفَانِهـا سِـحْرا

بأحسَـنَ منـهُ كلَّـلَ السَّـيفُ وجهَـهُ دمًـا في سـبيلِ الله حتَّـى قضَى صَـبْرا

في أن مفتاح خزائن العلم السُّؤال(٥)

إِذَا كُنْـتَ لاَ تَـدْرِي وَلَمْ تَـكُ سَـائِلاً عَـنِ العِلْـمِ مَـنْ يَـدْرِي جَهِلْـتَ وَلَمْ تَـدْرِ

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) في أحد النسخ: تحدثهم.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الطويل.

في الصبر(١)

صَبَرْتُ عَلَى مُرِّ الأمورِ كَرَاهَةً ... فَهَانَ عَلَيْنَا كلُّ صَعْبٍ مِن الأمْرِ(٢)

في عدم استكثار الأعداء(٣)

وَلَيْسَ كثيرًا ألْفُ خِلٍّ وَصَاحِبِ ... وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرُ

في حفظ الغَيْبة(٤)

أُرِيدُ بذاكمْ أن تهشُّوا لِطَلْقَتِي ... وَأَنْ تُكْثِرُوا بَعْدِي الدُّعَاءَ عَلَى قَبْرِي

وأنْ تَمْنَحُونِي في المَجَالِسِ وُدَّكُمْ ... وإنْ كنتُ عنكمْ غائبًا تُحْسِنُوا ذِكْرِي

في أشباه الرجال(٥)

أَبُنَيَّ إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بهيمَةً ... فِي صورةِ الرَّجُلِ السَّميعِ المُبْصِرِ

فطنٌ بكلِّ رزيَّةٍ في مالِهِ ... وَإِذا أُصيبُ بِدينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

بأنه كرّم الله وجهه أمير المعارك(٦)

إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا مَعَدٌّ وَمَذْحِجٌ ... بِمَعْرَكَةٍ فَإِنِّي أَكُونُ أميرُهَا(٧)

مُسَلَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِيَ فِي الوَغَى ... وَمَكْلُومَةٌ لَبَّاتُه ونُحُورُهَا

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ ... وَتَنْدَقُّ منها فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: "على" غير موجودة.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الكامل.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: فإني أميرها.

يوم صفين في الصبر على القتال(١)

دُبُّــوا دبيــبَ النَّمــلِ قــد آنَ الظَّفَــرْ
لا تنكــروا فــالحربُ ترمــي بــالشَّرَرْ
إنَّــا جميعًــا أهــلُ صــبْرٍ لا خَــوَرْ

بأن بعد العسر يسرا(٢)

عسَـى منهـلٌ يَصْـفُو فـيَرْوي ظَمِيَّـةً ... أطـالَ صَـداها المنهـلُ المتكـدِّرُ
عسـى بـالجنوبِ العاريـاتُ سـتكتسِي ... وبالمسـتذَلِّ المُستَضَـامِ سَـيُنْصَرُ
عسـى جـابرُ العظـمِ الكسيـرِ بلُطْفِـه ... سـيرتاحُ للعَظْـمِ الكَسِـيرِ فَيَجْـبُرُ
عسـى الله لا تيـأسْ مـن الله إنـهُ ... يسـيرٌ عليـه مـا يعـزُّ ويـعسُر

في كدر الدنيا (٣)

يـا طالـبَ الصَّـفوِ في الـدُّنيا بـلا كـدرٍ ... طَلَبْـتَ معدومـةً فايـأسْ مـن الظَّفَـرِ
واعلـمْ بأنـكَ مـا عُمِّـرتَ ممتحنٌ ... بـالخيرِ والشَّرِ والميسـورِ والـعُسْرِ
أنَّـى تنـالُ نفعًـا بـلا ضررٍ ... وإنَّهـا خُلِقَـتْ للنَّفْـعِ والضَّرِ
في الجُـبْنِ عـارٌ وفي الإقـدَامِ مَكْرُمـةٌ ... ومـنْ يفـرَّ فلَـنْ يَنْجُـو مـنَ القَـدَرِ

نعيب زماننا والعيب فينا(٤)

يعيـبُ رجـالٌ زمانَـا مضَى ... ومـا لزمـانٍ مضَى مِـنْ غِـيَرْ
أرى اللَّيـلَ يجْـري كَعَهْـدِي بـهِ ... وأنَّ النَّهَـارَ عَلَيْنَـا يَكِـرْ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) من بحر المتقارب.

ولم تحبسِ القَطْرَ عنَّا السَّمَا ولمْ تَنْكَشِفْ شَمْسُنا والقَمَرُ
فقلْ للَّذِي ذمَّ صَرْفَ الزَّمانِ ظلمتَ الزَّمانَ فذُمَّ البَشَرْ

في ذلة الفقير(١)

مساكينٌ أهلُ الفقرِ حتَّى قبورُهمْ عليها ترابُ الذُّلِّ بينَ المقابرَ

في رزق الله(٢)

سبحانَ ربِّ العبادِ يا وَبَره ورازق المُتَّقِينَ والفَجَرهْ
لوْ كانَ رِزْقُ العِبَادِ عن جَلَدٍ ما نِلْتَ مِنْ رِزْقِ ربِّنا مَدَرَهْ

في تقلبات الدَّهر(٣)

لئنْ ساءَني دَهرٌ عَزَمتُ تصُّبرًا فكلُّ بلاءٍ لا يدومُ يسيرُ
وإن سَرَّنِي لم أبتهجْ بِسُرورِهِ فكلُّ سُرورٍ لا يدومُ حَقِيرُ

في محلّ الشَّكوى(٤)

ولا خيرَ في الشَّكوى إِلَى غيرِ مشتكَى ولا بدَّ منْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يكنْ صَبْرُ

في المصائب لا تستثني شيئًا(٥)

أَلمْ تَرَ أَنَّ البَحْرَ يَنْضُبُ ماؤُهُ وَيأْتِي على حِيتَانهِ نُوَبُ الدَّهْرِ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر المنسرح.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الطويل.

في مواطن العار(١)

النَّــارُ أَهْــوَنُ مِــن رُكُـوبِ العــارِ ... والعــارُ يُــدْخِلُ أَهْلَــهُ في النَّــارِ

والعــارُ في رجُــلٍ يبيــتُ وجــارُهُ ... طــاوِي الحَشَــى مُتَمَــزِّقُ الأطْــمارِ(٢)

في عِظَم المصيبة(٣)

يُعَزُّونَنِـي(٤) قَــومٌ بَــرَاءٌ مِــن الصَّــبْرِ ... وفي الصَّــبْرِ أَشْــياءٌ أَمَــرُّ(٥) مِــن الصَّــبْرِ

يُعَــزِّي المُعــزِّي ثُــمَّ يَــمْضِي لِشَــأْنِهِ ... وَيَبْقَــى المُعَــزَّى فِي أَحَــرَّ مِــنَ الجَمْــرِ

في الجهاد مع النبي ﷺ(٦)

يَــنْصُرُنِي رَبِّي خَــيرُ نَــاصِرِ

آمنْــتُ بــالله بقلْــبٍ شــاكِرِ

أَضْرِبُ بالسَّــيفِ عَــلى المَغَــافِرِ

مَــعَ النَّبِــيِّ المُصْــطَفى المُهــاجِرِ

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) جمع طِمْر: وهو الثوب الخلق البالي.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) في أحد النسخ: مُرّ.

(٥) في أحد النسخ: أيعزونني.

(٦) من بحر الرجز.

قافية الزاي

مخاطبًا عمرو بن ودّ العامريّ يوم الخندق [(١)]

لا تَعْجَلَــــنَّ فَقَـــدْ[(٢)] أتـــاكَ مُجيــبُ صــوتِكَ غــيرُ عــاجِزْ

ذو نيَّـــــةٍ وبَصِـــــيرةٍ والصِّــدقُ مَنْجَــا[(٣)] كُــلِّ فَــائِزْ

إنّي لأرجــــو أنْ أقــــيمَ عليــكَ نائحــةَ الجَنَــائِزْ

مِـــنْ ضربـــةٍ نجـــلاءَ يبقَــى ذِكْرُهــا[(٤)] عِنْــدَ الهَزاهِــزْ

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.

(٢) في أحد النسخ: يا عمر قد .

(٣) في أحد النسخ: مُنْجٍ.

(٤) في أحد النسخ: صيتها.

قافية السين

في العلم[١]

العِلَـمُ زَيْـنٌ فَكُـنْ لِلْعِلْـمِ مُكْتَسِبًا وَكُـن لَـهُ طالبًـا مـا عشـتَ مُقْتَبِسـا

ارْكُـن إِلَيْـهِ وَثِـقْ بـالله واغـنَ بِـهِ وَكُـن حَلِـيمًا رَزِيـن العَقْـل مُحْتَرِسـا

لا تـأْثمنَّ فإمَّـا كنـت مُنهمكًـا في العِلْـم يومًـا وإمَّـا كنـتَ مُنْغَمِسـا

وَكُن فَتَى ماسكًا مَحْضَ التُّقى ورعًا للـدِّين مُغْتَنِمًا لِلْعلْـمِ مُفْتَرِسـا

فَمَـن تَخَلَّـقَ بـالآدَابِ ظَـلَّ بهـا رَئِـيسَ قَـوْمٍ إِذَا مـا فـارق الرُّؤَسـا

واعلـمْ هُـديتَ بـأنَّ العِلَـمَ خـيرُ صـفًا أضْـحَى لطالبِـهِ مِـنْ فَضْـلِهِ سَلِسـا

في حقيقة وحتمية الموت[٢]

لاَ تـأْمَنِ المَـوْتَ في طَـرْفٍ[٣] وَلاَ نَفَـسٍ ولـو تَمَنَّعْـتَ بالحُجَّـابِ والحَـرَسِ

واعلـمْ بـأن سـهامَ المـوتِ نافـذةٌ في كـلِّ مـدَّرِعٍ منَّـا ومُـتَّرِسٍ[٤]

مَـا بَـالُ دُنْيَـاكَ تَـرْضَى أَنْ تُدَنِّسَـهُ وَثَوْبُـكَ الـدَّهْرَ مَغْسُـولٌ مِـنَ الـدَّنَسِ

تَرجُـو النَّجـاةَ وَلَمْ تَسْـلُكْ مَسَـالِكَها إنَّ السَّـفِينَةَ لاَ تَجْـرِي عـلى اليَـبَسِ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) في أحد النسخ: طرف.

(٤) أي: المتحصن بالدرع وحامل الترس.

في الفَرَج[1]

لا تَتَّهِمْ ربَّكَ فيما قضَى وهوِّنِ الأمْرَ على النَّفْسِ[2]

لكلِّ همٍّ فرجٌ عاجلٌ يأتي على المُصْبِحِ والمُمْسي

في الموت[3]

الحَمْدُ لله لا شريكَ لَهُ دأْبيَ في صُبْحِهِ وفي غَلَسِهْ

لم يبقَ لي مؤنسٌ فيؤنِسُني إلا أنيسٌ أخافُ من أنْسِهْ

فاعتزلِ النَّاسَ ما اسْتَطَعْتَ ولا تركنْ إلى من تخافُ من دنَسِهْ

فالعبدُ يرجو ما ليسَ يُدْرِكُهُ والمَوْتُ أدنى إليهِ مِنْ نَفَسِهْ

في أهل القبور[4]

سَلامٌ على أهْلِ القُبُورِ الدُّوَارِسِ كَأنهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا في المَجَالِسِ

ولم يَشْرَبُوا مِنْ بارِدِ الماءِ شَرْبَةً وَلَمْ يَأْكُلوا مِنْ خَيْرِ رَطْبٍ ويابسِ

ألا خَبِّرُوني أيْنَ قَبْرُ ذَلِيلِكُمْ وَقَبْرُ العَزِيزِ البَاذخِ المُتَنَافِسِ

في الشجاعة وقت الحرب[5]

أيَحْسَبُ أولادُ الجَهالةِ أنَّنا على الخيلِ لسنَا مِثْلَهمْ في الفوارِسِ

---

(١) من بحر السريع.

(٢) في أحد النسخ: وهوّن الأمر وطب نفسا.

(٣) من بحر المنسرح.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الطويل.

فَسَــائِلْ بنــي بــدرٍ إذا مَــا لقيــتَهُمْ ... بِقَــتْلَى ذوي الأَقْــرَانِ يَــوْمَ الــتَّمَارُسِ

وهـــذا رســـولُ الله كالبـــدرِ بيننـــا ... بـــه كَشَــفَ الله العِـــدَى بالتَّنَـــاكُسِ

وإنَّـــا أُنـــاسٌ لا نـــرى الحَـــرْبَ سُـــبَّةً ... ولا نَنْثَنِـــي عنـــدَ الرِّمـــاحِ المَـــدَاعِسِ

فـــما قيـــلَ فينـــا بعْـــدها مـــن مَقالـــةٍ ... فـــما غـــادرتْ منَّـــا جديـــدًا لِلأنـــسِ

في تسمية السجون التي بناها في خلافته[1]

أمـــــا تــــــراني كيِّســـــا مكيســـــا

بَنَيْــــــتُ بعــــــد نــــــافع مخيســــــا

بابًـــــا حصـــــينًا وأمينًـــــا كيســـــا

(١) من بحر الرَّجز.

قافية الصاد

مخاطبًا عمرو بن العاص في صفين[(١)]

لأوردنَّ العـــاصيَ ابـــنَ العـــاصي

ســـبعين ألفـــا عاقِـــدِي النَّـــواصي

مُسْـــتَحْلِقِينَ حَلَـــقَ الـــدِّلاَصِ[(٢)]

قـــد جَنَّبـــوا الخَيْـــلَ مـــع القِـــلاَصِ[(٣)]

آســـادَ غيـــل[(٤)] حِـــينَ لاَ منـــاصِ

في التعامل مع الناس[(٥)]

أتـــمُّ النَّـــاسِ أعـــرفُهم بنَقْصـــهْ ... وأقمعُهـــمْ لشـــهوتِهِ وحرِصِـــهْ

فـــدانِ عـــلى السَّـــلامةِ مـــن يُـــداني ... ومَـــنْ لَمْ تَـــرْضَ صُـــحْبَتَهُ فأقْصـــهْ

ولا تســـــتَغْلِ عافيـــــةً بشيءٍ ... ولا تستَرْخِصَـــــنَّ أذًى لرُخْصِـــــهْ

وخـــلِّ الفَحْـــصَ مـــا اسْـــتَغْنَيْتَ عنـــهُ ... فكـــمْ مُسْـــتَجْلِبٍ عيبًـــا لفَحْصِـــهْ

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) أي: الدرع السابغة.

(٣) جمع قلوص، أي: الناقة القوية.

(٤) أي: عرين الأسد.

(٥) من بحر الوافر.

قافية الضاد

في مصارف الصدقة(١)

سَأَمْنَحُ مَالي كُلَّ مَنْ جاءَ طالبًا ... وأَجْعَلُهُ وقْفًا على القَرْضِ والفَرْضِ

فإمّا كَريمٌ صُنْتُ بالمالِ عِرْضَهُ ... وإمَّا لَئيمٌ صُنْتُ عَنْ لُؤمِهِ عِرْضِي

في المقدَّر(٢)

إذا أَذِنَ الله في حاجةٍ ... أتاكَ النَّجاحُ بها يركضُ

وإن أَذِنَ الله في غيرِها ... أتى دونَها عارضٌ يَعْرِضُ

في شهادة القرآن وعدل الإله(٣)

لَنا مَا تَدَّعونَ بِغَيْر حَقٍّ ... إذا مِيزَ(٤) الصِّحاحُ مِنَ المِراضِ

عَرَفْتُم حَقَّنا فَجَحَدْتُمُوه ... كَما عُرِفَ السَّوادُ مِنَ البَيَاضِ

كِتابُ الله شَاهِدُنا عَلَيْكُم ... وقَاضِينَا الإِلهُ فَنِعْمَ قَاضِ

في جواب معاوية(٥)

إن كنتَ ذا علمٍ بما الله قَضى

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) من بحر الوافر.

(٤) في أحد النسخ: عُرِفَ.

(٥) من بحر الرَّجز.

فاثبتْ أُصادقْكَ وسيفي مُنْتَضَى

والله لا يرجعُ شيئًا قد مضَى

والله لا يُبْرِمُ شيئًا نَقَضَا

لا تفسدنَّ سابقَ إحسانِ مضى

والله لا يغلَبُ فيما قد مضى

قافية الطاء

في الجهاد الأصغر(١)

اصبِرْ عَلى الدَّهْرِ لا تَغْضَبْ علَى أَحَدٍ ... فَلا يُرى(٢) غَيْرَ مَا في الدَّهرِ مَخْطوطُ

ولا تُقِيمَنَّ بِدارٍ لا انْتَفاعَ بِها ... فَالأَرْضُ وَاسِعَةٌ والرِّزْق مَبْسُوطُ

في وسطية الأمة(٣)

نحن نَؤُمُّ النَّمَطَ الأَوْسَطَا ... لسنَا كَمَنْ قصَّر أَو أفرَطَا

قافية الظاء

في صروف الدَّهر(٤)

نَومُ امْرِئٍ خيرٌ لَه مِن يَقَظِهْ

لم يُرْضِ فيها الكَاتِبينَ الحَفَظَهْ

وفي صُروفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ عِظَهْ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: ترى.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) من بحر الرَّجز.

قافية العين

في المناجاة[1]

لَكَ الحَمْدُ يا ذَا الجُودِ والمَجْدِ وَالعُلا ... تَبارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إلهي وخَلاَّقِي وحِرْزِي وَمَوْئلي ... إِلَيْكَ لدى الإعسارِ واليُسْرِ أَفْزَعُ
إلهي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي ... فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أجَلُّ وَأَوْسَعُ
إلهي لَئِنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِيَ سُؤْلَهَا ... فَهَا أَنا في أَرْضِ النَّدامةِ أَرْتَعُ
إلهي تَرَى حَالي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ... وَأَنْتَ مُناجَاتِي الخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إلهي فلا تَقْطَعْ رجائي ولا تُزِغْ ... فُؤادي فَلِي فِي سَيْبِ[2] جودِكَ مَطْمَعُ
إلهي لَئِنْ خيَّبْتَنِي أو طَرَدْتَنِي ... فَمَنْ ذَا الَّذِي أرْجُو وَمَنْ لِيَ يَشْفَعُ
إلهي أجِرْنِي مِن عَذابِكَ إنَّنِي ... أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ
إلهي فآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي ... إذا كانَ لِي فِي القَبْرِ مثوًى ومضجَعُ
إلهي لَئِنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ ... فَحَبْلُ رَجائي منكَ لا يَتَقَطَّعُ
إلهي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لا ... بَنُونٌ وَلاَ مَالٌ هُنَالِكَ[3] يَنْفَعُ
إلهي إذا لمْ تَرْعَنِي كنتُ ضائعاً ... وإنْ كنتَ تَرْعاني فلستُ أُضَيَّعَ
إلهي إذا لم تَعْفُ عن غَيرِ مُحْسِنٍ ... فمنْ لِمُسيءٍ بالهَوَى يَتَمَتَّعُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) أي: العطاء، وفي أحد النسخ: سبب.
(٣) في أحد النسخ: هناك.

إلهي لئنْ فرَّطتُ في طلبِ التُّقى فها أنا إثرَ العَفوِ أقفُو وأتبَعُ

إلهي أخطأتُ جَهْلاً فطالما رَجَوْتُكَ حتّى قيلَ ها هوَ يَجْزَعُ

إلهي ذنوبي جازَتِ الطَّوْدَ واعْتَلَتْ وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبي أجَلُّ وأرْفَعُ

إلهي يُنجي ذِكْرُ طَوْلِكَ[1] لوْعَتي وذكرُ الخطايا العينُ منّيَ تَدْمَعُ

إلهي أنِلْني منكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً فَلَسْتُ سِوى أبْوَابِ فَضْلِكَ أقْرَعُ

إلهي لئنَ أقصَيْتَني أو طردتني فما حيلَتي يا ربُّ أمْ كيفَ أصْنَعُ

إلهي حليفُ الحُبِّ باللَّيلِ ساهرٌ يُنادي ويَدْعو والمُغَفَّلُ يَهْجَعُ

وكلُّهمُ يرجو نوالَكَ راجياً لِرَحْمَتِكَ العُظْمى وفي الخُلْدِ يَطْمَعُ

إلهي يُمَنِّيني رجائي سلامةً وقُبحُ خطيئاتي عليَّ يُشَنِّعُ

إلهي فإنْ تعفُو فعفوُكَ مُنْقِذي وإلا فبالذَّنْبِ المُدَمِّرِ أُصْرَعُ

إلهي بحَقِّ الهاشِميِّ وآلهِ وحرمةِ إبراهيمَ خِلِّكَ أضْرَعُ

إلهيَ فانْشُرْني على دِينِ أحْمَدٍ تَقِيّاً نَقِيّاً قانِتاً لَكَ أخْشَعُ

ولا تَحْرِمَنّي يا إلهي وسيِّدي شفاعَتَكَ[2] الكُبْرَى فَذاكَ المُشَفَّعُ

وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاك مُوَحِّدٌ ونَاجَاكَ أخْيارٌ بِبَابِكَ رُكَّعُ

---

(١) أي: فضلك وإحسانك.

(٢) في أحد النسخ: شفاعته.

في القناعة[1]

أَفَادَتْنِي القَنَاعَةُ كُلَّ عِزٍّ ... وَهَلْ عِزٌّ[2] أَعَزُّ مِنَ القَنَاعَةْ

فَصَيِّرْهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مالٍ ... وَصَيِّرْ بَعْدَها التَّقْوى بِضَاعَةْ

تَحُزْ رِبْحاً وتَغْنَى[3] عَنْ بَخِيلٍ ... وَتَنْعَمْ فِي الجِنَانِ بِصَبْرِ سَاعةْ

المرفَّل[4]

الفَضْلُ[5] مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ ... وَالمَنُّ مَفْسَدَةُ الصَّنِيْعَةْ

والحقُّ[6] أَمْنَعُ جانباً ... مِنْ قِمَّةِ[7] الجَبَلِ المَنِيعَةْ

والشَّرُّ أَسْرَعُ جرْيةً ... مِنْ جرْيَةِ الماءِ السَّريعةْ

تَرْكُ التَّعَاهُدِ للصَّدِيـ ... ـقِ يَكُونُ دَاعِيَةَ القَطِيْعَةْ

لا تَلْتَطِخْ بوقيعةٍ ... في النَّاسِ تَلْطَخْكَ الوقيعةْ

إِنَّ التَّخَلُّقَ ليسَ يَمْكُـ ... ـثُ أنْ يؤولَ إلى الطَّبيعةْ

جُبِلَ الأنامُ منَ العِبَا ... دِ علَى الشَّرِيفةِ والوضيعَةْ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) وفي أحد النسخ: وأي غنىً.

(٣) وفي بعض النسخ: تَحَرَّزْ حين تغنى.

(٤) من مجزوء الكامل.

(٥) في أحد النسخ: الصَّبْرُ.

(٦) في أحد النسخ: والخيرُ.

(٧) في أحد النسخ: قلَّة.

في الافتقار إلى الرحمة الإلهية[١]

ذُنُـــوبِيَ إنْ فَكَّـــرْتُ فيهـــا كثـــيرةٌ وَرَحْمَـــةُ رَبِّي مِـــنْ ذُنُـــوبِيَ أَوْسَـــعُ
فَـــمَا طَمَعِـــي فِي صَـــالِحٍ قَـــدْ عَمِلْتُـــه وَلكِنَّنِـــي فِي رَحْمَـــةِ الله أَطْمَـــعُ
فَـــإنْ يَـــكُ غُفْـــرانٌ فَـــذاكَ بِرَحْمَـــةٍ وإن لم يَكُـــنْ أُجْـزَى بـــما كُنْـــتُ أَصْـنَعُ
مَلِيكِـــي ومَـــوْلايَ وَرَبِّي وَحَـــافِظِي وإنِّي لَـــهُ عَبْـــدٌ أُقِـــرُّ وأَخْضَـــعُ

في الاستعداد ليوم المعاد[٢]

قَـــدِّمْ لِنَفْسِـــكَ فِي الحيـــاة تَـــزَوُّداً فَغَـــداً[٣] تُفَارِقُهـــا وَأَنْـــتَ مُـــوَدِّعُ
وَاهْـــتَمَّ لِلسَّـــفَرِ القَرِيـــبِ فإنَّـــهُ أَنْـــأَى مِـــنَ السَّـــفَرِ البَعِيـــدِ وأَشْسَـــع
وَاجْعَـــلْ تَـــزَوُّدَكَ المخافَـــةَ والتُّقـــى وَكَـــأَنَّ حَتْفَـــكَ مِـــنْ لِحَاظِـــكَ[٤] أَسْرَعُ
وَاقْنَـــعْ بِقُوتِـــكَ فالقَنَـــاعُ هـــو الغِنَـــى والفَقْـــر مَقْـــرُونٌ بِمَـــنْ لا يَقْنَـــعُ
واحْـــذَرْ مُصَـــاحَبَةَ اللِّئَـــامِ فَـــإنَّهُمْ مَنَعُـــوكَ صَـــفْوَ وِدَادِهِـــمْ وَتَصَـــنَّعُوا
أهْـــلُ التَّصَـــنُّعِ مـــا أَنَلْـــتَهُمُ الـــرِّضَى وإذَا مَنَعْـــتَ فَسُـــمُّهُم[٥] لَـــكَ مُنْقَـــعُ
لا تُفْـــشِ سِرًّا مـــا اسْـــتَطَعْتَ إلى امـــرئ يُـــفشي إليـــك سرائـــرًا يُسْـــتَوْدَعُ
فكـــما تَـــرَاهُ[٦] بِسِرِّ غـــيرِكَ صـــانِعًا فكـــذا بِسِرِّكَ لا مَحَالَـــةَ يَصْـــنَعُ
لا تبـــدأنَّ بمنطـــقٍ فِي مَجْلِـــسٍ قبـــلَ السُّـــؤالِ فـــإنَّ ذلـــكَ يَشْـــنَعُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) في أحد النسخ: فَلَقَدْ.
(٤) في أحد النسخ: مَسَائِك.
(٥) في أحد النسخ: فسمعهم.
(٦) في أحد النسخ: نراه.

فالصَّمْتُ يُحسِنُ كلَّ ظنٍّ بالفتَى ... ولعلَّهُ خَرقٌ سفيهٌ أرْقَعُ

وَدَعِ المُزَاحَ فَرُبَّ لفظةِ مازحٍ ... جَلَبَتْ إليكَ مساوئًا لا تُدفَعُ

وحِفاظُ جارِكَ[1] لا تُضِعْهُ فإنَّه ... لا يَبْلُغُ الشَّرفَ الجَسيمَ مُضَيِّعُ

وإذا ائتُمِنْتَ على السَّرائرِ فاخْفِها ... واسْتُرْ عيوبَ أخيكَ حِينَ تَطَلَّعُ

لا تَجْزَعَنَّ مِنَ الحَوَادِثِ إنَّما ... خَرْقُ الرِّجالِ على الحوادثِ يَجْزَعُ

وأَطِعْ[2] أباكَ بِكُلِّ ما أوْصَى بِهِ ... إنَّ المُطِيعَ أباهُ لا يَتَضَعْضَعُ

في التقوى[3]

تَجَوَّعْ فإنَّ الجوعَ من عملِ التُّقَى ... وإنَّ طويلَ الجوعِ يومًا سَيَشْبَعُ

وجانبْ[4] صِغارَ الذَّنبِ لا تَرْكَبَنَّها ... فإنَّ صغارَ الذَّنبِ يومًا ستُجْمَعُ

في الزُّهد[5]

دَعِ الحِرْصَ عَلَى الدُّنيَا ... وَفي العَيْشِ فَلا تَطْمَعْ

وَلاَ تَجْمَعْ مِنَ المَالِ ... فَلاَ تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعْ

وَلاَ تَدْرِي أَفِي أرْضِكَ ... أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعْ

فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ... وَسُوءُ الظَّنِّ[6] لا يَنْفَعْ

---

(١) في أحد النسخ: وحفظ جارك.

(٢) في أحد النسخ: وأطلع.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) في أحد النسخ: بدون حرف العطف.

(٥) من بحر الهزج.

(٦) في أحد النسخ: وكدُّ المَرْءِ.

فقـــيرٌ كُـــلُّ مَـــنْ يَطْمَـــعْ غَنِـــيٌّ كُـــلُّ[1] مَـــنْ يَقْنَـــعْ

في الأخوة والإخاء[2]

إنَّ أخـــاكَ الحـــقَّ مـــن كـــان معـــكْ

ومـــنْ يضرُّ نفسَـــهُ لينفعـــكْ

ومـــنْ إذا رَيْـــبُ[3] الزَّمـــانِ صـــدَعَكْ

شـــتَّتَ فيـــكَ شـــمْلَهُ ليجمَعَـــكْ

في قبيلة ربيعة بمقاتلتها لأصحاب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهو بذي قار متوجهًا إلى حرب الجمل[4]

يَـــا لَهْـــفَ نَـــفْسِي قُتِلَـــتْ رَبِيعَـــةْ

رَبِيعَـــةُ السَّـــسامِعَةُ المُطِيعَـــةْ

قـــد سَـــبَقَتْنِي[5] فِـــيهِمُ الوَقِيعَـــةْ

دَعَـــا حَكِـــيمٌ دَعْـــوَةً سَـــمِيعَةْ

مِـــنْ غَـــيْرِ مَـــا بُطْـــلٍ ولا خَدِيعَـــةْ

حَلُّـــوا بِهَـــا المُنْزِلَـــةَ الرَّفِيعَـــةْ

(١) في أحد النسخ: كبُّ.

(٢) من بحر الرَّجز.

(٣) في أحد النسخ: رآى.

(٤) من بحر الرَّجز.

(٥) في أحد النسخ: سبقت.

في ملازمة الشهوات[١]

مِـــنَ[٢] الـــبلاءِ وللـــبلاءِ علامـــةٌ ... أن لا يُـــرَى لـــكَ عـــنْ هـــواكَ نُـــزوعُ
العبـــدُ عبـــدُ الـــنَّفْسِ في شـــهَواتِها ... والحُـــرُّ يشـــبَعُ تـــارة ويجـــوعُ
وكفـــاكَ مـــن عِـــبَرِ الحـــوادث أنّـــهُ ... يَـــبْلَى الجديـــدُ ويُحْصَـــدُ المَـــزْروعُ

في العقل[٣]

رَأيـــتُ العَقْـــلَ عقلـــين ... فمطبـــوعٌ ومَسْـــمُوعُ
ولا يَنْفَـــعُ مَسْـــمُوعٌ ... إذا لم يـــكُ مَطْبـــوعُ
كـــما لا تَنْفَـــعُ الشَّـــمْسُ ... وَضـــوْءُ العَـــيْنِ ممنـــوعٌ

في محبة الدُّنيا ومجاراتها[٤]

ومنْ يصحبِ الدُّنيا يكنْ مثلَ قابضٍ ... على الماءِ خانته فروجُ الأصابعِ

في غاية النُّصح[٥]

كن[٦] معدنًا للحلِم واصفحْ عنِ الأذى ... فإنَّـــكَ لاَقٍ مـــا عملـــتَ وســـامعُ
أحـــبَّ[٧] إذا أحببـــتَ حُبًّـــا مقارِبًـــا ... فإنَّـــكَ لا تَـــدْرِي متـــى أنـــتَ نـــازعُ[٨]

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: ومن.
(٣) من بحر الهزج.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) في أحد النسخ: وكن.
(٧) في أحد النسخ: متى الحب راجع.
(٨) في أحد النسخ: وأحبب.

وأبغـض إذا أبغضـتَ بغضًـا مُقاربًـا فإنَّـكَ لا تـدرِي متَـى أنـتَ راجِـعُ[١]

في المعروف[٢]

لا تضـعِ المعـروفِ في سـاقطٍ فـذاكَ صـنعُ سـاقطٍ ضـائعُ

وَضَـعْهُ في حـرٍّ كـريمٍ يَكُـنْ عَرْفُـكَ مِسْـكًا عَرْفُـهُ ضـائعُ

في الثقة بالله تعالى[٣]

مـاتَ الوفـاءُ فـلا رِفـدٌ ولا طَمَـعُ في النَّـاس لم يبـقَ إلا اليـأسُ والجَـزَعُ

فاصـبرْ عـلى ثقـةٍ بـالله[٤] وارْض بِـهِ فـالله أكـرمُ مـن يُرْجَـى وَيُتَّبَـعُ

في الصَّبر[٥]

لا تجـزعَنَّ إذا نابَتْـكَ نائبـةٌ واصبر ففي الصَّبر عندَ الضِّيقِ مُتَّسَعُ

إنَّ الكـريمَ إذا نابَتْـهُ نائبَـةٌ لم يَبْـدُ منـه عـلى عِلاَّتِـه الهَلَـعُ

في حَمْدِ الله على السَّراء والضَّراءِ[٦]

لـكَ الحمـدُ إمَّـا عـلى نعمـةٍ وإمَّـا عـلى نِقْمَـةٍ تُـدفَعُ

تشـاءُ فَتَفْعَـلُ مـا شِـئْتَهُ وتُسْـمِعُ مـن حيـثُ لا يَسْـمَعُ

---

(١) في أحد النسخ: متى البغض راجع.

(٢) من بحر السريع.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) في أحد النسخ: كلمة بالله غير موجودة.

(٥) من بحر البسيط.

(٦) من بحر المتقارب.

في برٍّ وطاعة أبيه أبي طالب ومشاطرته على حبِّ النَّبيِّ ﷺ (١)

أتــأمُرني بالصَّــبر في نصر أحْمَــدِ فَـوَالله مـا قُلْـتُ الَّـذِي قُلْـتُ جَازِعـا

وَلكِنَّنِـي أَحْبَبْـتُ أَنْ تَـرى نُصْرَتِي لِـتَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَـكَ طَائِعـا

وَسَـعْيِي لِشُوَجْهِ الله في نَصْرِ أَحْمَـدِ نَبِـيِّ الهُـدَى المَحْمُـودِ طِفْـلاً وَيَافِعـا

في العداء(٢)

وداوِ عَــدُوًّا داءَهُ لا تــدارِهِ فــإنَّ مُـدَاراةَ العِـدَى لـيسَ تَنْفَـعُ

فإنَّـكَ لـو داريْـتَ عـامَيْنِ عَقْرَبـا وقـدْ مُكِّنَـت يومًـا مـن الـدَّهرِ تلْسَـعُ

في الدهر(٣)

قَصرُ الجديـدِ إلى بِـلًى والوصـلُ في الـدُّنيا انْقِطَاعُـهْ

أيُّ اجْـتِمَاعٍ لَمْ يصرْ لتَشَـتُّتٍ منـه اجتماعُـهْ

أمْ أَيُّ شَـعْبٍ لالتئـا مِ لمْ يُفَرِّقْـهُ انصـداعُهْ

أمْ أيُّ مُنْتَفِـعٍ بشَيءٍ ثُـمَّ تـمَّ لـه انْتِفَاعُـهْ

يـا بُـؤسَ للـدَّهْرِ الَّـذِي مـا زالَ مُخْتَلِفـا أطاعُـه(٤)

قـد قيـلَ في أمثـالِهِمْ يكفِيـكَ مـن شَرٍّ سَـماعُه

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) من مجزوء الكامل.

(٤) في أحد النسخ: طاعُه.

قافية الغين

في الدُّنيا(١)

أَرَى المُـرْءُ والـدّنيا كـمالٍ وحَاسِـبٌ   يضـمُّ عَلَيْـهِ الكَـفَّ والكَـفَّ فـارغُ

قافية الفاء

في صِدْقِ النُّبوَّةِ والرِّسالةِ المُحَمَديَّةِ(٢)

عَرَفـتُ ومـن يعتـدل يَعـرفِ   وأيقنـتُ حقّـا فَلـمْ أصـدِفِ

عـنْ الحِكَـمِ الصِّـدْقِ آياتُهـا   مـن الله ذي الرَّأفَـةِ الأَرْأفِ

رسـائلُ تـدْرَسُ في المُـؤمِنين   بهـنَّ اصْـطَفَى أحْمَـدَ المُصْـطَفي

فأصْـبَحَ أحْمَـدُ فِينـا عَزيـزًا   عزيـزًا المقامـةِ والمَوْقِـفِ

فيـا أيّهـا المُوعِـدوُه(٣) سَـفَاهًا   ولمْ يـأتِ جَـوْرًا ولم يَعْنُـفِ

ألسْـتُمْ تخـافونَ أضـمرَ العـذابِ ؟   ومـا آمـنُ الله كـالأَخْوَفِ

وأن تصْرَعـوا تحـتَ أسـيافِنَا(٤)   كمـرعِ كعـبِ أبِي الأشرفِ

غـداةَ تَـرَاءى لطُغْيانِـهِ   وأعـرضَ كالجَمَـلِ الأجْنَـفِ

فـأنزَلَ جِبريـلُ في قَتْلِـهِ   بـوَحْيٍ إلى عبـدِهِ مُلْطـفِ(٥)

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) في أحد النسخ: الموعدون.

(٤) في أحد النسخ: أسيافه.

(٥) في أحد النسخ: المطلف.

فـدسَّ الرَّسُـولُ رسـولاً لـهُ ... بـأبيضَ ذي ظُبَـةٍ مُرْهَـفِ

فباتـتْ عيـونٌ لـه مُعْـولاتٌ ... متـى يُنـعَ[1] كعـبُ لهـا تـذْرِفِ

فقـالوا لأحْمَـدَ ذَرْنـا قلـيلاً ... فإنّـا مـنَ النَّـوْحِ لم نَشْـتَفِ

فـأجلاهُمُ ثـم قـال اظْعنُـوا ... فتوحّـا عَـلَى رُغْمَـةٍ[2] الآنُـفِ

وأجـلى النضـيرَ إلَى غُرْبَـةٍ ... وكـانوا بـدارةٍ[3] ذِي زُخْـرُفِ

إلى أذْرِعـاتَ روادف هُـمْ[4] ... عَـلَى كُـلِّ ذِي دَبَـرٍ أعْجَـفِ

في شدة الرَّأفة والرَّحمة الإلهيَّة[5]

أيـا[6] صـاحِبَ الـذَّنْبِ لا تَقْـنَطَنَّ ... فَـإِنَّ الإلـهَ رَؤوفٌ رؤوفُ

وَلاَ تَـرْحَلنَّ بِـلاَ عُـدَّةٍ ... فـإِنَّ الطَّرِيـقَ مَخـوفٌ مَخـوفُ

في الرِّضى[7]

مـا لي عـلى فَـوْتِ فائـتٍ أسـفُ ... ولا تَـرَانِي عَلَيْـهِ أَلْتَهِـفُ

مـا قـدَّر الله لي فلـيسَ لـهُ ... عَنِّـي إلى سِـوَايَ مُـنْصَرَفُ

فالحمـدُ لله لا شريـكَ لـهُ ... مـالِيَ قـوتٌ وَهَمِّـيَ الشَّرفُ

أنـا راضٍ بـالعُسْرِ واليَسـارِ فـما ... تـدْخُلني ذِلَّـةٌ ولا صَـلَفُ

---

(١) في أحد النسخ: عين.
(٢) في أحد النسخ: رغم.
(٣) في أحد النسخ: بدار.
(٤) في أحد النسخ: رذاياهم.
(٥) من بحر المتقارب.
(٦) في أحد النسخ: ألا.
(٧) من بحر المنسرح.

عندما أشرف على الكوفة(١)

يـــا حَبَّـــذا مُقَامُنَـــا بالكُوفَـــهْ
أرْضٌ ســـواءٌ سَـــهْلَةٌ مَعْرُوفَـــهْ
تَعْرِفُهـــا جِمالُنـــا المَعْلُوفَـــهْ
عِمِـــي صَـــباحًا، واســـلمي مألوفَـــهْ

في الموت(٢)

جَـزَى الله عَنّـا المَـوْتَ خـيرًا فإنَّـهُ ... أبَـرُّ بنـا مِـنْ كُـلِّ شيءٍ وَأرْأفُ
يَعَجِّـلُ تَخْلِـيصَ النُّفُـوسِ مِـنَ الأذَى ... وَيُـدْنِي مِـنَ الـدَّارِ الّتـي هِـيَ أشرفُ

في مرتبة الشرف(٣)

إنْ كُنْـتَ تَطْلُـبُ رُتْبَـةَ الأشْرَافِ ... فَعَلَيْـكَ بالإحْسَـانِ والإنصَـافِ
وإذا اعْتَـدَى أحَـدٌ عَلَيْـكَ فَخَلِّـهِ ... والـدَّهْرَ فَهْـوَ لَـهُ مكُـافٍ كـافِ

في الجود والكرم(٤)

لا تَـبْخَلَنَّ بِـدُنْيَا وَهِـيَ مُقْبِلَـةٌ ... فَلَـيْسَ(٥) يُنْقِصُـها التَّبْـذِيرُ والسَّرفُ
وإنْ تَوَلَّـتْ فـأحْرَى أنْ تَجُـودَ بهـا ... فَـالجُودُ فِيهـا(٦) مَـا أدْبَـرتْ خَلَـفُ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) من بحر الوافر.
(٤) من بحر البسيط.
(٥) في أحد النسخ: فلن.
(٦) في أحد النسخ: فالحمدُ مِنْها.

قافية القاف

في الثقة العمياء بالخالق تعالى[١]

اغْـــنَ عـــنِ المَخْلـــوقِ بالخـــالِقِ ... واغْـــنَ[٢] عـــن الكـــاذبِ بالصَّـــادقِ

واسْـــتَرْزِقِ الـــرَّحْمنَ مـــن فضـــلِهِ ... فلـــيسَ غـــيرُ الله مـــن رازقِ

مـــنْ ظـــنَّ أنَّ الـــرِّزْقَ في كفِّـــهِ ... فلـــيسَ بـــالرَّحْمنِ بـــالواثقِ

أو ظـــنَّ أنَّ النَّـــاسَ يُغْنُونَـــه ... زلَّـــتْ بـــه الـــنَّعلان مـــن حـــالِقِ[٣]

في الرِّضي بقسمة الله تعالى[٤]

رَضِـــيتُ بـــما قَسَـــم الله لي ... وَفَوَّضْـــتُ أمْـــري إلى خَـــالِقِي

لَقَـــدْ أحْسَـــنَ الله فـــيما مَضَى ... كـــذلك يُحْسِـــنُ فـــيما بقـــي

في الدُّنيا الفانية[٥]

أرى الـــدُّنيا ســـتُؤْذِنُ بـــانْطِلاقِ ... مُشَـــمِّرة عـــلى قـــدمٍ وَسَـــاقِ

لا الـــدُّنيا بِباقِيَـــة لحـــيٍّ ... ولا حـــيٌّ عـــلى الـــدُّنيا بِبـــاقِ

---

(١) من بحر السريع.

(٢) في أحد النسخ: تغن.

(٣) أي: من الأعلى.

(٤) من بحر المتقارب.

(٥) من بحر الوافر.

في هموم الدنيا[١]

أُفٍّ عَلَى الدُّنيا وأسْبَابِها ... فإنَّها للحُزْنِ مَخْلُوقَهْ

هُمومُها ما تَنْقَضي ساعةً ... عَنْ مَلِكٍ فيها وعن سُوقَهْ

في الصَّديق الصَّدوق[٢]

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنَّ لي ... مِنَ النَّاس: هَلْ مِنْ صديقٍ صَدُوقِ ؟

فقالوا: عَزيزَانِ لا يوجَدان ... صديقٌ صدوقٌ، وبَيْضُ الأنُوقِ

في الغنى بالعقل[٣]

لَوْ كَانَ بالحِيَلِ الغِنَى لَوجَدْتَني ... بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّماءِ تَعَلُّقِي

لِكِنَّ مَنْ رُزِقَ الغِنَى حُرِمَ الحِجَى[٤] ... ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أيَّ تَفَرُّقِ

في التَّصديق بالحرام[٥]

سَمِعْتُكَ[٦] تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ خِيَانَةٍ ... وَأَنْتَ[٧] بِحَمْدِ الله غَيْرُ مُوَفَّقِ

كَمُطْعِمَةِ الزُّهَّادِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا ... لَهَا[٨] الوَيْلُ لا تَزْنِي ولا تَتَصَدَّقِي[٩]

---

(١) من بحر السريع.
(٢) من بحر المتقارب.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) أي: العقل والفطنة.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) في أحد النسخ: فكنت.
(٧) في أحد النسخ: رأيتك.
(٨) في أحد النسخ: لك.
(٩) في أحد النسخ: تتصدق.

في الاستشعار بالغدر[1]

أرَى حربًا مَغَيَّبةً وسِلْما وعهدًا ليسَ بالعهدِ الوثيقِ

أرَى أمرًا تُنَقَّضُ عُرْوَتَاهُ وحبلاً ليسَ بالحبلِ الوثيقِ

في الافتخار عند القتال[2]

دونكها مترعةً دهاقا

كأسًا فارغًا مُزِجَتْ زُعَاقا

إنّا لَقَوْمٌ ما نَرى ما لاقى

أقدَّ هامًا وأقَطَّ ساقا

في معركة بدر[3]

ما تركتْ بَدرٌ لنا صديقا

ولا لنا مِنْ خلفِنا طريقَا

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) من بحر الرَّجز.

(٣) من بحر الرَّجز.

قافية الكاف

في ابتغاء رضا الخالق[١]

إليــــــكَ ربِّي لا إلى سِــــــوَاكا

أقبَلْـــتُ عَمْـــدًا أبْتَغِـــي رِضَـــاكَا

أسْـــأَلُكَ اليَـــومَ بِـــمَا دَعَاكَـــا

أَيُّـــوبُ إِذْ حَـــلَّ بِـــهِ بَلاكَـــا

إنْ يَـــكُ مِنِّـــي قَـــدْ دَنَـــا قَضَـــاكَا

ربِّ فَبَـــــارِكْ لِيَ فِي لِقَاكَـــــا

في غاية الشجاعة ليلة أصيب بها كرم الله وجهه[٢]

أشْـــدُد حيازِيمَـــكَ لِلمَـــوْتِ ... فَـــإِنَّ المَـــوْتَ لاقِيكَـــا

ولا تَجْـــزَعْ مِـــنَ القَتْـــلِ[٣] ... إذا حَـــلَّ بِوادِيكَـــا

فَـــإن الـــدِّرْعَ والبَيضـــ ... ـــةَ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ يَكْفِيكَـــا

كَـــما أضْـــحَكَكَ الـــدَّهرُ ... كَـــذاكَ الـــدَّهرُ يُبْكِيكَـــا

فقَـــدْ أعْـــرفُ أقوامًـــا ... وإن كَـــانوا صَـــعَالِيكَا

مَسَـــارِيعَ إلى النَّجْـــدَ ... ةِ لِلْغَـــيِّ متارِيكَـــا

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) من بحر الهزج.

(٣) كذا في تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ / ٥٤٥.

في عدم التَّوغل في السِّرِّ الإلهي[١]

العَجْزُ عَنْ دَرْكِ الإِدْرَاكِ إدْرَاكُ ... وَالبَحْثُ عَنْ سِرِّ ذات السِّرِّ إشْرَاكُ

وفي سَرَائِرِ[٢] هِمَّاتِ الورى هِمَمٌ ... عَنْ دَرْكِها عَجِزَتْ جِنٌّ وأَمْلاَكُ[٣]

في التوكل على الله[٤]

لا شَيْءَ[٥] إلا الله فارفعْ ظنَّكَا[٦]

يَكْفِيكَ ربُّ النَّاس ما أهمَّكَا

يوم بدر[٧]

لنْ يأكلَ التَّمرَ بظهرِ مكَّهْ

مِنْ بعدِها حتى تكونَ البَرْكَهْ

في عمل الخير[٨]

أيهَا الكاتبُ ما تكـ ... ـتُبُ مكتوبٌ عليكْ

فاجعلِ المكتوبَ خيرًا ... فَهْوَ مردودٌ إليكْ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: ضرائر.

(٣) أي: الملائكة والجن.

(٤) من بحر الرَّجز.

(٥) في أحد النسخ: ليس.

(٦) في أحد النسخ: همكا.

(٧) من بحر الرَّجز.

(٨) من بحر مجزوء الرمل.

في تلبية نداء الجهاد(١)

قـــومي إذا اشـــتبكَ القنـــا(٢) جعلُـــوا الصُّـــدورَ لهـــا مســـالِكْ
اللاّبســـــونَ دُرُوعهُـــــمْ فـــوقَ الصُّـــدورِ لأجْـــلِ ذلـــكْ

في الحظ(٣)

مَـــنْ لَمْ يَكُـــنْ جَـــدُّهُ مُسَـــاعِدهُ فَحَتْفُـــهُ أنْ يَجِـــدَّ فِي الحَرَكَـــهْ
فَقُـــلْ لِمَـــنْ حَالُـــهُ مُوَلِّيَـــةٌ لا تَعْرِضَـــنْ بـــالحِرَاكِ للْهَلَكَـــهْ

في الأخوة والإخاء(٤)

إنَّ أخـــاكَ الحـــقَّ مـــنْ كـــانَ مَعَـــاكْ
مـــنْ يضرُّ نفسَـــهُ لِيَنْفَعَـــكْ
ومـــنْ إذا ريـــبُ الزَّمـــانِ صَـــدَعكْ
شَـــتَّتَ فيـــكَ شَـــمْلَهُ لِيَجْمَعَـــكْ

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) أي: الرِّماح . .
(٣) من بحر المنسرح.
(٤) من بحر الرَّجز.

قافية اللاَّم

في يوم القيامة[١]

إذا قَرُبَتْ[٢] سَاعَةٌ يَا لَهَا ... وَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا

تَسِيرُ الجبَالُ عَلى سُرْعَةٍ ... كَمَرِّ السَّحَابِ تَرَى حَالَهَا

وَتَنفَطِرُ الأَرْضُ مِن نفحَةٍ ... هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا

وَلاَ بُدَّ مِن سَائلٍ قائِلٍ ... مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ما لها

يُحَدِّثُ[٣] أَخْبَارَهَا رَبُّهَا ... وَرَبُّكَ لا شَكَّ أَوْحَى لها

وَيَصْدُرُ كُلٌّ إلى مَوْقِفٍ ... يُقيمُ الكُهولَ وأطْفَالَهَا

تَرَى النَّفْسُ ما عَمِلَتْ مُحْضَرًا ... ولو ذَرَّةً كان مِثْقَالَهَا

يُحاسِبُها مَلَكٌ قادِرٌ ... فإمّا عَلَيْها وإمّا لها

ذُنوبي ثِقالٌ فما حِيلَتي ... إذا كنتُ في البَعْثِ حَمَّالَهَا

تَرى النَّاسَ سَكرى بلا خَمْرةٍ ... وَلَكِن تَرضى العَيْنُ ما هَالَهَا

نَسِيتُ المَعَادَ فَيا وَيْلَتَا ... وأَعْطَيْتُ للنَّفْسِ آمَالَهَا

في الشكر وفائدة الدنيا[٤]

مَا أَحْسَنَ الدُّنيَا وَإِقْبَالَهَا ... إذا أطَاعَ اللهَ مَن نالَهَا

---

(١) من بحر المنسرح.

(٢) في أحد النسخ: قاربت.

(٣) في أحد النسخ: تحدث.

(٤) من بحر السريع.

مَـن لَمْ يُـواسِ النَّـاسَ مِـن فَضْـلِهِ ... عَـرَّض للإدْبـار إقْبَالَهـا

فاحْـذَرْ زَوَالَ الفَضْـل يـا جَـابِرُ ... وَأَعْـطِ مِـن دُنيَـاكَ مَـن سـالَها[1]

فَـإِنَّ ذا العَـرْشِ[2] جَزِيـلُ العَطـا ... يُضْـعِفُ بالجَنَّـةِ أَمْثالَهـا

وَكَـمْ رَأَيْنـا مِـن ذَوِي ثَـرْوَةٍ ... لَمْ يَقْبَلُـوا بالشُّـكْرِ إقْبالَهـا

تـاهُوا عـلى الـدُّنيا بـأَمْوالِهِمْ ... وَقَيَّـدُوا بالبُخْـلِ أَقْفالَهـا

مـن جـاورَ النِّعمـةَ بالشُّـكْرِ لَمْ ... يخسرْ عـلى النِّعْمَـةِ مقتالهـا

لـو شَـكَرُوا النِّعْمَـةَ جـازاهُمُ[3] ... مقالَـةَ الشُّـكْرِ التـي قَالَهـا

لـئن شَـكَرْتُمْ لأَزيـدَنَّكُمْ ... لكـنَّما كُفْـرُهُمْ غالَهـا

والكُفْـرُ بالنِّعْمَـةِ يـدعو إلى ... زوالهـا والشُّـكْرُ أَبْقَـى لهـا

في الافتخار بشجاعته[4]

أنـا الصَّـقْرُ الـذي حُـدِّثْتَ عَنْـهُ ... عِنـاقُ الطَّـيْرِ تَنْجَـدِلُ انجِـدَالاَ

وَقَاسَـيْتُ الحُـرُوبَ أنـا ابْـن سَـبْعٍ ... فَلَـمَّا شِـبْتُ أَفْنَيْـتُ الرِّجَـالاَ

فَلَـمْ تَـدَعِ السُّـيوفُ لنـا عَـدُوًّا ... وَلَمْ يَـدَعِ السَّـخَاءُ لَـدَيَّ مـالا

(١) أي: سألها.

(٢) في أحد النسخ: ذا العرف.

(٣) في أحد النسخ: زادتهمو.

(٤) من بحر الوافر.

في رثاء والده وأمّ المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها[١]

أعَيْنَــيَّ جُــوْدا بــارَكَ الله فــيكُما   عَـلى هَـالِكَيْنِ لاَ يُـرَى لَهُـا مِـثْلا

عَـلَى سَـيِّدِ البَطْحـاءِ وابْـن رئيسِـها   وسَـيِّدَة النِّسْـوَانِ أَوَّلِ مـن صَـلَّى

مُهَذَّبَــةٌ قَــدْ طَيَّــبَ الله خِيمَهــا   مُبَارَكَــةٌ والله سَــاقَ لَهَــا الفَضْــلا

مصـابهما أوحـى لي الجـوى والهـوى   فَبِـتُّ أُقـاسِي مـنْهُما الهَـمّ والـثّكلا

لَقَــدْ نصَرا فِي الله دِيــنَ مُحَمَّــدٍ   عَـلى مَـنْ بَغَـى فِي الـدِّيْنِ قَـدْرَ عيـالا[٢]

في إحدى رسائله إلى معاوية يوم صفين[٣]

أصـبحتَ منِّـي يـا ابـن حَـرْبٍ جـاهلا

إن لم نُــرام مــنكمُ الكَــواهِلا

بــالحقِّ والحــقُّ يزيــلُ البــاطلا

هــذا لــكَ العــامَ وعــامٌ قــابلا

في الفرق بين العلم والمال[٤]

رَضِــينا قِسْــمَةَ الجَبَّــارِ فينــا   لَنـا عِلْــمٌ ولِلْجُهَّــالِ مَــالُ

فــإنَّ المَــالَ يَفْنَــى عَــن قَريــبٍ   وإنَّ العِلْــمَ بــاقٍ لا يُــزالُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) كذا في كل النسخ المطبوعة.

(٣) من بحر الرجز.

(٤) من بحر الوافر.

في الموت(١)

أَرَى عِلَلَ الدُّنيا عَلَيَّ كثيرةً … وَصَاحِبُها حَتَّى المَمَاتِ عَلِيلُ

ذَكَرْتُ أبا أَرْوَى فَبِتُّ كأنَّني … بِرَدِّ الهُمُومِ الماضياتِ وَكِيلُ

يريدُ الفتى أَنْ لا يَدُومَ خَليلُه … وليس لَهُ إلاّ المماتَ سَبِيلُ

فلا بُدَّ مِن مَوْتٍ ولا بُدَّ مِن بِلًى … وإنَّ بقائي بَعْدَكم لَقَليلُ

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ من خَلِيلَيْن فُرْقَةٌ … وَكُلُّ الَّذي دُونَ المماتِ قليلُ

وإنَّ افتقادي واحدًا بَعْدَا واحِدٍ(٢) … دليلٌ على أَنْ لا يَدُومَ خَليلُ

سَيُعْرَضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسى مَوَدَّتي … وَيُصْبِحُ(٣) بَعْدِي لِلْخَليلِ خَلِيلُ

إذا انقَطَعَتْ يومًا عَن العَيْشِ مُدَّتِي … فإنَّ غناءَ الباكياتِ قَليلُ

في الاجتهاد بالعلم والحَثّ عليه(٤)

لَوْ كَانَ هَذَا العِلْمُ يَحْصُلُ بالمُنَى … مَا كَانَ يَبْقَى في البَرِيَّةِ جَاهِلُ

اجْهَدْ ولا تَكْسَلْ وَلا تَكُ غافِلاً … فَندَامَةُ العُقْبَى لِمَن يَتَكاسَلُ

في الدَّهر(٥)

إِذَا مَا عَرَى خَطْبٌ مِن الدَّهر فاصْطَبِرْ … فَإِنَّ اللَّيالي بالخُطُوبِ حَوَامِلُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: وإن افتقادي فاطمًا بعد أحمد.

(٣) عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٥٢٤: ويحدث.

(٤) من بحر الكامل.

(٥) من بحر الطويل.

وَكُـلُّ الّـذي يـأتي بـه الـدَّهْرُ زائـلٌ ... سريعًـا فَـلاَ تَجْـزَعْ لِمَـا هُـوَ زائِـلُ

في العقل[1]

إذا اجْتَمَـعَ الآفـاتُ فالبُخْـلُ شَرُّهـا ... وشَرٌّ مِـنَ البُخْـلِ المواعيـدِ والمُطْـلُ

وَلاَ خَـيْرَ في وَعْـدٍ إذا كَـانَ كَاذِبًـا ... وَلاَ خَـيْرَ في قَـوْلٍ إذا لَمْ يَكُـنْ فِعْـلُ

وإذا كنـتَ ذا علْـمٍ ولم تَكُـنْ عـاقلاً ... فأنـتَ كَـذي نَعْـلٍ ولَـيس لَـهُ رِجْـلُ[2]

وإنْ كُنْـتَ ذا عَقْـلٍ ولَمْ تَـكُ عَالمًـا ... فأنْـتَ كَـذِي رِجْـلٍ وَلَـيْسَ لَـهُ نَعْـلُ

ألا إنَّـما الإنسـانُ غِمْـدٌ لِعَقْلِـهِ ... وَلاَ خَـيْرَ في غِمْـدٍ إذا لم يَكُـنْ نصْـلُ

في صيانة النَّفس[3]

صُـنِ الـنَّفْسَ واحْمِلْهَـا عـلى مـا يَزِينُهـا ... تعِـشْ سَـالمًا والقَـوْلُ فِيـكَ جَمِيـلُ

ولا تُـرِيَنَّ[4] النَّـاسَ إلاّ تَجَمُّـلاً ... نَبَـا بِـكَ دَهْـرٌ أو جَفَـاكَ خَلِيـلُ

وإنْ ضَـاقَ رِزْقُ اليَـوْمِ فاصْـبِرْ عـلى غَـدٍ ... عَسَـى نَكَبَـاتُ الـدَّهْرِ عنـكَ تَـزُولُ

يَعِـزُّ غَنِـيُّ المـالِ[5] إنْ قَـلَّ مالُـه ... وَيَغْنَـى غَنِـيُّ المـالِ وَهْـوَ ذَلِيـلُ

ولا خَـيْرَ في وَدِّ امـرِئٍ مُتَلَـوِّنٍ ... إذا الـرِّيحُ مالَـتْ مَـالَ حَيْـثُ تَمِيـلُ

جَـوَادٌ إذا اسْـتَغْنَيْتَ عَـن أَخْـذِ مَالِـهِ ... وعِنْـدَ احْـتِمَالِ الفَقْـرِ عَنـكَ بَخِيـلُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: أوله بدون حرف العطف.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) في أحد النسخ: يزين.

(٥) في أحد النسخ: النفس.

فَمَا[١] أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ ... ولَكِنَّهُمْ في النائِبَاتِ قَلِيلُ[٢]

في مرتبة الجهاد[٣]

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنيا تُعَدُّ نفيسَةً ... فَإِنَّ ثَوابَ الله أَعْلَى وأَنْبَلُ

وَإِنْ تَكُنِ الأَرْزاقُ حَظًّا وقِسْمَةً ... فَقِلَّةُ حِرْصِ المرْءِ في الكَسْبِ أَجْمَلُ

وإِنْ تَكُنِ الأَمْوَالُ للتَّرْكِ جَمْعُها ... فَمَا بَالُ مَتْروكٍ بِهِ الحُرُّ يَبْخَلُ

وإِنْ تَكُنِ الأَبْدَانُ لِلْمَوتِ أنشِئَتْ ... فَقَتْلُ امرئ لله بالسَّيفِ أَفْضَلُ

يوم صفين[٤]

سَمَحْتُ بأمرٍ لا يطاقُ حفيظةً ... وصدقًا وإخوانُ الحِفَاظِ قليلُ

جزاكَ إلهُ النَّاسِ خيرًا فَقَدْ وَفَتْ ... يداكَ بفَضْلٍ ما هناكَ جزيلُ

في الصَّبر على الفقير[٥]

صَبْرُ الفَتَى لِفَقْرِهِ يُجِلُّهُ

وَبَذْلُهُ لِوَجْهِهِ يُذِلُّهُ

يَكْفِي الفَتَى مِن عَيْشِهِ أَقَلُّهُ

الخُبْزُ لِلْجَائِعِ أُدْمٌ كُلُّهُ[٦]

---

(١) هذه القصيدة تروى عن الإمام الشافعي أيضًا.

(٢) في أحد النسخ: وما.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الرجز.

(٦) في أحد النسخ: الأدام.

يوم صفين[١]

وكـمْ قـدْ تَرَكْنَـا في دمشـقَ وأهلِهـا ... مِـنَ اشـمَطَ مَوْتُـورٍ وَشَـمْطَاءَ ثاكِـلِ

وغانيـةٍ صـادَ الرِّمـاحُ حَلِيلَهـا[٢] ... فأضـحتْ تُعَـدُّ اليـوَم بعـض الأَرَامِـلِ

وَتَبْكِـي عَـلَى بَعْـلٍ لهـا راحَ غاديًـا ... ولـيسَ إلى يـومِ الحِسَـابِ بِقَافِـلِ

وإنَّـا أنـاسٌ لا تُصـيبُ رِماحُنـا ... إذَا مـا طَعَنّـا القـومَ غَـيْرَ المَقَاتِـلِ

معترضًا عمرو بن العاص في بعض أيام صفين[٣]

قـدْ علمـتْ ذاتُ القـرونِ الميـلِ

والخضرِ والأنامـلِ الطُّفُـولِ

أنِّي بِنَصْـلِ السَّـيْفِ خَنْشَـلِيل[٤]

أحْمِـي وأرْمِـى أوَّلَ الرَّعِيـلِ

بصـارمٍ[٥] لـيسَ بـذي فُلُـول

في الزُّبير وطَلْحَةَ[٦]

إنَّ يَـوْمِي مِـن الـزُّبَيْرِ وَمِـن طَلْحَـة ... فِـيمَا يَسُـؤُني لَطَوِيـلُ

ظَلَمَـاني وَلَمْ يَكُـن عَلِـمَ اللهُ ... إلى الظُّلْـمِ لي لِخَلْـقٍ سَـبِيلُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) الحليل: الزوج.

(٣) من بحر الرجز.

(٤) أي: الماضي.

(٥) أي: السيف القاطع.

(٦) من بحر الخفيف.

يوم استخلفه النَّبيُّ ﷺ على المدينة في غزوة تبوك [1]

أَلاَ باعَــــدَ الله أهْــــلَ النِّفَــــاقِ وَأَهْــــلَ الأَرَاجِيــــفِ[2] وَالبَاطِــــلِ
يَقولُــــون لي قَــــدْ قَــــلاَكَ الرَّسُــــولُ فَخَــــلاَّكَ في الخَــــالِفِ الخَــــاذِلِ
وَمَــــا ذَاكَ لأنَّ النَّبِــــيَّ جَفَــــاكَ وَمَــــا كَــــانَ بالفَاعِــــلِ
فَسِرْتُ وَسَــــيْفِي عَــــلى عَــــاتِقِي إلى الــــرَّاحِمِ الحَــــاكمِ الفَاصِــــلِ
فلــــمّا رآني هَفَــــا قَلْبُــــهُ وَقَــــالَ مَقَــــالَ الأخِ السَّــــائِلِ
أَمِمَّــــن أبِــــن لي فَأَنْبَأْتُــــهُ بِإِرْجَــــافِ ذي الحَسَــــدِ الــــدَّاغِلِ
فقــــال أخِــــي أنــــتَ مِــــن دُونِهِــــمْ كَهَــــارون مــــن موســــى ولم يَأْتَــــلِ[3]

يوم وفاة السَّيدة فاطمة رضي الله عنها [4]

أَلاَ أَيُّهــا المَــوْتُ الَّــذي لَــيسَ تَــارِكي أَرِحْنــي فَقَــدْ أَفْنَيْــتَ كُــلَّ خَليــلِ
أَرَاكَ مُضِرًّا[5] بِالَّــــذِين أُحِــــبُّهُمْ كَأَنــــكَ تَنْجُــــو نحْــــوَهم بِــــدَلِيلِ

في الرُّجولة والبطولة والشجاعة[6]

كَآسَــــادِ غِيــــلٍ وأَشْــــبَالِ خِيــــسٍ[7] غَــــداةَ الخَمِيــــس[8] بِبيــــضٍ[9] صِــــقَالِ

---

(١) من بحر المتقارب.
(٢) مفرده الإرجاف، أي: أهل الخبر الكاذب المثير للنفس والاضطراب.
(٣) أي: يُقَصِّر.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: مَصِرًّا.
(٦) من بحر المتقارب.
(٧) أي: الشجر الملتف.
(٨) أي: الجيش المؤلف من خمس فرق.
(٩) أي: السيوف.

تُجِيدُ الضِّرابَ وحَزَّ الرِّقابِ أَمَامَ العِقَابِ غَداةَ النِّزالِ
تَكِيدُ الكَذوبَ وتُخْزي الهَيوبَ وَتُرْوِي الكُعُوبَ دِمَاءَ القَذالِ[1]

في الحمد والشكر لله[2]

الحَمْدُ لله الجَلِيلِ[3] المُفْضِلِ المُسْبِغِ المُولِي العَطاءَ المُجْزِلِ
شُكْرًا على تَمْكِينِهِ لِرَسُولِهِ بالنَّصْرِ مِنْهُ على البُغاةِ الجُهَّلِ
كَمْ نِعْمَةٍ لا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَها جُهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طاقَةَ مِقْوَلِي[4]
لله أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظاهِرًا مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
قَدْ عَايَنَ الأَحْزابُ مِن تأييدِهِ جُنْدَ النَّبِيِّ بِذِي البَيانِ المُرْسَلِ
مَا فِيهِ موعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لم يَعْقِلِ

في الصَّمت[5]

فَلاَ تُكْثِرَنَّ القَوْلَ في غَيرِ وَقْتِهِ وَأَدْمِنْ عَلَى الصَّمْتِ المُزَيِّنِ لِلْعَقْلِ
يَمُوتُ الفَتَى في عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ المَرْءُ مِن عَثْرَةِ الرِّجْلِ
وَلاَ تَكُ مِبْثَاثًا[6] لِقَوْلِكَ مُفْشِيًا فَتَسْتَجْلِبَ البَغْضَاءَ مِن زَلَّةِ النَّعْلِ

---

(١) في أحد النسخ: مِقولِ.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) في أحد النسخ: الجميل.
(٤) في أحد النسخ: لام القافية بالسكون.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) أي: ناشرًا.

في الكريم(١)

مَـا اعْتـاضَ بَـاذِلُ وَجْهِـهِ بِسُـؤالِ ... عِوَضًـا ولَـوْ نـالَ المُنـى بسُـؤالِ

وإذا السُّـؤالُ مـع النّـوالِ وَزَنْتَـهُ ... رجـحَ السّـؤالُ وجـفّ كـلّ نـوالِ

وإذا ابتليـتَ ببـذلِ وجْهِـكَ سـائلاً ... فابذُلْـهُ للمتكـرّم المِفْضَـالِ

إنّ الكـريم إذا حبـاكَ بمَوعـدٍ ... أعْطَاكَـهُ سَلِسًـا بِغَيْـرِ مِطـالِ

يوم بدر(٢)

رأيـتُ المُشرِكيـنَ بَغَـوْا عَلَيْنـا ... وَلَجّـوا فِي الغِوَايَـةِ والضَّـلالِ

وَقـالُوا نحْـنُ أكْثَـرُ إذْ نفَرْنـا ... غَـدَاةَ الـرَّوْعِ بالأَسَـلِ الطِّـوَالِ

فَـإنْ يَبْغُـوا وَيَفْتَخِـرُوا عَلَيْنـا ... بِحَمْـزَةَ وَهْـوَ فِي الغُـرَفِ العَـوَالي

فَقَـدْ أوْدَى بِعُتْبَـةَ يَـوْم بَـدْرٍ ... وَقَـدْ أَبْـلَى وَجَاهَـدَ غَيْـرَ آلِ(٣)

وَقَـدْ فَلَّلْـتُ خَيْلَهُمُ بِبَـدْرٍ ... وأتْبَعْـتُ الهَزِيمَـةَ بالرِّجَـالِ

وَقَـدْ غَـادَرْتُ كَبْشَـهُمُ(٤) جِهَـارًا ... بِحَمْـدِ الله طَلْحَـةَ في الضَّـلاَلِ

فتـلَّ لوجهِـهِ(٥) فرفعـت عَنْـهُ ... رقيـقَ الحـدِّ حـودِث بالصِّقالِ

كـأنّ المِلْـحَ خَالَطَـهُ إذا مـا ... تَلَظَّـى كالعقيقـة في الظِّـلالِ(٦)

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) في أحد النسخ أول البيت: وقد.

(٤) أي: زعميهم.

(٥) أي: صرع، وفي أحد النسخ: فَخَرّ.

(٦) العقيقة: من البرق، والظلال: السحاب، أي: ما يبقى في السحاب من شعاعه.

في زوال كل شيء[١]

هَــبِ الــدُّنيا تُسَــاقُ إِلَيْــك عفــوًا ... أَلَــيْسَ مَصــيرُ ذاكَ إلى الــزَّوالِ ؟

ومــا ترجــو لشيءٍ لَــيْسَ يَبْقَــى ... وَشِــيكًا مــا تغــيِّرُه اللَّيــالي

في الجدال وكثرة السؤال[٢]

لَنقــلُ الصَّــخرِ مِــن قُلَــلِ الجِبَــالِ[٣] ... أَحَــبُّ إِلَيَّ مِــن مِــنَنِ الرِّجَــالِ

يَقُــولُ النَّــاسُ لِي في الكَسْــبِ عــارٌ ... فقلــتُ العَــارُ في ذُلِّ السُّــؤالِ

بَلَــوْتُ النَّــاسَ قَرنًــا بَعْــدَ قَــرْنٍ ... وَلَمْ أرَ مِثْــلَ مُخْتَــالٍ بِــمالِ

وَذُقْــتُ مَــرَارَةَ الأشــياءِ طُــرًّا ... فَــمَا طعْــمٌ أَمَــرٌّ مِــن السُّــؤالِ

وَلَمْ أرَ في الخُطُــوبِ أشــدَّ هَــوْلاً ... وأَصْــعَبَ مِــن مَقَــالاَتِ الرِّجــالِ

في الصَّبر الجميل[٤]

أَلاَ فَاصْــبِرْ عــلى الحــدث الجَلِيــلِ ... وَدَاوِ جَــوَاكَ بالصَّــبْرِ الجَميــلِ

وَلاَ[٥] تَجْــزَعْ وَإِنْ أَعْسَرْت[٦] يومًــا ... فَقَــدْ أَيْسَرْتَ في الــدَّهْرِ الطَّوِيــل[٧]

ولا تَيْــأَسْ فــإِنَّ اليَــأسَ كُفْــرٌ ... لَعَــلَّ الله يُغنِــي مِــن[٨] قليــلِ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) أي: أعلى قمم الجبال.

(٤) من بحر الوافر.

(٥) في أحد النسخ: عسرت.

(٦) في أحد النسخ: الزمن الطويل.

(٧) في أحد النسخ: فلا.

(٨) في أحد النسخ: عن.

ولا تَظْـنُنْ بِرَبِّـكَ ظَـنَّ سـوءٍ ... فَـإِنَّ الله أَوْلَى بالجَمِيـلِ[1]

فـإِنَّ[2] الـعُسْرَ يَتْبَعُـهُ يَسـارٌ ... وقـولُ الله أَصْـدَقُ كُـلِّ قِيـلِ

فَلَـو أَنَّ العُقُـولَ تَجُـرُّ رِزْقـا ... لكـانَ الـرِّزْقُ عِنْـدَ ذَوي العُقـولِ

فكَـمْ[3] مِـن مُـؤمِنٍ قَـدْ جَـاعَ يَوْمًـا ... سَـيُرْوَى مِـن رَحِيـقِ السَّلْسَـبيلِ

في الاقتداء بالنَّبي ﷺ[4]

إِنَّ المَنِيَّـةَ شَرْبَـةٌ مَـورُودَةٌ ... لاَ تَجْـزَعَنَّ وشُـدَّ للتَّرحِيـلِ

إِنَّ ابـنَ آمِنَـةَ النَّبِـيَّ مُحَمَّـدًا ... رجـلٌ صـدوقٌ قـالَ عـنْ جِبْرِيـلِ

أَرخِ الزِّمَـامَ[5] ولا تَخَـفْ عـنْ عـائقٍ ... فـالله يُـرْدِيهِمْ عَـن التَّنْكيـلِ

إِنِّي بِـرَبِّي واثِـقٌ وبأحْمَـدٍ ... وسَـبيلُهُ مُتَلاحِـقٌ بِسَـبيلِي

يوم حنين[6]

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الله أَبْـلَى رَسُـولَهُ ... بَـلاَءَ عَزِيـزٍ ذِي اقْتِـدَارٍ وَذِي فَضْـلِ

بِـمَا أَنْـزَلَ الكُفَّـارَ دَارَ مَذَلَّـةٍ ... فَـذَاقُوا هَوَانًـا مِـن إِسَـارٍ ومِـن قَتْـلِ

وأَمْسَـى رَسُـولُ الله قَـدْ عَـزَّ نصْرُه ... وكـانَ رَسُـولُ الله أُرْسِـلَ[7] بالعَـدْلِ

---

(١) في أحد النسخ: غير خير، بدلاً من: ظن سوء.

(٢) في أحد النسخ: وإن.

(٣) أي: خلاصة الشراب السهل لا غش فيه.

(٤) من بحر الكامل.

(٥) في أحد النسخ: الزمان.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: قد أرسل.

فَجَـاءَ بِفُرْقَـانٍ مِـنَ اللهِ مُنْـزَلٍ مُبَيَّنَـةٌ آيَاتُـهُ لِـذَوِي العَقْـلِ

فَـآمَنَ أَقْـوَامٌ بِـذَاكَ وأَيْقَنُـوا وَأَمْسَـوا بِحَمْـدِ اللهِ مُجْتَمِعِـي الشَّمْلِ

وأَنْكَـرَ أَقْـوَامٌ فَزَاغَـتْ قُلُـوبُهُمْ فَـزَادَهُم ذو العَـرْشِ خَـبْلاً عـلى خَبْـلِ

وَأَمْكَـن مِـنهُمْ يَـوْمَ بَـدْرٍ رَسُـولَهُ وقومًـا غِضَـابًا فِعْلُهُـمْ أَحْسَـنُ الفِعْـلِ

بِأَيْـدِيهِمْ بِـيضٌ[١] خِفَـافٌ قَوَاطِـعٌ[٢] وَقَـدْ حَادَثُوهَـا بِـالجَلاءِ وَبالصَّـقْلِ

فَكَـمْ تَرَكُـوا مِـن ناشـئٍ ذِي حَمِيَّـةٍ صَرِيعًـا وَمِـن ذِي نَجْـدَةٍ مِـنْهُمُ كَهْـلِ

تَبِيـتُ عُيُـونُ النَّائِحَـاتِ عَلَـيْهِمُ تَجُـودُ بِأَسْـبَابِ البُكَـاءِ[٣] وبالوَيْـلِ

نَـوائِحُ تَنْعَـى عُتْبَـةَ الغَـيِّ وابْنَـهُ وَشَـيْبَةَ تَنْعَـاه وَتَنْعَـى أَبَـا جَهْـلِ

وذا الذَّحْلِ[٤] تَنْعَى وَابْنَ جِدْعَانَ مِنْهُمُ مُسَـلَّبَةً حَـرَّى مُبَيَّنَـةَ الثُّكْـلِ

ثَـوَى مِـنْهُمُ في بِئْـرِ بَـدْرٍ عِصَـابَةٌ[٥] ذَوُو نجَـدَاتٍ في الحُـرُوبِ وفي المَحْـلِ

دَعَـا الغَـيِّ[٦] مِـنْهُمْ مَـن دعـا فَأَجَابَـهُ ولِلْغَـيِّ أَسْـبَابٌ مُقَطَّعَـةُ الوَصْـلِ

فَأَضْـحَوا لَـدَى[٧] دَارِ الجَحِـيمِ بِمَنْـزِلٍ عَنِ البَغْـيِ والعُـدْوَانِ في أَشْـغَلِ الشُّـغْلِ

---

(١) أي: سيوف.

(٢) في أحد النسخ: خفاف عصوا بها.

(٣) في أحد النسخ: الرشاش.

(٤) في أحد النسخ: الرَّجل.

(٥) في أحد النسخ: ثوى منهم من دعا فأجابه.

(٦) في أحد النسخ: النَّبِيّ.

(٧) في أحد النسخ: لِذي.

في خصاله الحميدة التي خصَّه الله تعالى بها[١]

أَحْمَـــدُ رَبِّـــي عَـــلَى خِصَـــالِ ... خـــصَّ بهـــا ســـادةَ الرِّجـــالِ

لُـــزومُ صَـــبْرٍ وَخَلْـــعُ كِـــبْرٍ ... وَصَـــوْنُ عِـــرْضٍ وَبَـــذْلُ مَـــالِ

في استقبال المشيب[٢]

فَـــأَهْلاً وَسَـــهلاً بِضَـــيْفٍ نـــزَلْ ... أَسْـــتَوْدِعُ الله إِلفَـــا رَحَـــلْ

تَـــوَلَّى الشَّـــبَابُ كَـــأَنْ لم يَكُـــن ... وَحَـــلَّ المَشِـــيبُ كَـــأَنْ لَمْ يَـــزَلْ

فَأَمَّـــا المَشِـــيبُ فَصُـــبْحٌ بَـــدَا ... وَأَمَّـــا الشَّـــبابُ فبَـــدْرٌ[٣] أَفَـــلْ

سَـــقَى الله ذَاكَ وهـــذا مَعًـــا ... فَـــنِعْمَ المُـــوَلِّي وَنَعْـــمَ البَـــدَلْ

في الدُّنيا[٤]

إِنَّـــمَا الـــدُّنيا كَظِـــلٍّ زائـــلٍ ... أَوْ كَضَـــيْفٍ بَـــاتَ لـــيلاً فارْتَحَـــلْ

أو كَطَيْـــفٍ قَـــدْ يَـــراه نـــائم ... أَوْ كَـــبَرْقٍ لاَحَ في أُفْـــقِ الأَمَـــلْ

في الكرم[٥]

فـــداري مُنـــاخٌ لِمَـــنْ قَـــدْ نـــزَلْ ... وَزَادِي مُبَـــاحٌ لِمَـــن قَـــدْ أَكَـــلْ

أُقـــدِّمُ مـــا عِنْـــدَنا حـــاضِرًا[٦] ... وَإِنْ لَمْ يَكُـــن غَـــيْرَ خُـــبْزٍ وَخَـــلْ

---

(١) من مخلع البسيط.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) في أحد النسخ: كبدر.

(٤) من بحر الرمل.

(٥) من بحر المتقارب.

(٦) في أحد النسخ: حاضر.

فَأَمَّا الكَرِيمُ فَرَاضٍ بِهِ وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَا قَدْ أَبَلْ

في الثِّقة بالله(١)

خَوَّفَنِي مُنَجِّمٌ أَخُو خَبَلْ
تَرَاجُعَ المَرِّيخِ في بَيْتِ الحَمَلْ
فَقُلْتُ دَعْنِي مِنْ أَكَاذِيبِ الحِيَلْ
المُشْتَرِي عِنْدِي سَوَاءٌ وَزُحَلْ
أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي أَفَانِينَ الدُّوَلْ
بِخَالِقِي ورازِقِي عَزَّ وَجَلّ

في القبر(٢)

يَا مَنْ بِدُنْيَاه اشْتَغَلْ
وَغَرَّه طُولُ الأَمَلْ
المَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً
والقَبْرُ صُنْدُوق العَمَلْ

في قتله حُيَيّ بن أخطب(٣)

لَقَدْ كَانَ ذا جِدٍّ وجَدٍّ بكفرِهِ فَقِيدَ إِلَيْنَا في المَجامع يُعْتَلُ

(١) من بحر الرجز.
(٢) من بحر مجزوء الرجز.
(٣) من بحر الطويل.

فقَلّدتُــهُ بالسَّــيفِ ضربــةَ مُحْفِــظٍ   فســارَ إلى قعــرِ الجحــيمِ يُكَبَّــلُ
فــذاكَ مــآبُ الكــافرينِ ومــن يُطــعْ   لأمــرِ إلــهِ الخلــقِ في الخُلْــدِ يَنْــزِلُ

يوم أحد عند مبارزته لطلحة بن أبي طلحة[1]

يــا طلــحَ إن كنــتَ كــما تقــولُ
لكــمْ خيــولٌ ولنَــا نُصــولُ[2]
فاثبُــتْ لننظــرْ أيُّنَــا المَقْتــولُ
وأيُّنَــا أولى بــما تَقــولُ
فقــدْ أتــاكَ الأســدُ الصَّــؤولُ
بصــارمٍ لــيس لــه فُلُــولُ
يــنصرُهُ القــاهرُ والرَّسُــولُ

بعد وفاة النبي ﷺ[3]

غــرَّ جهــولٌ أملُــهْ
يمــوتُ مــن جَــا[4] أجلُــهْ
ومــن دَنَــا مــن حتفِــهْ
لمْ تُغْــنِ عَنْــهُ حِيَلُــهْ

(١) من بحر الرجز.
(٢) أي: السيوف.
(٣) من بحر مجزوء الرجز.
(٤) في أحد النسخ: جاء.

ومـــــا بقـــــاءُ آخـــــرِ
قـــد غـــابَ عنـــهُ أوَّلُـــهْ
فـــالمرءُ لا يَصْحَبُـــهْ
في القـــبرِ إلاّ عَمَلُـــهْ

في بئر ذات القلم[1]

أعـــوذُ بـــالرَّحمن أن أميـــلا
مِـــنْ عَـــزْفِ جِـــنٍّ أظهـــرُوا[2] تهـــويلاَ
وأوقَـــدتْ نيرانَهـــا تَغْـــوِيلا
وقرَّعـــتْ مـــعْ عَزْفِهـــا الطُّبـــولا

في مؤاخاته مع النبي ﷺ[3]

أقيكَ بنفسي أيها المُصطفى الذي ... هدانا به الرَّحمنُ من غُمَّةِ الجهلِ
وأفديكَ حَوْبائي[4] وما قَدْر مُهجتي ... لمن أنتمي فيه إلى الفَرْعِ والأَصْلِ
ومنْ ضمَّني مذ كنتُ طفلاً ويافعاً ... وأنعشني بالعَلِّ منهُ وبالنَّهْلِ
ومَنْ جدُّه جَدِّي ومن عَمُّه أبي ... ومن نجلُه نجلي ومن بنتُه أهلي

---

(١) من بحر الرجز.
(٢) في أحد النسخ: أظهر.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) أي: نفسي.

ومنْ حين آخى بينَ من كانَ حاضراً هنالِكَ آخاني وبيَّنَ مِنْ فَضْلِي

لكَ الفضلُ إنّي ما حييتُ لشَاكرٌ لإِتمامِ ما أَوْلَيتَ[1] يا خاتمَ الرُّسلِ

في زهده وبعده عن شهوات الدُّنيا[2]

لقد خابَ من غَرَّتْهُ دُنْيا دَنِيَّةٌ وما هي إنْ غرَّرتْ قروناً بطائلِ

وقلتُ لها غُرِّي سوايَ فإنَّني عَزوفٌ عنِ الدُّنيا ولستُ بجاهلِ

وما أنَا والدّنيا فإنَّ مُحَمَّداً رهينٌ بقفرٍ بينَ تلكَ الجنادلِ[3]

وهبْهَا أَتتنَا بالكنوزِ ودُرِّها وأموالِ قارونٍ ومُلْكِ القَبائلِ

أليسَ جميعاً للفناءِ مصيرُها وتُطلبُ من خُزَّانِها بالطَّوائِلِ

فَغُرِّي سِوَايَ إنَّني غيرُ راغبٍ لما فيكِ من عِزٍّ ومُلْكٍ ونائِلِ

وقد قنعتْ نَفسِي بما قد رُزِقْتُهُ فشَأنكِ يا دُنيا وأهلَ الغَوائِلِ

فإنِّي أخافُ الله يومَ لقائِهِ وأخشَى عِقاباً دائماً غيرَ زائلِ

ولا تظننْ بربِّكَ ظَنَّ سوءٍ فإنَّ الله أوْلَى بالجميلِ

رأيتُ العُسرَ يتبعُهُ يَسارٌ وقولُ الله أصدقُ كلِّ قِيلِ

---

(١) في أحد النسخ: أوتيت.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) أي: الصخور.

في مكانته عند الله[1]

يـا حَـادِ هَمْـدَانَ مـنَ يمُـتْ يـرَنِي ... مِـنْ مُـؤْمِنٍ أوْ مُنَـافِقٍ قَـبلاَ

يَعْرِفُنِـي طَرْفُـهُ وأعْرِفُـه ... بنعتِـهِ واسْـمه ومـا فَعـلاَ

أقـولُ للنَّـارِ وَهْـيَ تُوقَـدُ للعَـرْ ... ضِ ذريـهِ لا تقـرَبِي الـرَّجُلاَ

ذرِيـه لا تَقْرَبيـه إنَّ لـهُ ... حـبلاً بحبـلِ الـوَصِيِّ مُتَّصِـلاَ

وأنـتَ عنـدَ الصِّراطِ مُعْـتَرِضِي ... فـلا تخـفْ عثـرةً ولا زَلَـلاَ

أسـقيكَ مـن بـاردٍ عـلى ظَمَـإٍ ... تخالُـهُ فِي الحَـلاوَةِ العَسَـلاَ

في فضل متّبع الرسول ﷺ[2]

إنَّ عَبْـدًا أطَـاعَ رَبًّـا جَلِـيلا ... وقَفَـا الـدَّاعِيَ النَّبِـيَّ الرَّسُـولاَ

فصَـلاةُ الإلـهِ تَـتْرَى عَلَيْـهِ ... فِي دُجَـى اللَّيْـلِ بُكْـرةً وأصِـيلاً

إنَّ ضَرْبَ العُـداةِ بـالبيضِ[3] يـرْضي ... سَـيِّدًا قـادِرًا ويَشْـفِي غَلِـيلا

لَـيْسَ مَـنْ كَـانَ صَـالِحًا مُسْـتَقِيمًا ... مِثْـلَ مَـنْ كَـانَ هَادِيًـا وَذَلِـيلا

حَسْـبِيَ اللهُ[4] عِصْـمَةً لأمُـوري ... وحبِيبِـي مُحَمَّـدٌ لِي خَلِـيلا

---

(١) من بحر المنسرح.

(٢) من بحر الخفيف.

(٣) أي: السيوف.

(٤) في أحد النسخ: وحبيبي.

في تصرف العاقل والجاهل(١)

يُمَثِّلُ ذو العَقْلِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبَهُ قَبْلَ أنْ تَنْزِلا

فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ يُرَعْ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَّلا

رَأى الأَمْرَ يُفْضِي إِلَى آخِرٍ فَصَيَّرَ آخِرَهُ أوَّلا

وَذُو الجَهْلِ يَأْمَنُ أيَامَهُ وَيَنْسَى مَصارِعَ مَنْ قَدْ خَلا

فَإِنْ بَدَهَتْهُ صُروفُ الزَّمانِ بِبَعْضِ مَصَائِبِهِ أعْوَلا

وَلَوْ قَدَّمَ الحَزْمَ في نَفْسِهِ لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ البَلا

في حسبة العمر(٢)

إذا عاشَ الفتى ستِّين عامًا فنصفُ العمرِ تَمْحَقُه اللَّيالي

ونِصْفُ النِّصف يذهَبُ ليس يَدْري لغَفْلَتِهِ يَمينًا مِنْ شِمالِ

وثُلثُ النِّصْفِ آمالٌ وحِرْصٌ وشُغْلٌ بالمكاسبِ والعيَالِ

وباقِي العمرِ أسقامٌ وشَيْبٌ وهمٌّ بارتحالٍ وانْتِقَالِ

فحُبُّ المَرءِ طولَ العُمْرِ جَهْلٌ وقِسْمَتُهُ عَلَى هَذَا المِثَالِ

---

(١) من بحر المتقارب.

(٢) من بحر الوافر.

قافية الميم

في مناصرة القبائل ذودًا عن الإسلام[١]

لنـا الرَّايـةُ الحَمْـرَاءُ[٢] يَخْفِـقُ ظِلُّهـا ... إذا قِيـلَ قَـدِّمْها حُضَيْـنُ تَقَـدَّمَا

وَيَـدْنو بهـا في الصَّـفِّ حَتَّـى يُزِيرَهَـا[٤] ... حِمَـامَ[٣] المَنايـا تَقْطُـرُ المَـوْتَ وَالـدَّما

تَـرَاه إذا مـا كـانَ يَـوْمُ كريهَـةٍ[٥] ... أبَـى فِيـهِ إلاَّ عِـزَّةً وتَكَرُّمـا

وأحْزَمَ صَبْرًا حِينَ يُدعَى إلى الوَغَى[٧] ... إذَا كَـانَ أصْـوَاتُ الكُـماةِ[٦] تَغَمْغُـما

وَقَـدْ صَـبَرَتْ عـكٌّ وَلَخْـمٌ وَحِمْـيَرٌ ... لِمَـذْحِجَ حَتَّـى أوْرَثُوهـا التَّنَـدُّما[٨]

وَنَـادَتْ جُـذَامٌ يـا لَمَـذْحِجَ[٩] وَيْلَكُـم ... جَـزَى الله شَرًّا أيَّنـا كـانَ أظْلَـما

أمَـا تَتَّقُـونَ الله في حُرُمَـاتِكُمْ ... وَمَـا قَـرَّب الـرَّحمن مِنهـا وعظَّـما

جَـزَى الله قَوْمًـا قـاتلوا[١١] في لِقَـائِهِمْ ... لَدَى البَأْسِ خَيْرًا ما أعَفَّ[١٠] وأكْرَمَا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: لمن راية سَوْداء.

(٣) في أحد النسخ: فيوردها في الصف حتى تردّها.

(٤) في أحد النسخ: حياض.

(٥) في أحد النسخ: عظيمة.

(٦) في أحد النسخ: وأطيب أخبارًا وأفضل شيمة.

(٧) في أحد النسخ: الرِّجال.

(٨) في أحد النسخ: حتى لم يفارق دم دما.

(٩) في أحد النسخ: يا آل مذحج.

(١٠) في أحد النسخ: صابروا.

(١١) في أحد النسخ: لدى الروع قومًا ما أعز.

رَبيعَــةَ أَعْنِــي إِنهُــمْ أَهْــلُ نجْـدَةٍ ... وَبَــأْسٍ إذا لاقــوا خَمِيسًــا عَرَمْرَمَــا[1]

أَذْقنــا ابْــن حَــرْبٍ طَعْنَنَــا وضِرَابَنـا ... بِأَسْــيَافِنَا حَتَّــى تَــوَلَّى وَأَحْجَــمَا

وحَتَّــى يُنَــادِي زِبْرَقَــانَ بْــن أَظْلَــمٍ ... وَنَــادَى كِلاَعًــا وَالكَرِيــبَ وأَنعُــما

وَعَمْــرًا وسُــفْيَانًا وَجَهْــمًا ومَالِكًــا ... وَحَوْشَــبَ والغــاوي شُرَيْحًــا وَأَظْلَــمَا

وَكُــرْزَ بــنَ نبْهَــانٍ وَعَمْــرو بــنَ جُحْــدُرٍ ... وَصَــبَّاحًا القَيْنِيّـــيَّ يَــدْعُو وأَسَــلَمَا

في الدَّهر[2]

مــــا الـــــدَّهرُ إلا يقظـــــةٌ ونَـــــوْمُ

وليلــــــةٌ بيـــــــنهما ويـــــــومُ

يعـــــيشُ قـــــومٌ ويمـــــوتُ قـــــومُ

والـــــدَّهرُ قـــاضٍ مـــا عَلَيْـــهِ لـــوْمُ

في أن الدُّنيا محل الهموم[3]

عِــشْ مــوسِرًا إن شــئتَ أَوْ مُــعْسِرًا ... لابــــدَّ في الـــدُّنْيَا مِــــنَ الغَــــمْ

دنيـــــاكَ بـــــالأحزانِ مقرونــــةٌ ... لا تُقْطَـــــعُ الـــــدُّنْيَا بـــــلا هَـــــمٍّ

---

(١) أي: الجيش الشديد المؤلف من خمس فرق.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) من بحر السريع.

أيام صفين[١]

فلـو أنِّي أطعـتُ عصـبْتُ[٢] قـومي ... إلى ركـنِ اليمامـةِ أوْ شـآمِ

ولكنِّـي إذا أبْرَمْـتُ أمـرًا ... مُنيـتُ[٣] بخُلْـفِ آراءِ الطَّغـام[٤]

في العزيمة على القتال[٥]

أقسـمتُ بـالله العَـلِيِّ العَـالِمِ

لاَ أنْثَنِـي إلاَّ بِـرَدِّ الـرَّاغِمِ[٦]

في الثِّياب[٧]

أجِـدِ الثِّيـابَ إذا اكتسـيتَ فإنَّهَـا ... زَيْـنُ الرِّجـالِ بهـا تُعَـزُّ وتُكْـرَمُ

ودعِ التَّواضـعَ في الثِّيـابِ تخوُّفـا ... فـالله يعلـمُ مـا تُجِـنُّ وَتَكْـتُمُ

فَرَثَـاثُ ثَوْبِـكَ لا يزيـدُكَ زُلْفَـةً ... عنـدَ الإلـهِ وأنـتَ عبـدٌ مجـرمُ

وبهـاءُ ثَوْبِـكَ لا يضرُّكَ بَعْـدَ أن ... تخشَـى الإلـهَ وتتَّقِـي مَـا يَحْـرُمُ[٨]

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) أي: جمعت.

(٣) أي: بليت.

(٤) أي: الضجيج والغوغاء.

(٥) من بحر الرجز.

(٦) كذا في أحد النسخ.

(٧) من بحر الوافر.

(٨) كذا في تاريخ دمشق ج ٤٢ / ٥٢٤.

في عدم الأسف على ما فات وحصل[١]

فَـمَا نُـوَبُ الحَـوادِثِ باقِيـاتٌ ... ولا بُـؤْسٌ يَـدُومُ ولا نعِـيمُ[٢]

كَـما يَـمْضِي سُرورٌ وَهْـوَ جَـمٌّ ... كَـذلكَ مـا يَسُـوءُكَ لا يَـدُومُ

فَـلاَ تَهْلِـكْ عَـلى مـا فـات وَجْـدًا ... وَلاَ تُفْـرِدْك بالأَسَـفِ الهُمُـومُ

في كتمان السِّرّ[٣]

لا تُـودِعِ السِّرَّ إلاّ عِنْـدَ ذي كَـرَمٍ ... والسِّرُّ عِنْـدَ كِـرَامِ النَّـاسِ مَكْتُـومُ

والسِّرُّ عِنْـدِيَ في بيـتٍ لَـهُ غَلَـقٌ ... قَـدْ ضَـاعَ مِفْتَاحُـهُ والبَيْـتُ مَخْتُـومُ

في الكريم[٤]

وَإِذَا طَلَبْـتَ إلى كَـرِيمٍ حَاجَـةً ... فَلِقَـاؤُه يَكْفِيـكَ وَالتَّسْـليمُ

وَإِذَا رآكَ مُسَـلِّمًا ذَكَـرَ الَّـذي ... حَمَّلْتَـه فَكَأَنَّـهُ مَـبْرُوم

في الظُّلم[٥]

أَمَـا واللهِ إنَّ الظُّلْـمَ شُـؤْمٌ ... وَلاَ زَالَ المُسِيءُ هُـوَ الظَّلُـومُ

إِلَى الـدَّيَّانِ[٦] يَـوْمَ الـدِّين نَـمْضِي ... وَعِنْـدَ اللهِ تَجْتَمِـعُ الخُصُـومُ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) وفي أحد النسخ: ولا البؤسى تدوم ولا النعيم.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) من بحر الكامل.

(٥) من بحر الوافر.

(٦) في أحد النسخ: ديان.

تنــامُ ولمْ تَــنَمْ عنــكَ المنايَــا ... تنبَّــهْ للْمَنِيَّــةِ يــا نَــؤُومُ[١]

سَــتَعْلَمُ في الحِسَــابِ إذا الْتَقَيْنــا ... غَــدًا عِنْـدَ المَلِيـكَ مَـنِ الغَشُـومِ

سَــتَنْقَطِعُ اللَّــذاذَةُ عَــن أُنــاسٍ ... مِــن الــدُّنيا وَتَنْقَطِــعُ الهُمُــومُ

لأَمِــرٍ مَــا تَصَرَّمَــتِ اللَّيــالي ... لأَمِــرٍ مَــا تَحَرَّكــتِ النُّجــومُ

في الدُّنيا[٢]

سَــلِ الأيــامِ عَــن أُمَــمٍ تَقَضَّــتْ ... سَــتُخْبِرُكَ المَعَــالِمُ والرُّسُــومُ

تَــرُومُ الخُلْــدَ في دارِ المَنايــا ... فَكَــمْ قَــدْ رَامَ مِثْلُــكَ مــا تَــرُومُ[٣]

نَنــامُ وَلَمْ تَــنمْ عَنــكَ المَنايــا ... تَنَّبــه للمَنِيَّــةِ يــا نــؤُومُ

لَهَــوتَ عَــن الفَنــاءِ وَأَنــتَ تَفْنَــى ... فَــمَا شَيءٌ مِــن الــدُّنيا يَــدُومُ

تَمُــوتُ غَــدًا وأنــتَ قَرِيــرُ عَــيْنٍ ... مِــن الفَضَــلاتِ في لُجَــجٍ تَعُــومُ

في الصَّبر[٤]

أَتَصْــبِرُ للبَلْــوَى عَــزاءً وَحِسْــبَةً ... فَتُــؤْجَرَ أَمْ تَسْــلُو سُــلُوَّ البَهــائِمِ

خُلِقْنــا رِجــالاً للتَّجَلُّــدِ[٥] وَالأَسَــى ... وَتِلْــكَ الغَــوانِي لِلْبُكــا والمــآتِمِ

---

(١) كذا عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٤٥٩.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) أي: ما تريد وتطلب.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) أي: التَّكلُّف.

في الأخلاق الحميدة (١)

تَنــزَّه عَــن مُجَالَسَــةِ اللّئَــامِ ... وأَلْمِــمْ بــالكِرَامِ بَنِــي الكِــرامِ

وَلاَ تَــكُ وَاثِقًــا بالــدَّهْرِ يَوْمًــا ... فَــإِنَّ الــدَّهْرَ مُنْحَــلُّ النظَــامِ

وَلا تَحْسُــدْ عــلى المَعْــروفِ قومًــا ... وَكُــنْ مِــنهُمْ تَنَــلْ دارَ السَّــلامِ

وَثِــقْ بــالله رَبِّــكَ ذي المَعَــالِي ... وَذي الآلاءِ والــنِّعَمِ الجِسَــامِ

وَكُــن لِلْعِلْــمِ ذا طَلَــبٍ وَبَحْــثٍ ... وَنــاقِشْ في الحَــلالِ وَفي الحَــرَامِ

وبــالعَوْرَاءِ لا تَنْطِــقْ وَلَكِــن ... بِــما يُــرْضِي الإلــهَ مِــن الكــلامِ

وإنْ خَــانَ الصَّــديقُ فَــلا تَخُنْــهُ ... وَدُمْ بــالحِفْظِ مِنــهُ وبالــذِّمامِ

ولا تَحْمِــلْ عــلى الإخْــوانِ ضِــغْنًا ... وخُــذْ بالصَّــفحِ تَــنجُ مِــن الأثَــامِ

في الظُّلم (٢)

لاَ تَظْلِمَــنَّ إذا مَــا كُنــتَ مُقْتَــدِرًا ... فَــالظُّلْمُ مَرْتَعُــهُ يُــفْضِي إلى النَّــدَمِ

تنــامُ عَيْنُــكَ والمَظْلــومُ مُنْتَبِــهٌ ... يَــدْعو عَلَيْــكَ وَعَــيْنُ الله لَمْ تَــنَمِ

في حكمته تعالى بين العالم والجاهل (٣)

كَــمْ مِــن أَدِيــبٍ فَطِــنٍ عَــالِمٍ ... مُسْــتكْمِلِ العَقْــل مُقِــلٍّ عَــدِيمْ

وَمِــن جَهُــولٍ مُكْثِــرٍ مالَــهُ ... ذَلِــكَ تقــدِيرُ العَزِيــزِ العَلِــيمْ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) من بحر السريع.

في الإعجاز الإلهي[١]

كَيْفِيَّـةُ المَـرْءِ لَـيسَ المَـرْءُ يُـدْرِكُها ... فكيـفَ كَيْفِيَّـةُ الجَبَّـارِ في القِـدَمِ

هـوَ الـذِي أنشـأ الأشـياءَ مبتـدعًا ... فكيـفَ يُدْرِكُـهُ مُسـتَحْدَثُ النَّسَـمِ

في القناعة[٢]

أصـبحتُ بـينَ الهمـومِ والهِمَـمِ ... هُمـومِ عَجْـزٍ وَهِمَّـةِ الكَـرَمِ

طـوبى لمـنْ نـالَ قـدْرَ هِمَّتِـهِ ... أَوْ نَـالَ عِـزَّ القَنُـوعِ بِالْقَسَـمِ

في فضائله ردًّا على معاوية[٣]

مُحَمَّـدٌ النَّبـيُّ أخـي وصِـهْرِي[٤] ... وحَمْـزَةُ سـيِّدُ الشُّـهداءِ عمِّـي

وجعفـرٌ الَّـذِي يُـمسي ويُضْـحِي[٥] ... يَطـيرُ مـع الملائكـةِ ابْـنُ أُمِّـي

وبنـتُ مُحَمَّـدٍ سَـكَنِي وَعِـرْسِي ... مَسُـوطٌ[٦] لحمُهـا بـدَمِي ولَحْمِـي

وسـبطَا أحْمَـدٍ ولـدايَ مِنْهَـا ... فـأيُّكُمُ[٧] لَـهُ سَـهْمٌ كَسَـهْمِي

سَـبَقْتُكُمْ إِلَى الإسـلامِ طُـرًّا ... صـغيرًا مـا بلغـتُ أَوَانَ حِلْمِـي[٨]

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر المنسرح.

(٣) من بحر الوافر.

(٤) في أحد النسخ: وصنوي.

(٥) في أحد النسخ: يضحي ويمسي.

(٦) في أحد النسخ: مَسوط.

(٧) في أحد النسخ: فمن منكم.

(٨) وعند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٥٢٠:

سـبقتهم إلى الإسـلام قـدمًا ... غلامًـا مـا بلغـت أوان حلمـي

في عفة المطعم[1]

تـوقَّ مـدَى الأيـامِ إدخـالَ مَطْعَـمٍ ... عـلى مطعَـمٍ مـن قبـلِ هَضْـمِ المطـاعِمِ

وكـلُّ طعـامٍ يُعْجِـزُ السِّـنَّ مضـغُهُ ... فـلاَ تقرَبَنْـه فَهْـوَ شرٌّ لِطَـاعِمِ

ووَفِّـرْ عـلى الجِسْـمِ الـدِّماءَ فإنَّهـا ... لقـوةِ جسـمِ المَـرْءِ خـيرُ الـدَّعائمِ

في الذَّودِ عن الإسلام[2]

اللهُ أكْرَمَنَـا بِـنَصْرِ نَبِيِّـهِ ... وَبِنَـا أقَـامَ دَعَـائِمَ الإسْـلامِ

وَبِنَـا أعَـزَّ نَبِيَّـهُ وكِتَابَـهُ ... وأعَزَّنَـا بـالنَّصْرِ والإقْـدامِ

فيَ كـلِّ معركـةٍ[3] تطـيرُ سُـيوفُنا ... فيهـا الجَماجـمُ عـن قِـراعِ الهـامِ[4]

يَنْتَابُنَـا[5] جبريـلُ في أبياتِنَـا ... بفـرائضِ الإسـلامِ والأحْكَـامِ

فيكـونُ أوَّلَ مُسْـتَحِلِّ حَرَامِـهِ[6] ... ومُحَـرِّمٍ للهِ كَـلَّ حَـرامِ

نحـنُ الخيـارُ مـنَ البَرِيَّـةِ كُلِّهـا ... ونِظَامُهـا وزِمَـامُ[7] كُـلِّ زِمـامِ

الخَائضُـو غمـراتِ[8] كـلِّ كَرِيهَـةٍ ... والضَّـامِنُونَ حَـوادِثَ الأيَّـامِ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر الكامل.

(٣) في أحد النسخ: فيها الجماجم عن فراخِ الهام.

(٤) في أحد النسخ: معترك.

(٥) في أحد النسخ: ويزورُنا.

(٦) في أحد النسخ: فيكون . . حرمه.

(٧) في أحد النسخ: ونظام.

(٨) في أحد النسخ: غمار.

والمُبْرِمُونَ قُوَى الأمُورِ بِعِزِّهم[١] والنَّاقِضُونَ مَرَائِرَ الإبْرامِ
سائِلْ أَبَا كَرِبٍ وَسَائِلْ تُبَّعًا عَنَّا وأهلَ الحِمْرِ والأزلامِ
إنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أرَدْنَا مَنْعَهُ وَنَجُودُ بِالمَعْرُوفِ والإنعامِ[٢]
وتَرُدُّ عاريةَ الجُيُوشِ[٣] سُيُوفُنا ونُقِيمُ رَأْسَ الأَصْيَدِ القَمْقَامِ

يوم حنين[٤]

جَزَى اللهُ عَنِّي[٥] عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً صِبَاحَ[٦] الوُجُوه صُرِّعوا حَوْلَ هاشِمِ
شَقِيقٌ وَعَبْدُ الله بِشْرٌ وَمَعْبَدٌ وَسُفْيَانُ وَابْنَا هاشِمٍ ذي المَكارِمِ[٧]
وَعُرْوَةُ لا يَنْأَى فقد كان فارِسًا إذَا الحَرْبُ هَاجَتْ بالقَنَا والصَّوَارِمِ
إِذَا اخْتَلَفَ الأَبْطَالُ وَاشْتَبَكَ القَنا وَكَانَ حَدِيُّ القَوْمِ ضَرْبَ الجَمَاجِمِ

في شهادة قريش له كرم الله وجهه[٨]

يا عَمْرُو قَدْ لاقَيْتَ فارِسَ هِمَّةٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الإقْدَامِ

---

(١) في أحد النسخ: الناقضون.
(٢) في أحد النسخ: بالمعروف للمُعْتَامِ.
(٣) في أحد النسخ: الخميس.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: خيرًا.
(٦) في أحد النسخ: حسان.
(٧) وفي أحد النسخ:
يزيد وعبد الله منهم ومنقذ وعروة وابنا مالك في الأكارم
وعبارة الصدر بأخرى: يزيد وعبد الله بشر ومعبد.
(٨) من بحر الكامل.

مِــن آلِ هاشِــمَ مِــن سَــناءِ بــاهِرٍ وَمُهَـــذَّبِينَ مُتَــــوَّجين كِـــرَامِ
يَـــدْعُو إلى ديــــنِ الإلـــهِ وَنصْرِهِ وإلى الهُـــدَى وشَرَائِـــعِ الإسْـــلامِ
بِمُهَنَّـــدٍ عَضْـــبٍ رَقيـــقٍ حَـــدُّه ذي رَوْنَـــقٍ يَفْـــري الفَقَـــارَ حُسَـــامِ
وَمُحَمَّـــدٌ فِينـــا كَـــأَنَّ جَبِينَـــهُ شَـــمْسٌ تَجَلَّـــتْ مِـــن خِـــلالِ غَـــمَامِ
والله نَـــاصِرُ دِينِـــهِ وَنبِيِّـــهِ وَمَعِـــينُ كُـــلِّ مُوَحِّـــدٍ مِقْـــدامِ
شَـــهِدَتْ قُـــرَيشٌ وَالـــبَرَاهِمُ كُلُّهـــا أَنْ لَـــيْسَ فيهـــا مَـــن يَقُـــومُ مقـــامِي

بعد ما قتل حُريثًا مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى أبا حسن هلمّ إلى المبارزة فأنشأ الإمام علي كرم الله وجهه يقول[1] :

مـــا عِلَّتِـــي أنـــا شُـــجَاعٌ حَـــازِمُ
وفي يَمِينِــــي ذُو غِـــــرَارٍ صـــارمُ
وعـــنْ يمينـــي مَـــذْحِجُ القَمَاقِـــمُ
وعـــن يســـاري وائـــلُ الخَضَـــارِمُ
والقلـــبُ حـــولي مُضَر الجماجـــمُ
وأقْبَلَـــتْ هَمْـــدَانُ والأكـــارِمُ

في الخوف على الإسلام[2]

لِيَبْـكِ عـلَى الإِسْـلاَمِ مَـنْ كَـانَ بَاكِيًـا فقَـــدْ تُرِكَـــتْ أَرْكانُـــهُ وَمَعالِمُـــهْ

---

(١) من بحر الرجز.

(٢) من بحر الطويل.

لَقَدْ ذَهَبَ الإِسْلاَمُ إلا بقيةٌ قليلٌ مَن النَّاسِ الَّذِي هُوَ لازِمُهْ

لما قتل عمر بن عبد ود[1]

ضربتهُ بالسيفِ فوقَ الهامهْ

بضَرْبةٍ صَارِمةٍ هَدَّامهْ

فبَكَّتَتْ[2] مِنْ جِسْمِهِ عِظامَهْ

وَبَيَّنَتْ مِنْ أنفِهِ أرْغامَهْ

أنا عَلِيٌّ صَاحِبُ الصَّمْصَامَهْ

وَصَاحِبُ الحَوْضِ لَدَى القِيَامهْ

أخو رسولِ الله ذي العلامه

قَدْ قَالَ إذْ عَمَّمَني عِمَامَهْ

أنتَ أخِي وَمَعْدِنُ الكَرَامَهْ

وَمَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِيَ الإمَامَهْ

بعد رجوعه من وقعة أحد[3]

أفاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ ولا بِلَئِيمِ

أفاطِمُ قَدْ أبْلَيْتُ[4] في نصرِ أحْمَدٍ وَمَرْضَاةِ رَبٍّ بالعِبَادَ رَحيمِ[5]

---

(١) من بحر الرجز.

(٢) أي: قطعت.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) في أحد النسخ: عليم.

(٥) في أحد النسخ: لعمري قد جاهدت.

أُرِيــدُ ثَــوَابَ اللهِ لا شَيءَ غَــيْرُه ... وَرِضْـــوَانُهُ فِي جَنَّـــةٍ وَنَعِـــيمِ

وَكُنتُ امْرَأً أَسْمُو إِذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَقَامَـتْ عَـلَى سَـاقٍ بِغَـيرِ مُلِـيمِ

أَنمْتُ ابْـنَ عَبْـدِ الـدَّارِ حَتَّـى ضَرَبْتُـهُ ... بِـذِي رَوْنَـقٍ يَفْـرِي العِظَـامَ صَـمِيمِ

فَغَادَرْتُــهُ بالقَــاعِ فــارْفَضَّ جَمْعُــهُ ... وأَشْـفَيْتُ مِـنهُمْ صَـدْرَ كُـلِّ حَلِـيمِ

وَسَـيْفِيَ يَكْفِـي[1] كالشِّـهابِ أَهُـزُّه ... أَجُــزُّ بِــهِ مِــن عــاتِقٍ وَمَلِــيم[2]

في مناصرة همدان له[3]

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الخَيْـلَ تُقْـرَعُ[4] بالقَنَـا ... فوارِسُــها[5] حُمْــرُ العيــونِ دوامــي

وأَقْـبَلَ رَهْــجٌ[6] فِي السَّــماءِ كَأَنَّــهُ ... غَمَامَــةُ[7] دَجْــنٍ مُلْبَــسٍ بِقَتَـامِ

وَنـادَى ابْـنُ هِنـدٍ ذا الكِـلاعِ وَيَحْصُـبًا[8] ... وكِنْــدَةَ فِي لَخْــمٍ وَحَــيَّ جُــذَامِ

تَيَمَّمْــتُ هَمْــدَانَ الَّــذينَ هُــمُ هُــمُ ... إِذا نــابَ أَمْــرٌ جُنَّتِــي[9] وَحُسَــامِي

وَنادَيْــتُ فِــيهِمْ دَعْــوَةً فَأَجَــابَنِي[10] ... فَــوَارِسُ مِــن هَمْــدَانَ غَــيْرُ لِئَــامِ

(١) في أحد النسخ: أجذبه من عاتق وصميم.

(٢) في أحد النسخ: بكفي.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) في أحد النسخ: ترجمُ.

(٥) في أحد النسخ: نواصيّها.

(٦) في أحد النسخ: وأعرض نقع، والرَّهج: الغبار.

(٧) في أحد النسخ: عجاجة.

(٨) في أحد النسخ: في الكلاع وحمير.

(٩) بالضم: التّرس.

(١٠) في أحد النسخ: فجاذبني من خيل همدان عصبة.

فَـوَارِسُ مِـن هَمْـدَانَ لَيْسُـوا بعُـزَّلٍ غَـدَاةَ الـوَغَى مِـن شَـاكِرٍ وشَـبَامِ

وَمِـن أَرْحَـبَ الشُّـمِّ المَطَـاعِينِ بالقَنـا وَرُهْـمٍ وَأَحْيَـاءِ السَّـبِيعِ وَيَـامِ

وَمِـن كُـلِّ حَـيٍّ قَـدْ أَتَتْنِـي فَـوَارِسٌ ذَوُو نجَـداتٍ في اللِّقَـاءِ كِـرَامِ

بِكُـلِّ رُدَيْنِـيٍّ وَعَضْـبٍ تَخَالُـهُ إذا اخْتَلَـفَ الأَقْـوَامُ شُـعْلَ ضِرَامِ

يَقُـودُهُمْ حـامِي الحَقِيقَـةِ مِـنهُمْ سَـعِيدُ بـنُ قَـيْسٍ وَالكَـرِيمُ يُحـامِي[1]

فَخَاضُـوا لَظَاهـا وَاصْـطَلَوا بِشَرَارِهَـا[2] وكَـانوا لَـدَى الهَيْجَـا كَشَرْبِ مُـدَامِ

جَـزَى الله هَمْـدَانَ الجِنـانَ فَـإنَّهُمْ سِـهَامُ العِـدَى في كـلِّ يَـوْمِ خِصَـامِ

لِهَمْـدَانَ أَخْـلاقٌ وَدِيـنٌ يَـزِينُهُمْ وَلِـينٌ إذا لاَقَـوا وحُسْـنُ كَـلاَمِ

مَتَـى تَـأْتِهِمْ في دَارِهِـم لِضِـيافَةٍ تَبِـتْ عِنَـدهُمْ في غِبْطَـةٍ وَطَعَـامِ

أَلا إنَّ هَمْـدانَ الكِـرامَ أَعِـزَّةٌ كَـمَا عَـزَّ رُكْـن البَيْـتِ عِنْـدَ مُقـامِ

أُنـاسٌ يُحِبُّـون النَّبِـيَّ وَرَهْطَـهُ سِرَاعٌ إلى الهَيْجـاءِ غَـيْرُ كَهَـامِ[3]

إذا[4] كُنـتُ بَوَّابًـا عـلى بَـاب جَنَّـةٍ أَقُـولُ لِهَمْـدَانَ ادْخُلـوا بسَـلامِ

في لجم النَّفس عن المعاصي[5]

إذا كُنْـتَ في نِعْمَـةٍ فَارْعَهـا فَـإنَّ المَعَـاصِي تُزِيـلُ الـنِّعَمْ

---

(١) في أحد النسخ: محامي.

(٢) في أحد النسخ: واستطاروا شرارها.

(٣) أي: بطيئون لا غناء عندهم.

(٤) في أحد النسخ: فلو.

(٥) من بحر المتقارب.

وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِتَقْوَى[١] الإِلَهِ ... فَإِنَّ الإِلَهَ سَرِيعُ النِّقَمْ

فَإِنْ تُعْطِ نَفْسَكَ آمَالَهَا ... فَعِنْدَ مُنَاهَا يَحِلُّ النَّدَمْ

فَأَيْنَ القُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ ... تَفَانَوْا جَمِيعًا وَرَبِّي الحَكَمْ

وَكُنْ[٢] مُوسِرًا شِئْتَ أَو مُعْسِرًا ... فَمَا تَقْطَعُ العَيْشَ[٣] إِلاَّ بِهَمْ

حَلاَوَةُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ ... فَلاَ تَأْكُلِ الشَّهْدَ إِلاَّ بِسَمْ

مَحَامِدُ دُنْيَاكَ[٤] مَذْمُومَةٌ ... فَلاَ تَكْسِبِ الحَمْدَ إِلاَّ بِذَمْ[٥]

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ ... تَوَقَّ[٦] زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمْ

وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ ... فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمْ

في والده أبي طالب[٧]

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةُ المُسْتَجِيرِ ... وَغَيْثُ المُحُولِ وَنُورُ الظُّلَمْ

لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الحِفَاظِ ... فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيُّ النِّعَمْ

وَلَقَّاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ ... فَقَدْ كُنْتَ لِلْمُصْطَفَى خَيْرَ عَمْ

---

(١) في أحد النسخ: ودام عليها بشكر.

(٢) في أحد النسخ: الدهر.

(٣) في أحد النسخ: فكن.

(٤) في أحد النسخ: تقديم وتأخير.

(٥) في أحد النسخ: محامدك اليوم.

(٦) في أحد النسخ: تَرَقَّبْ.

(٧) من بحر المتقارب.

في الدُّنيا(١)

فَمَــنْ يَحْمَــدِ الــدُّنيَا لعــيشٍ يَسُرُّهُ(٢) فســوفَ لعَمْــرِي عَــنْ قَلِيــلٍ يَلُومُهَــا
إذَا أَقْبَلَــتْ كانــتْ عــلى المَــرْءِ حَسْرَةً وَإِنْ أَدْبَــرَتْ كَانَــتْ كَثِــيرًا هُمُومُهَــا

في معرفته بالدَّهر(٣)

أَنَــا بالــدَّهْرِ علــيمُ وأَبُــو الــدَّهْرِ وأُمُّــهْ
لــيسَ يــأْتِي الــدَّهْرُ يومًــا بسُرورٍ فيُتِمُّــه

في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أُحد(٤)

لا هــمَّ إن الحــارثَ بــن صــمَّهْ
أهــلُ وفــاءٍ صــادقٍ وَذِمَّــهْ(٥)
أقبــلَ في مهامــةٍ مُهِمَّــهْ(٦)
في لَيْلــةٍ لــيلاءَ(٧) مُدلَهِمَّــهْ
بــينَ رمــاحٍ وســيوفٍ جَمَّــه
يَبْغِــي رســولَ الله فيهَــا ثَمَّــهْ(٨)

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: يسرُ.
(٣) من بحر مجزوء الرمل.
(٤) من بحر الرجز.
(٥) في أحد النسخ: يا رب إن.
(٦) في أحد النسخ: مُلِمَّهْ.
(٧) في أحد النسخ: ظَلْماء.
(٨) وفي رواية أخرى:
يســوق بــالنَّبِيِّ هــادي الأُمَّــهْ يَلْــتَمِسُ الجنَّــة فيهــا ثَمَّــهْ

قافية النون

في حسن الظَّن بالمولى الكريم(١)

إلهــي أنـــتَ ذو فَضْـــلٍ وَمَـــنٍّ ... وَإني ذو خَطَايـــا فـــاعْفُ عَنّـــي

وَظَنّـــي فِيـــكَ يـــا رَبِّي جَميـــلٌ ... فَحَقِـــقْ يـــا إلهِـــيَ حُسْـــنَ ظَنّـــي

في المناجاة(٢)

إلهِـــي لا تُعَـــذِّبْني فـــإنّي ... مُقِـــرٌّ بِالَّـــذِي قَـــدْ كَـــانْ مِنّـــي

فَـــمَا لِي حِيلَـــةٌ إلاّ رَجَـــائِي ... بِعَفْـــوِكَ إنْ عَفَـــوْتَ وَحُسْـــنَ ظَنّـــي

فَكَـــمْ مِـــن زَلَّـــةٍ لِي فِي الخَطَايَـــا ... عَضَضْـــتُ أنَـــامِلي وَقَرَعْـــتُ سِـــنّي(٣)

يَظُـــنُّ النَّـــاس بِي خَـــيْرًا وإنّي ... لَشَرُّ الخَلْـــقِ إنْ لَمْ تَعْـــفُ عَنّـــي

وبَـــيْنَ يَـــدَيْ مُحْتَـــبَسٌ طَوِيـــلٌ ... كَـــأنّي قَـــدْ دُعِيـــتُ لَـــهُ كَـــأنّي

أُجَـــنُّ بِزَهْـــرَةِ الـــدُّنْيَا جُنُونَـــا ... وأُفْنِـــي العُمْـــرَ مِنْهـــا بـــالتَّمَنّي

فَلَـــوْ أنّي صَـــدَّقْتُ الزُّهْـــدَ فيهـــا ... قَلَبْـــتُ لهـــا ظَهْـــرَ المِجَـــنِّ

في دنيا بلا دين(٤)

لا تَخْضَـــعَنَّ لِمَخْلُـــوقٍ عَـــلى طَمَـــعٍ ... فَـــإنَّ ذلِـــكَ وَهْـــنٌ مِنْـــكَ في الـــدِّينِ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) في أحد النسخ: بحرف الياء.

(٤) من بحر البسيط.

واسْتَرْزِقِ اللهَ مِمَّا في خَزائِنِهِ فَإِنَّما الأمْرُ بَيْنَ الكَافِ والنُّونِ
إِنَّ الَّذي أنتَ تَرجوهُ وَتَأْمُلُهُ مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكينُ ابْنُ مِسْكِينِ
ما أحْسَنَ الجودَ في الدُّنْيا وفي الدِّينِ وأقْبَحَ البُخْلَ فِيمن صِيغَ مِنْ طِينِ
ما أحْسَنَ الدِّيْنَ والدُّنيا إذا اجْتَمَعَا لا بَارَكَ اللهُ في دُنيا بِلا دِينِ
لو كانَ باللُّبِّ يَزْدادُ اللَّبِيبُ غِنًى لَكانَ كُلُّ لَبيبٍ مِثْلَ قارُونِ
لِكِنَّما الرِّزْقُ بالميزانِ مِن حِكَمٍ يُعْطَى اللَّبِيبُ وَيُعْطَى كُلُّ مأفُونِ

في الفرج بعد الشِّدة[1]

لا تَكْرَهِ المَكْرُوهَ عِنْدَ نُزُولِهِ إِنَّ المَكَارِهَ لَمْ تَزَلْ مُتَبَايِنَهْ
كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تُسْتَقَلَّ بِشُكْرِها للهِ في طَيِّ المَكَارِهِ كامِنَهْ

في الدُّنيا[2]

دُنيا تَحُولُ بأَهْلِها في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْن
فَغُدُوُّهَا لِتَجَمُّعٍ وَرَواحُها لِشَتَاتِ بَيْنِ

في ذمِّ النَّميمة[3]

هَذا زَمانٌ لَيْسَ إِخْوانُهُ يَا أيُّها المَرْءُ بِإِخْوانِ
إِخْوانُهُ كُلُّهُمُ ظَالِمٌ لَهُمْ لِسانانِ ووَجْهانِ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من مجزوء الكامل.
(٣) من بحر السريع.

يَلْقَاكَ بِالبِشْرِ وَفي قَلْبِهِ ... داءٌ يُوارِيهِ بِكِتْمانِ
حَتَّى إذا ما غِبْتَ عَن عَيْنِهِ ... رَماكَ بالزُّور وبُهْتَانِ[1]
هَذا زَمانٌ هكذا أَهْلُهُ ... بالوُدِّ لم يَصْدُقْكَ اثْنانِ
يا أيُّها المَرْءُ فَكُنْ مُفْرَدًا ... دَهْرَكَ لاَ تأْنَسُ بإنسانِ
وجانِبِ النَّاسَ وَكُن حَافظًا ... نفْسَكَ في بَيْتٍ وَحِيطانِ

في تجارب الأيام[2]

الدَّهْرُ أَدَّبَنِي واليَأْسُ أَغْنَانِي ... وَالقُوتُ أَقْنَعَنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي
وأَحْكَمَتْنِي مِن الأيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... حَتَّى نَهَيْتُ الَّذي قَدْ كانَ يَنْهانِي[3]

يوم بدر[4]

قَدْ عَرَفَ الحَرْبُ العَوانُ أَنِّي
بَازِلُ عامَيْن حَدِيثُ سِنٌّ[5]
سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ[6] الطَّوِيلِ جِنِّي
أَسْتَقْبِلُ الحَرْبَ بِكُلِّ فَنٌّ

(١) في أحد النسخ: البهتان.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: البيتان مذكورين بحرف التاء.
(٤) من بحر الرجز.
(٥) عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ١٦٢: سِنِّي.
(٦) أي: لا أنام الليل.

مَعِـــي سِـــلاَحي وَمَعِـــي مِجَنِّـــي

وَصَـــارِمٌ يُـــذْهِبُ كُـــلَّ ضَـــغْنِ

أَقْصِي بِـــهِ كُـــلَّ عَـــدُوٍّ[١] عَنِّـــي

لِمِثْـــلِ هَـــذا أُمِّـــي وَلَـــدَتْنِي

في مكارم الأخلاق[٢]

وَمَـــن كَرُمَـــتْ طبائعُـــهُ تَحَـــلَّى ... بِـــآدابٍ مُفَضَّـــلَةٍ[٣] حِسَـــانِ

وَمَـــن قَلَّـــتْ مَطَامِعُـــهُ تَغَطَّـــى ... مِـــنَ الـــدُّنيا بـــأثوابِ الأَمَـــانِ

ومـــا يَـــدْرِي الفَتَـــى مـــاذا يُلاقِـــي ... إذا مـــا عَـــاشَ مِـــن حَـــدَثِ الزَّمـــانِ

فَـــإِنْ غَـــدَرَتْ بِـــكَ الأَيَّـــامُ فاصْـــبِرْ ... وَكُـــن بـــالله مَحْمُـــودَ المَعَـــانِي

وَلا تَـــكُ سَـــاكِنًا في دارِ ذُلٍّ ... فَـــإِنَّ الـــذُّلَّ يُقْـــرَنُ بـــالهَوَانِ

وَإِنْ أَوْلاكَ ذو كَـــرَمٍ جَمِـــيلاً ... فَكُـــن بالشُّـــكْرِ مُنْطَلِـــقَ اللِّسَـــانِ

في الصَّبر[٤]

الصَّـــبْرُ مِفْتَـــاحُ مـــا يُرَجَّـــى ... وكُـــلُّ خَـــيْرٍ بِـــهِ يَكُـــونُ

فاصْـــبِرْ وَإِنْ طالَـــتِ اللَّيـــالي ... فَـــرُبَّما طـــاوَعَ الحُـــزُونُ[٥]

---

(١) في أحد النسخ: العُداةِ.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) في أحد النسخ: مفصلة.

(٤) من بحر مخلع البسيط.

(٥) في أحد النسخ: البيت غير مذكور.

وَرُبَّــــما نِيـــلَ باضْــــطِبارِ ـــــ مــا قِيــلَ: هيهَــاتَ مــا يكــونُ[١]

في طلب المستحيل[٢]

هَــوِّنِ الأمْــرِ تَعِــشْ في راحَــةٍ ـــــ كُــلُّ مــا[٣] هوَّنــتَ إلاَّ سَـيَهُونُ[٤]

لَــيْسَ أمْــرُ المَــرْءِ سَــهْلاً كُلُّــهُ ـــــ إنــما المَــرْءُ سُــهولٌ وَحُــزُونُ

تَطْلُــبُ الرَّاحَــةَ في دارِ العنــا[٥] ـــــ خَــابَ مَــن يَطْلُــبُ شيئًا لا يَكُــونُ

في القضاء والقدر[٦]

مــا لا يكــونُ فــلا يكــونُ بحِيلَــةٍ ـــــ أبــدًا ومــا هُــوَ كــائنٌ سَــيَكُونُ

سَــيكونُ مــا هــو كــائنٌ في وقتِــهِ ـــــ وأخــو الجهالــةِ مُتْعَــبٌ مَحْــزُونُ

يسـعَى القــويُّ فــلا ينــالُ بِسَـعْيِهِ ـــــ حَظًّــا ويَحْظَــى عَــاجِزٌ وَمَهِــينُ

في شدة الصَّبر[٧]

تَنكَّــرَ لي دَهْــري وَلَمْ يَــدْرِ أنَّنــي ـــــ أعَــزُّ وَرَوْعَــاتُ الخُطُــوبِ تَهُــونُ

فَظَـلَّ يُرِينـي الخَطْـبَ كَيْـفَ اعتِـداؤه ـــــ وَبِــتُّ أُرِيــه الصَّــبْرَ كَيْــفَ يَكُــونُ

---

(١) في أحد النسخ: الحرون.

(٢) من بحر الرمل.

(٣) في أحد النسخ: كلّما.

(٤) في أحد النسخ: يهون.

(٥) في أحد النسخ: الفناء.

(٦) من بحر الكامل.

(٧) من بحر الطويل.

في اغتنام الفرصة(١)

إذا هَبَّـتْ رِياحُـكَ(٢) فاغْتَنِمْهـا ... فَعُقْبَـى كُـلِّ خافِقَـةٍ سُـكُونُ

ولا تَغْفَـلْ عَـنِ الإحْسَـانِ فيهـا ... فَـما تَـدْرِي السُّـكُونُ مَتَـى يكُـونُ

في النساء(٣)

لاَ تَـأْمَنَنَّ مِـنَ النسِّـاء وَلَـوْ أخَـا ... مـا في الرِّجـالِ عـلى النِّسـاءِ أمِـينُ

إنَّ الأمِـينَ وإنْ تَعَفَّـفَ جُهْـدَه ... لا بُـدَّ أنَّ بِنَظْـرَةٍ سَـيَخُونُ

القَـبْرُ أوْفَى مَـن وَثِقْـتُ بِعَهْـدِهِ ... مـا للنِّسـاءِ سِـوَى القُبـورِ حُصُـونُ

في غدر النِّساء(٤)

تَمَتَّـعْ بِهـا مـا سَـاعَفَتْكَ ولاَ تَكُـنْ ... عَلَيْـكَ شَـجَى في الصَّـدْرِ حـينَ تَبِـينُ

وإن هـي أعْطَتْـكَ اللَّيـانَ فإنَّهـا ... لِغَـيْرِكَ مِـن خِلاَّنِهـا سَـتَلِينُ(٥)

وإن حَلَفَـتْ لا يَـنْقُضُ النَّـأيُ عَهْـدَهَا ... فلـيسَ لِمَخْضُـوبِ البَنَـانِ يَمِـينُ

في الابتلاء بالوضيع(٦)

وَلَـوْ أنِّي بليـتُ بِهَاشِـمِيٍّ ... خُؤُولَتُـهُ بَنُـو عَبْـدِ المَـدَانِ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) أي: أحوالك وظروفك.

(٣) من بحر الكامل.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) في أحد النسخ: سلين.

(٦) من بحر الوافر.

صَــبَرْتُ عَــلَى عَدَاوَتِــهِ وَلَكِــنْ   تَعَــالوا فــانْظُرُوا بِمَــنِ ابْــتَلاَنِي

في بقاء الذِّكر الحسن لما بعد الموت(١)

عُــدَّ مِــن نَفْسِــكَ الحيـاةَ(٢) فَصُـنْها   وَتَــوَقَّ الــدُّنيا ولا تأْمَنْهــا(٣)

إِنَّــمَا جِئْتَهــا لِتَسْــتَقْبِلَ المَــوْتَ   وأُدخِلْتَهَــا لِتَخْــرُجَ عَنْهــا(٤)

ســوفَ يبقــى الحَـدِيثُ بَعْـدَكَ فـانظُرْ   أيَّ أُحْدُوثَــةٍ تُحِــبُّ فكُنْهَــا

في رثاء أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه(٥)

إِنَّــا نُعَزِّيــكَ لا أَنَّــا عــلى ثِقَــةٍ   مِــنَ الحَيــاِ ولكــن سُــنَّةُ الــدِّينِ

فــلاَ المعــزَّى بِبــاقٍ بَعْــدَ مِيّتِــهِ   وَلاَ المُعــزِّي ولــوْ عَاشَــا إِلى حِــينِ

يوم النهروان(٦)

يَــا أَيُّهَــذَا المُبْتَغِــي أَبَــا الحَسَــنْ(٧)

إِلَيْــكَ فَــانْظُرْ أَيَّنَــا يَلْقَــى الغَــبَنْ

---

(١) من بحر الخفيف.

(٢) في أحد النسخ: تأمنها.

(٣) في أحد النسخ: الحياء.

(٤) في أحد النسخ: منها.

(٥) من بحر البسيط.

(٦) من بحر الرجز.

(٧) في أحد النسخ: بدون "أل" التعريف.

في الافتخار عند المبارزة(١)

أنَــــا الغُــــلامُ القُــــرَشِيُّ المُــــؤْتَمَنْ

المَاجِــــدُ الأَبْلَــــجُ لَيْــــثٌ كالشَّــــطَنْ

يــــرضَى بــــه السَّــــادَةُ مِــــنْ أَهْــــلِ الــــيَمَنْ

مِــــنْ سَــــاكِنِي نَجْــــدٍ وَمِــــنْ أَهْــــلِ عَــــدَنْ

في المبارزة(٢)

ســــيفُ رســــولِ الله في يمينِــــي

وفي يســــاري قَــــاطِعُ الــــوَتِينِ

فكــــلُّ مــــن بــــارَزَنِي يَجِينِــــي

أَضْرِبُــــهُ بالسَّــــيْفِ عَــــنْ قَرِينِــــي

مُحَمَّــــدٍ وعــــنْ سَــــبِيلِ الــــدِّينِ

هَــــذَا قَلِيــــلٌ مِــــنْ طِــــلاَبِ العِــــينِ

في سوء العاقبة(٣)

إذَا المَــــرْءُ لَمْ يَــــرْضَ مَــــا أَمْكَنَــــهْ وَلَمْ يَــــأْتِ مِــــنْ أَمــــرِ أَحْسَــــنَهْ

وأُعْجِــــبَ بِالْعُجْــــبِ فَاقْتَــــادَهُ وتَــــاهَ بِــــهِ التِّيــــهِ فَاسْتَحْسَــــنَهْ

---

(١) من بحر الرجز.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) من بحر المتقارب.

فَدَعْهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ ... سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهْ

في كرامته كرم الله وجهه[١]

نَحْنُ الكِرَامُ بَنُو الكِرَامِ ... وَطِفْلُنَا فِي المَهْدِ يُكْنَى

إِنَّا إِذَا قَعَدَ اللِّئَامُ ... عَلى بِسَاطِ العِزِّ قُمْنَا

مخاطبًا محمد بن الحنفية يوم الجمل[٢]

اقْحَمْ فَلاَ تَنَالُكَ الأسِنَّهْ

وإنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّهْ

في سيفه ذي الفقار[٣]

اليومَ أبلُو حَسَبِي وديني

بصَارِمٍ تَحْمِلُهُ يَمِينِي

عندَ اللِّقَا أَحْمِي بِهِ عَرِينِي

في الاتكال على الله[٤]

أَتَطْلُبُ رزقَ الله مِن عندِ غَيْرِهِ ... وتصبحُ من خوفِ العواقبِ آمنا

وترضَى بصَرَّافٍ وإنْ كان مُشْرِكًا ... ضمينًا ولا ترضَى بِرَبِّكَ ضَامِنَا

---

(١) من مجزوء الكامل.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) من بحر الرجز.

(٤) من بحر الطويل.

كأنــــكَ لمْ تقـــرأ بـــــما فِي كِتَابِــــهِ فأَصْــبَحْتَ مَنْحُـــول اليَقِــينِ مُبَايِنَــا

في الافتراء(١)

قَــــدْ قِيـــلَ إنَّ الإلـــهَ ذُو ولـــدِ وقيـــلَ إِنَّ الرَّسُـــولَ قــدْ كَهَنَــا

مــــا نجَـــا الله والرَّســـولُ معًـــا مِــنْ لِسَـــانِ الـــوَرَى فَكَيْـــفَ أَنَـــا

في موت عثمان بن مظعون(٢)

أمِـــنْ تـــذكُّرِ دهـــرٍ غـــيرِ مَـــأْمُونِ أصـــبحتَ مُكتئبًـــا تَبْكِـــي كَمَحْـــزُونِ

أَمِـــنْ تـــذَكُّرِ أَقـــوامٍ ذَوِي سَـــفَهٍ يَغْشَـــوْنَ بـــالظُّلْمِ مِـــنْ يَـــدْعُو إِلَى الـــدِّينِ

لا يَنْتَهُـــونَ عَـــنِ الفَحْشَـــاءِ مَـــا سَـــلِمُوا والغَـــدْرُ فِـــيهِمْ سَـــبِيلٌ غَـــيْرُ مَـــأْمُونِ

أَلاَ تَـــــرَوْنَ أَقـــلَّ الله خَـــيْرَهُمُ أَنَّـــا غَضِـــبْنَا لِعُـــثْمانَ بْـــنِ مَظْعُـــونِ

إِذْ يَلْطِمُـــونَ وَلاَ يَخْشَـــوْنَ مُقْلَتَـــهُ طَعْنًـــا دِرَاكًـــا وضَرْبًـــا ضَرْبَ مَـــأْفُونِ

فَسَـــوْفَ يَجْـــزِيهِمُ إِنْ لَمْ يَمُـــتْ عَجِـــلاً كَـــيلاً بِكَيْـــلٍ جَـــزَاءً غَـــيْرَ مَغْبُـــونِ

في غربة الجسم(٣)

جِسْـمِي مَعِـي غَـيْرَ أَنَّ الـرُّوحَ عِنْـدَكُمُ فَالْجِسْـمُ فِي غُرْبَـةٍ وَالـرُّوحُ فِي وَطَـنِ

---

(١) من بحر المنسرح.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) من بحر البسيط.

قافية الهاء

في البطولة والشَّجاعة(١)

يـــــا أكـــــرمَ الخَلْـــــقِ عَـــــلَى اللهْ
والمُصْـــــطَفَى بـــــالشَّرَفِ البَـــــاهِي
مُحَمَّـــــدُ المختـــــارُ مهـــــمَا أتَـــــى
مِـــــنْ مُحْـــــدَثٍ مُسْـــــتَفْظَعٍ نَـــــاهِي
فانـــــدُبْ لَـــــهُ حَيْـــــدَرَ لاَ غَـــــيْرَهُ
فَلَـــــيْسَ بِـــــالْغَمْرِ وَلاَ اللاَّهِـــــي
تَـــــرَى عِـــــمَادَ الكُفْـــــرِ مِـــــنْ سَـــــيْفِهِ
مُنكَّسَـــــا بَاطِلُـــــهُ وَاهِـــــي
هَـــــلِ العِـــــدَى إلاَّ ذِئَـــــابٌ عَـــــوَتْ
مَـــــعْ كُـــــلِّ نَـــــاسٍ نَفْسَـــــهُ سَـــــاهِي
سَـــــيُهْزَمُ الجَمْـــــعُ عَـــــلَى عَقْبِـــــهِ
بِحَيْـــــدَرٍ وَالـــــنَّصْرُ بِـــــالله

---

(١) من بحر الرجز.

في نبذ الجهل[1]

فــلا[2] تَصْــحَبْ أخــا الجَهْــلِ ... وإيَّــــاكَ وَإيَّــــاهُ
فَكَــمْ مِــن جاهِــلٍ أرْدَى[3] ... حَلِيـــمًا حِـــينَ آخــاهُ
يُقــاسُ المَــرْءُ بــالمَرْءِ ... إذا مــا هُــوَ[4] مَاشَــاهُ
كَحــذوِ النَّعْــلِ بالنَّعْــلِ ... إذا مــا النَّعْــل حــاذاهُ
ولــلشَّيءِ مِــن الشَّيءِ ... مقــايِيسُ وأشْــبَاهُ
وَلِلْقَلْــبِ عَــلَى القَلْــبِ ... دَلِيــلٌ حِــينَ يَلْقــاهُ
وفي العَــيْنِ غِنًــى لِلْعَــيْنِ ... إنْ تَنطِــقَ أفْــواهُ

في الرِّياء[5]

أصــمُّ عــن الكَلِــمِ المُحفِظَــاتِ ... وأَحْلُــمُ والحِلْــمُ بِي أشْــبَهُ
وإِنِّي لأتــرُكُ حُلْــوَ الكَــلاَمِ ... لَــئِلاَّ أُجَــابَ بِــمَا أكْــرَهُ
إِذَا مــا اجْــتَرَرْتُ[6] سَــفَاهُ السَّــفِيهِ ... عَــلَيَّ فَــإِنِّي أَنَــا الأسْــفَهُ
فَــلاَ تَغْــتَرِرْ بِــرُوَاءِ الرِّجَــالِ ... وَإنْ زَخْرَفُــوا لَــكَ أوْ مَوَّهُــوا
فَكَــمْ مِــنْ فَتًــى يُعْجِــبُ النَّــاظِرِينَ ... لَــهُ أَلْسُــنٌ وَلَــهُ أوْجُــهُ
يَنَـــامُ إِذَا حَضَرَ المَكْرُمَـــاتِ ... وَعِنْــدَ الــدَّنَاءَةِ يَسْــتَنْبِهُ

---

(١) من بحر الهزج.
(٢) في أحد النسخ: لا.
(٣) في أحد النسخ: أودى.
(٤) في أحد النسخ: المرء.
(٥) من بحر المتقارب.
(٦) في أحد النسخ: اجتزت.

في ترك ما في الدنيا(١)

النَّفْسُ تَبْكِي عَلى الدُّنْيَا وَقدْ عَلِمَتْ ... أَنَّ السَّلامَةَ فِيهَا تَرْكُ مَا فِيهَا
لا دارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ المَوْتِ يَسْكُنُها ... إلاّ التِي كان قَبْلَ المَوْتِ بَانِيهَا
فإنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكَنُها ... وإن بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بانِيها
أيـن المُلُوكَ التي كانت مُسَلْطَنَةً ... حتَّى سَقَاهَا بِكاسِ المَوْتِ سَاقِيها
أمْوَالُنا لِذَوي المِيراثِ نَجْمَعُها ... وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيها(٢)
كَمْ مِن مَدائِنَ فِي الآفاقِ قَدْ بُنِيَتْ ... أَمْسَتْ خَرابًا وَدَانَ المَوْتُ دانِيها
لِكُلِّ نَفْسٍ وإنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ ... مِنَ المَنِيَّةِ آمالٌ تُقَوِّيها
فَالمَرْءُ يَبْسُطُها وَالدَّهْرُ يَقْبِضُها ... والنَّفْسُ تَنْشُرُها والمَوْتُ يَطْوِيها(٣)

في مكانته وعظمته كرم الله وجهه(٤)

أنَا لِلحَرْبِ(٥) أَليهَا ... وَبِنَفْسِي أَتَّقِيهَا
نِعْمَةٌ مِنْ خَالِقٍ ... مَنَّ بِهَا قَدْ خَصَّنِيهَا
لَنْ تَرَى فِي حَوْمَةِ الهَيْجَاءِ لِي فِيهَا شَبِيهَا
وَلِيَ السَّبْقَةُ فِي الإِسْلامِ طِفْلاً وَوَجِيهَا

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: البيت غير مذكور.
(٣) في أحد النسخ: مذكورة بحرف الياء.
(٤) من بحر مجزوء الرمل.
(٥) في أحد النسخ: للحراب.

وَلِيَ القُرْبَـــــةُ إِنْ قَـــــا   مَ شَرِيـــــفٌ يَنْتَمِيهَـــــا
زقَّنِـــي بِـــالعِلْمِ زَقًّـــا   فِيـــهِ قَـــدْ صِرْتُ فَقِيهَـــا
وَلِيَ الفَخْـــرُ عَـــلَى النَّـــا   سِ بِفَـــاطِمْ وَبَنِيهَـــا
ثُـــمَّ فَخْـــرِي بِرَسُـــولِ الله   إِذْ زَوَّجَنِيهَـــا
لِيَ وَقْعَـــاتٌ بِبَـــدْرٍ   يَـــوْمَ حَـــارَ النَّـــاسُ فِيهَـــا
وَبِأُحُـــدٍ وَحُنَـــيْنٍ   ثُـــمَّ صَـــوْلاتٌ تَلِيهَـــا
وَأَنَـــا الحَامِـــلُ لِلـــرَّا   يَـــةِ حَقًّـــا أَحْتَوِيهَـــا
وَإِذَا أَضْرَمَ حَرْبَـــا   أَحْمَـــدٌ قَـــدَّمَنِيهَا
وَإِذَا نَـــادَى رَسُـــولُ الله   نَحْـــوِي قُلْـــتُ إِيهَـــا

في الزَّمان[1]

عَجَبًـــا لِلزَّمَـــانِ فِي حَالَتَيْـــهِ   وَبَـــلاءٍ ذَهَبْـــتُ[2] مِنْـــهُ إِلَيْـــهِ
رُبَّ يَـــوْمٍ بَكَيْـــتُ مِنْـــه[3] فَلَـــمَّا   صِرْتُ فِي غَـــيْرِهِ بَكَيْـــتُ عَلَيْـــهِ

في الجِبِلَّةِ الطَّيِّبَةِ[4]

مَـــنْ لَمْ يَكُـــنْ عُـــنْصرُهُ طَيِّبًـــا   لَمْ يَخْـــرُجِ الطَّيِّـــبُ مِـــنْ فِيـــهِ
كُـــلُّ امْـــرِئٍ يُشْـــبِهُهُ فِعْلُـــهُ   وَيَنْضَـــحُ الكُـــوزُ بِـــمَا فِيـــهِ

---

(١) من بحر الخفيف.
(٢) في أحد النسخ: وقعت.
(٣) في أحد النسخ: فيه.
(٤) من بحر السريع.

في شكر النّعمة[١]

مــن جــاورَ النِّعمــة بالشُّــكرِ لمْ يَخْــشَ[٢] عــلى النِّعْمَــةِ مُغْتَالَهــا
لــو شَــكَرُوا النِّعْمَــةَ زَادَتْهُــمُ مَقَالَــةُ اللهِ الَّتِــي قَالَهــا
لــئن شــكرتُم لأزيــدَنكم لَكِــنَّما كُفْــرُهُمُ غالَهــا
والكُفْــرُ بالنِّعْمَــةِ يَــدْعُو إلى زَوَالِهــا والشُّــكْرُ أبْقَــى لَهــا[٣]

في غنى النّفس[٤]

الغِنَــى فِي النُّفُــوسِ والفَقْــرُ فِيهَــا إنْ تَجَــزَّتْ فَقَــلَّ مَــا يَجْزِيهــا
عَلِّــلِ الــنَّفْسِ بِــالقُنُوعِ وإلاَّ طَلَبَــتْ مِنْــكَ فَــوْقَ مَــا يَكْفِيهَــا
لَــيْسَ فِــيَما مَضَى وَلاَ فِي الَّــذِي لَمْ يَــأْتِ مِــنْ لَــذَّةٍ لِمُسْــتَحْلِيهَا
إنَّــمَا أنْــتَ طُــولَ عُمْــرِكَ مَــا عُمِّـــرْتَ بالسَّــاعَةِ الَّتِــي أنْــتَ فِيهَــا

أيضًا في غنى النفس[٥]

الــنَّفْسُ تَجْــزَعُ أنْ تَكُــونَ فَقِــيرَةً وَالفقْــرُ خَــيْرٌ مِــنْ غِنَــى يُطْغِيهَــا
وَغِنَــى النُّفُــوسِ هُــوَ الكَفَــافُ وَإنْ أَبَــتْ فَجَمِيــعُ مَــا فِي الأَرْض لاَ يَكْفِيهَــا

(١) من بحر السريع.
(٢) في أحد النسخ: يجسر.
(٣) في أحد النسخ: بحرف اللاّم.
(٤) من بحر الخفيف.
(٥) من بحر الكامل.

في مكارم الأخلاق وعدّتها[١]

إنّ المكـــارمَ أخـــلاقٌ مُطَهَّـــرةٌ فالعَقْــلُ أوَّلُهـــا ، والـــدِّينُ ثانيهـــا

والعِلْـــمُ ثالثُهـــا، والحِلْـــمُ، رابعُهـــا والجـود خامِسُها ، والعُـرْف[٢] سـاديها[٣]

والـــبرّ ســـابعُها ، والصَّـــبر ثامِنُهـــا والشُّـكْرُ تاسِـعُها ، واللّـينُ عاشـيها[٤]

والـــنَّفْسُ تَعْلَـــمُ أنّي لا أُصَـــدِّقها[٥] وَلَسْـــتُ أرشُـــدُ إلاّ حِـــينَ أعْصِـــيها

والعَـــيْنُ تَعْلَـــمُ فِي عَيْنَـــيْ محـــدِّثها مـــنْ كَـانَ مِـنْ حِزْبِهـا أوْ مِـنْ أعاديهـا

عَيْنـاكَ قَـدْ دَلَّتـا عَيْنَـيَّ مِنْـكَ عَـلَى أشْـياءَ لوْلاهُمـا مَـا كُنْـتَ تُبْـدِيها

في عفته كرم الله وجهه[٦]

روي أن عليًا أوتي بالمال فأقعد بين يديه الوزّان والنّقاد، فكوّم كومة من ذهب وكومة من فضة وقال: يا حمراء ! يا بيضاء ! احمري وابيضي وغُرِّي غَيْري؛ ثم قال:

هَـــذَا جَنَـــايَ وخِيَـــارُهُ فِيـــهِ وكُـــلُّ جـــانٍ يَـــدُهُ إلى فِيـــهِ[٧]

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: والفضل.

(٣) أي: سادسها.

(٤) أي: عاشرها.

(٥) في أحد النسخ: أصادقها.

(٦) من بحر المنسرح.

(٧) في أحد النسخ: إذ كل، وفي عيون الأخبار: إذا كان.

في المكاره[1]

كُنْ لِلْمَكَارِهِ بِالْعَزَاءِ مُقَطِّعًا ... فَلَعَلَّ يومًا لا تَرَى مَا تَكْرَهُ

فَلَرُبَّمَا اسْتَتَرَ[2] الفَتَى فَتَنَافَسَتْ ... فِيهِ العُيُونُ وإِنَّهُ لَمُمَوَّهُ

ولَرُبَّمَا اخْتَزَنَ الكَرِيمُ لِسَانَهُ[3] ... حَذَرَ الجَوَابِ وإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ

وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الوَقُورُ مِنَ الأَذَى[4] ... وَفُؤَادُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ

يوم صفين قبل أن يرى معاوية[5]

أَضْرِبُهُمْ وَلاَ أَرَى مُعَاوِيَهْ

الأَبْرَحَ العَيْنِ العَظِيمَ الحَاوِيَهْ

هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمٌّ هَاوِيَهْ

جَاوَرَهُ فِيهَا كِلاَبٌ عَاوِيَهْ

يوم صفين عندما رأى معاوية[6]

يَالَهْفَ نَفْسِي فَاتَنِي مُعَاوِيَهْ

فَوْقَ طِمِرٍّ كَالعُقَابِ الضَّارِيَهْ

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) في أحد النسخ: ولربما نطق.

(٣) في أحد النسخ: ولربما سكت الفتى عن خصمه.

(٤) في أحد النسخ: ولربما صبر الفتى عند الأذى.

(٥) من بحر الرجز.

(٦) من بحر الرجز.

في الإيمان بالله تعالى[١]

لا تَعْتِبَنَّ عـلى العِبَـادِ فَـإنما ... يأتيك رِزْقُـكَ حِين يُـؤْذَنُ فيـه

سَـبَقَ القَضَـاءُ لِوَقْتِـهِ فَكَأَنَّـهُ ... يَأتيكَ حِـين الوَقْـتِ أَوْ تَأْتِيـهِ

آمِـن[٢] بِمَـوْلاكَ الْكَـريمِ فَإِنَّـهُ ... بالعَبْـدِ أَرْأَفُ مِـن أبٍ بِبَنِيـهِ

واشْـعْ[٣] غِنـاكَ وكُـن لِفَقْـرِكَ صـائِنًا ... يُضْـني حَشَـاكَ وأنـتَ لا تَشْـفِيهِ

فَـالحُرُّ يُنحِـلُ جِسْـمَهُ إعْدامُـهُ ... وَكَأَنَّـهُ مِـن جِسْـمِهِ يُخْفِيـهِ[٤]

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) في أحد النسخ: فثق.

(٣) في أحد النسخ: وأسِع.

(٤) في أحد النسخ: القصيدة مذكورة بحرف الياء.

قافية الياء

في لطف الله تعالى[١]

كَـــمْ[٢] لله مِـــن لُطْـــفٍ خَفِـــيٍّ ... يَـدِقّ خَفَــاه عَـــن فَهْـــمِ الـــذَّكِيِّ

وَكَـــمْ يُسْرٍ أَتَـــى[٣] مِـــن بَعْـــدِ عُسْرٍ ... فَفَـــرَّجَ كُرْبَـــةَ القَلْـــبِ الشَّـــجِيِّ

وَكَـــمْ أمـــرٍ تُســـاءُ بِـــهِ صَـــباحًا ... وَتَأْتِيـــــكَ المَسَرَّةُ بـــــالعَشِيِّ

إذا ضـــاقَتْ بِـــكَ الأحْـــوَالُ يومًـــا ... فَثِـــقْ بالواحِـــدِ الفَـــرْدِ العَـــلِيِّ

تَوَسَّـــلْ بـــالنَّبِيِّ فَكُـــلُّ[٤] خَطْـــبٍ ... يَهُـــونُ إذا تُوُسِّـــلَ بـــالنَّبِيِّ

وَلاَ تَجْـــزَعْ إذا مـــا نـــابَ خَطْـــبٌ ... فَكَـــمْ بـــالله مِـــن لُطْـــفٍ خَفِـــيِّ

في إحدى زياراته لقبر النَّبيِّ ﷺ[٥]

مـــاذَا عَـــلَى مَـــن شَـــمَّ تُرْبَـــةَ أَحْمَـــدٍ ... أَنْ لاَ يَشُـــمَّ مَـــدَى الزَّمَـــانِ غَواليـــا

صُـــبَّتْ عَـــلَيَّ مَصـــائِبٌ لَـــوْ أَنَّهـــا ... صُـــبَّتْ عـــلى الأيـــامِ عُـــدْنَ لياليـــا

(١) من بحر الوافر.

(٢) في أحد النسخ: وكم.

(٣) في أحد النسخ: وكم سَرّني.

(٤) في أحد النسخ: في كُلّ.

(٥) من بحر الكامل.

في رثاء النبي ﷺ[1]

أَلاَ طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فراعَنِي ... وأَرَّقنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ[2] مُنادِيا

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أتى ... أَغَيْرَ رَسُولِ الله أَصْبَحْتَ[3] نَاعِيا

فحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتَ مِنْهُ وَلَمْ يُبَلْ ... وَكَانَ خَلِيلي عدَّتِي وَجَمَالِيَا[4]

فَوَالله لا أنسَاكَ أَحْمَدُ ما مَشَتْ ... بِيَ العِيسُ في أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ[5] وَادِيا

وَكُنتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأرْضِ تَلْعَةً ... أَجِدْ أثَرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيا

جَوَادٌ تَشَظَّى[6] الخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّما ... يَرَيْنَ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيا

مِنَ الأُسْدِ قَدْ أَحْمَى العَرِينَ مَهابَةً ... تَفَادَى سِبَاعُ الأرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا[7]

شَدِيدٌ جَرِيءُ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ ... هُوَ المَوْتُ مَغْدُوٌّ عَلَيْهِ وَغادِيا[8]

أَتَتْكَ[9] رَسُولَ الله خَيْلٌ مُغِيرَةٌ[10] ... تُثِيرُ غبارًا كالضَّبَابَةِ كَابِيَا[11]

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: استقل.

(٣) في أحد النسخ: لغير رسول الله إن كنت.

(٤) في أحد النسخ: البيت غير مذكور.

(٥) في أحد النسخ: العَيْشُ أو جاوزت في الأرض.

(٦) في أحد النسخ: تشظّى، أي: تتطاير وتتفرق.

(٧) في أحد النسخ: تعادى. . . تعاديا.

(٨) في أحد النسخ: معدو عليه وعاديا.

(٩) في أحد النسخ: لبيك، وبأخرى: عُتْرتي.

(١٠) في أحد النسخ: كثيرة.

(١١) في أحد النسخ: عاليا.

إِلَيْــكَ[١] رَســولَ الله صَــفٌّ مُقَــدَّمٌ ... إذا كَــانَ ضَــرْبُ الهــامِ نقفًــا[٢] تَفَانِيَــا

في الإباء[٣]

إذا أظمأتْـــكَ أكُـــفُّ الرِّجـــالِ[٤] ... كَفَتْـــكَ القَناعَـــةُ شِـــبْعًا وَرِيّـــا

فَكُـــن رَجُـــلاً رِجْلُـــهُ في الثَّـــرَى ... وَهَامَـــةُ هِمَّتِـــهِ في الثُّرَيّـــا

أَبِيًّـــا لِنائِـــلِ ذي ثَـــرْوَةٍ ... تَـــراه لِمَـــا في يَدَيْـــهِ أَبِيّـــا

فَـــإِنَّ إراقَـــةَ مـــاءِ الحَيـــاةِ ... دُونَ إراقَـــةِ مـــاءِ المُحَيّـــا

في صيانة النَّفس[٥]

وَمُحْـــتَرِسٍ مِـــن نفسِـــه خَـــوْفَ ذِلَّـــةٍ ... تَكُـــونُ عَلَيْـــهِ حُجَّـــةً هِـــيَ مـــا هِيـــا

فَقَلَّـــصَ بُرْدَيْـــهِ وَأَفْضَى بِقَلْبِـــهِ ... إلى الـــبِرِّ والتَّقْـــوى فَنـــالَ الأمانِيـــا

وَجانَـــبَ أَسْـــبَابَ السَّـــفاهَةِ والخَنـــا ... عَفافًـــا وتَنزِيهًـــا فَأَصْـــبَحَ عالِيـــا

وَصَـــانَ عَـــنِ الفَحْشَـــاءِ نفْسًـــا كَرِيهَـــةً ... أَبَـــتْ هِمَّـــةً إلاّ العُـــلَى وَالمَعالِيـــا

تَـــراه إذا مـــا طـــاشَ ذُو الجَهْـــلِ والصِّـــبا ... حَلِـــيمًا وَقَـــورًا صـــائِنَ الـــنَّفْسِ هادِيَـــا

لَـــهُ حِلْـــمُ كَهْـــلٍ في صَرَامَـــةِ حـــازِمٍ ... وفي العَـــيْنِ إنْ أَبْصَرْتَ أَبْصرْتَ ســـاهِيا

يَـــرُوقُ صَـــفاءُ المـــاءِ مِنـــهُ بِوَجْهِـــهِ ... فَأَصْـــبَحَ مِنْـــهُ المـــاءُ في الوَجْـــهِ صـــافِيا

---

(١) في أحد النسخ: ليكِ.

(٢) أي: كسر الهامة عن الدّماغ، وكسر الرأس على الدّماغ؛ وفي أحد النسخ: نفقًا.

(٣) من بحر المتقارب.

(٤) في أحد النسخ: اللئام.

(٥) من بحر الطويل.

وَمِـن فَضْـلِهِ يَرْعَـى ذِمامًـا لِجـارِهِ ... وَيَحْفَـظُ مِنـهُ العَهْـدَ إذْ ظَـلَّ راعِيـا

صَبُورًا علـى صَرْفِ اللَّيـالي وَدَرْئِهـا[١] ... كَتُومًـا لأسْرارِ الضَّـمِيرِ مُـدارِيًا

لَـهُ هِمَّـةٌ تَعْلـو عَـلَى كُـلِّ هِمَّـةٍ ... كـما قَـدْ عَـلاَ البَـدْرُ النُّجـومَ الـدَّراريا

في البعث والسؤال[٢]

وَلَـوْ أنَّـا[٣] إذا مُتْنـا تُرِكْنـا ... لكـانَ المَـوْتُ راحَـةَ كُـلِّ حَـيِّ

وَلَكِنَّـا إذا مُتْنـا بُعِثْنـا ... وَنُسْـأَلُ بَعْـدَ[٤] ذا عَـن كُـلِّ شَيِّ

في رجاحة عقله وشجاعته كرم الله وجهه[٥]

أنَـا مُـذْ كُنْـتُ صَـبِيًّا ... ثَابِـتَ العَقْـلِ جَرِيَّـا

أَقْتُـلُ الأَبْطَـالَ قهـرًا ... ثُـمَّ لا أفْـزَعُ شَـيًّا

يـا سِـبَاعَ الـبَرِّ زِيغِـي ... وَكُـلِي ذَا اللَّحْـمَ نيًّـا

في الحياة الدُّنيا[٦]

إذا مَـا شِـئْتَ أنْ تَحْيَـا ... حيـاةً حُلْـوةَ المَحْيَـا

(١) في أحد النسخ: بالذال المعجمة.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) في أحد النسخ: فلو أنّا.

(٤) في أحد النسخ: ونسأل كلنا.

(٥) من بحر مجزوء الرمل.

(٦) من بحر الهزج.

فَــــلاَ تَحْسُــــدْ وَلاَ تَبْخَــــلْ وَلاَ تَحْـــرِصْ عَـــلَى الـــدُّنْيَا

يوم النهروان ردًّا على رجل من الخوارج [١]

يَــــا أيُّهَـــذَا الْمُبْتَغِـــي عَلِيّـــا
إنِّي أرَاكَ جَـــــاهِلاً شَـــــقِيّا
قَـــدْ كُنْـــتَ عَـــنْ كِفَاحِـــهِ غَنِيّـــا
هَلُــــمَّ فَـــابْرُزْ هَاهُنَـــا إلَيَّـــا

(١) من بحر الرجز.

فهرس القوافي

فهرس الموضوعات

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الخاء

قافية الدّال

قافية الذال

قافية الرّاء

قافية الزاي

قافية السين

قافية الصاد

قافية الضاد

قافية الطاء

قافية الظاء

قافية العين

قافية الغين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللاَّم

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الياء